



جامعة 8 ماي 1945 قالمة  
كلية الحقوق و العلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية



الموقع الجيوبولتيكي و النزاعات الدولية:  
دراسة حالة مضيق هرمز

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية و دراسات أمنية

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالب:

- د. رابح زيغوني

- خير الدين بصيود

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الجامعة	الرتبة العلمية	الصفة
01	أ. قسوم سليم	جامعة قالمة	أستاذ مساعد - أ.	رئيسا
02	د. زيغوني رابح	جامعة قالمة	أستاذ محاضر - ب.	مشرفا و مقررا
03	أ. بوستي توفيق	جامعة قالمة	أستاذ مساعد - أ.	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2016 / 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ  
وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ »

صدق الله العظيم

سورة التوبة، الآية : (105)

## الإهداء

إلى الذي أمر الله ببره و طاعته و ما كنت لأصل إلى ما  
وصلت إليه

لولا توفيق من الله و دعواته إلى والدي العزيز و أطال  
الله في عمره و إلى روح والدي العزيزة غفر الله لها و  
أسكنها فسيح جنانه

إلى من ساندتني و دعمتني و شجعتني على الدراسة و  
وفرت لي الجو المناسب

و أحاطتني بالرعاية و وقفت إلى جانبي طوال مشواري  
الدراسي

## زوجتي الغالية

إلى فلذتا كبدي و زهرتا حياتي و سر سعادتي ولدايا  
الحبيبان "أصيل" و "تقي الدين"

إلى إخوتي و أخوتي (بلبل، وشتاتي، منير، رضوان)

و أصدقائي، طارق، زهير، رابح، عبد  
الرزاق، (الدهماني)، فيصل بوترة، رشيد

إلى عمال مكتب الدخول بمستشفى الحكيم عقبي دون  
إستثناء خاصة

## أخي السعيد هامل

إلى كل عمال و طلبة قسم العلوم السياسية و خاصة  
أساتذة القسم

## شكر

«قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا

أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (163) سورة الأنعام

إذ كان الخالق الكامل المستغني عن مخلوقاته  
يستحب الشكر من عباده ليزيدهم من فضله ،  
فلا شك إن الشكر الأول و كامل الإمتنان لله عز  
و جل على توفيقه لنا و عونته في مشوار حياتنا،  
فإن فاتنا أجر الأصالة فلا أقل من أجر الإجتهد  
" الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه"

نتقدم بالشكر الخالص إلى أساتذة قسم العلوم  
السياسية وأعضاء لجنة المناقشة على إخلاصهم  
و عملهم المتفاني في إنجاز هذا العمل

## ملخص الدراسة

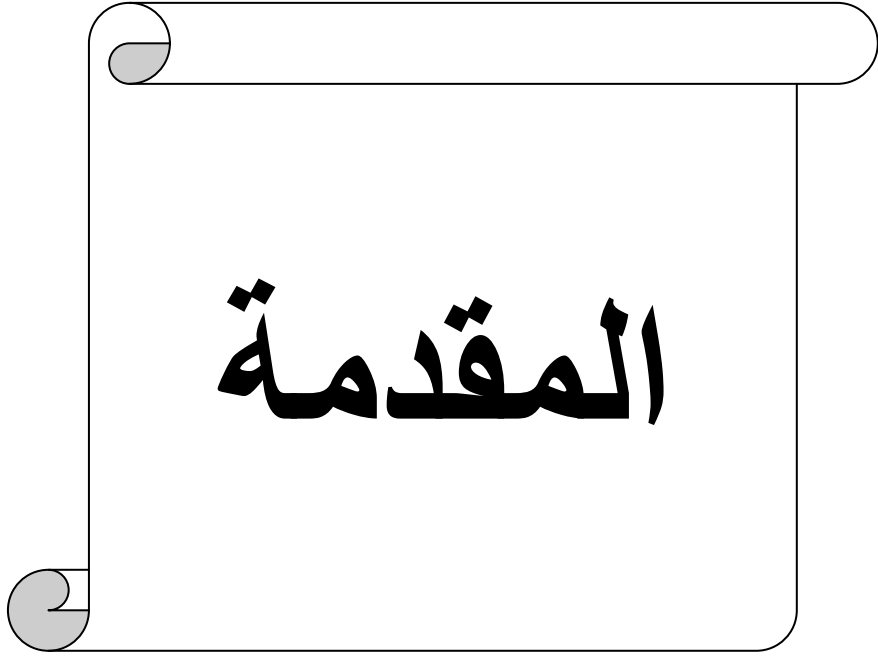
تحاول هذه الدراسة فهم الارتباط الموجود بين الموقع الجيوبولتيكي للدولة و ظاهرة الصراع الدولي ، حيث تتوز مدى تأثير الأهمية الجيوبولتيكية للمواقع الإستراتيجية في إثارة النزاعات الدولية و كيف يصبح هذا الموقع الاستراتيجي محل تجاذبات القوى الإقليمية و الدولية و سنحاول معالجة ظاهرة الصراع المتأصلة في العلاقات الدولية من زاوية جيوبولتيكية و محاولة فهم الأبعاد الجغرافيا للظاهرة و من خلال العودة إلى التاريخ و تسليط الضوء على بعض النماذج التي تعكس لنا هذا الارتباط الثنائي بين الظاهرة النزاعية و الموقع الجيوبولتيكي .

ومنه فالدراسة تسعى إلى إبراز القيمة المساحية و المكانية لموقع الدولة ضمن خريطة العالم و إعطاء تفسير لمتلازمة الصراع الدولي و الموقع الاستراتيجي حيث لا تكاد تخلو أي منطقة من العالم تحضى بالميزة المذكورة ( الموقع الجيوبولتيكي ) من أي مشاكل و تهديدات أمنية .

و تتناول الدراسة كذلك من جهة أخرى إيضاح الدور الذي تلعبه القوى الدولية و الإقليمية في إبراز قيمة و أهمية بعض المواقع و تفاعلات الدول فيما بينها فتارة يتضح لنا كيف تجذب الرقعة المائية المميزة أنظار الفواعل الدولية و تارة أخرى يتجلى لنا كيف تعمل الدول على تثمين و تعزيز قيمة بعض المناطق لتصبح محط أنظار العالم .

الكلمات المفتاحية :

الموقع الجيوبولتيكي / النزاعات الدولية / المضيق / الخنق الاستراتيجي .



# المقدمة

## مقدمة

مقدمة :

يعتبر الموقع أحد المقومات لدى الدولة فكلما كان الموقع ذو أهمية جيوبولتيكية ، انعكس ذلك على مكانتها بين الوحدات السياسية في النظام الدولي ، فالميزات الجغرافية الجيدة كانت ولا تزال أحد الشروط الضرورية لبناء الحضارات فالمتتبع للتاريخ الإنساني يجد أن كل الحضارات و الإمبراطوريات قامت و تطورت وفق معطيات جغرافية ذات ميزة نوعية ، فأغلبها نشأت على ضفاف الأنهار مثل حضارة بلاد الرافدين و الحضارة المصرية و أخرى على سواحل البحار مثل الحضارة الفينيقية و الإغريقية و القرطاجية .

إن المواقع الجيوبولتيكية الهامة كانت عبر التاريخ محل أطماع القوى و الإمبراطوريات ، فسارعت هذه الأخيرة إلى التنافس و التصارع للإستحواذ على هذه المعطيات الجغرافية الفريدة من نوعها مثل المضائق و الطرق البحرية و القنوات المائية لما تمثله من ثقل في ميزان المصالح القومية خاصة الاقتصادية لتلك الدول ، وتزداد قيمة و أهمية هذه المواقع في العالم المعاصر مع زيادة التبادلات التجارية الدولية و كثافة العلاقات الاقتصادية بين الوحدات السياسية لأنها تشكل الشرايين التي تتدفق من خلالها هذه المتغيرات الاقتصادية .

فعندما يلتقي الموقع الجيوبولتيكي المميز مع المصالح القومية لمختلف القوى الإقليمية و الدولية فنحن أمام مؤشرات عن قيام صراع دولي حيال هذا الموقع فتتبلور سياسات و استراتيجيات لكل فاعل على حدى بغية إيجاد منفذ أو موطأ قدم له في هذه التموضعات الإستراتيجية كالمضائق البحرية .

## مقدمة

هذه الإستراتيجيات سوف تتعارض لا محال و تتصادم و تشهد مراحل من التصعيد و أخرى للتقارب و الانفراج وهذا بمقدار السيطرة التي تملكها هذه الأطراف على الموقع الجيوبولتيكي بالإضافة إلى تأثير المصالح القومية لهذه القوى بالتهديدات التي قد تطاله

### أهمية الدراسة :

من خلال دراستنا للموضوع و البحث في حيثياته و تفاصيله و رصد أغلب التداخلات الموجودة بين متغيراته يمكننا إبراز الأهمية العملية و العلمية لهذه الدراسة كالاتي :

### الأهمية العلمية :

تتمثل الأهمية العلمية في إبراز الدور الذي يلعبه الموقع الجيوبولتيكي للدولة في التفاعلات الدولية من خلال تفكيك العلاقة المتداخلة بين الموقع وظاهرة النزاع الدولي ، فموقع الدولة الجيوستراتيجي يؤثر في سياستها الداخلية و الخارجية فتتجه الدولة إلى انتهاج نمط معين من سلوكها الخارجي بناء على أهمية موقعها مقارنة بالمواقع الأخرى ، فكلما كان الموقع مميز كان ذلك من عوامل القوة التي تبني عليه الدولة سلوكياتها الذي يصب في احتلال مكانة قوية بين الدول .

وتكمن الأهمية العلمية كذلك للموضوع من جهة أخرى توضيح تأثير الموقع الجيوبولتيكي السلبي على الدولة في حالة ما إذا لم تستغله أحسن استغلال مما يجعلها عرضة لتجاذبات القوى الإقليمية و الدولية للاستحواذ علة هذه الميزة الجغرافية .



## مقدمة

فمن خلال تسليط الضوء على قيمة الموقع وما يحتويه من ميزات جغرافية كالممرات المائية و المضائق البحرية يتجلى لنا النقل الإستراتيجي للمواقع الهامة و كيف يؤثر ذلك على الأمن الإقليمي و الدولي .

### الأهمية العملية :

تتمثل الأهمية العملية إبراز الدور الفعال الذي يلعبه الموقع الجيوبولتيكي الهام في تحديد طبيعة التفاعلات الدولية من خلال التركيز على التأثير الذي يتركه الموقع الجيوبولتيكي لبعض المناطق و بلورة سلوك معين في إطار العلاقات للوحدات السياسية و القوى الدولية ونسعى من خلال هذه الدراسة لفت انتباه المهتمين بالعلوم السياسية و العلاقات الدولية خاصة التركيز على البعد الجيوبولتيكي للنزاعات الدولية فمن خلال البحث الحثيث في الموضوع وجدنا أن هناك إجحاف في حق البعد الجيوبولتيكي في التحليل النزاعي ، إذ تتصرف أغلب التحليلات إلى الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و ..... لكن الجوانب الجيوبولتيكية المتعلقة بالموقع فيتم المرور عليها مرور الكرام .

كما أن الأهمية العملية للموضوع تتلخص في إعطاء تصور عن كيفية استغلال الموقع الجغرافي المهم للدولة في اكتساب مكانة قوية بين القوى العالمية من خلال اللعب على وتر الجغرافيا السياسية و إبراز الطريقة التي من خلالها تستغل الدولة هذه المقومات المساحية و المكانية كورقة ضغط لفرض نفسها في النظام الدولي و كذلك تحقيق أمنها القومي الذي ربما يكون عرضة للتهديد بسبب أهمية ذلك الموقع .

### أسباب اختيار الموضوع :

خضع اختيار الموضوع محل دراسة لاعتبارين أحدهما ذاتي و آخر موضوعي .

## مقدمة

### 1 المبررات الذاتية :

يشكل موضوع الدراسة مثير للاهتمام لكونه يتماشى مع رغبات شخصية و ميول لمثل هذا النوع من المواضيع التي يغلب عليها الطابع الجغرافي لما يتميز به من ديناميكية دائمة فحين تتقاطع الجغرافيا مع السياسة يتولد نمط معين من السلوك الدولي يضي على العلاقات الدولية نوع من الحيوية .

و إن المواضيع الجيوبولتيكية من المواضيع التي تدفعني دوما إلى الاهتمام بها خاصة إذا ما تعلق الأمر بتفاصيل معينة عن الرقعة الجغرافية كالموقع و التضاريس و يزداد هذا الاهتمام إذا تعدى تأثير هذه الملامح الجغرافية إلى البيئة الخارجية و كيف تتجذب القوى الإقليمية و المحلية نحو هذا الموقع و تتبع السلوكات التي قد يحدثها هذا التموضع الطبيعي في البيئة الدولية

### 2 المبررات الموضوعية :

يدفع موضوع البحث إلى فهم العلاقة المتلازمة بين الموقع الجيوبولتيكي و ظاهرة الصراع الدولي فهو يحفز الباحث إلى تتبع هذا الترابط الموجود بين المتغيرين و إعطاء تصور عن مجريات النزاع الدولي في بعده الجيوبولتيكي ليتضح للباحث الاستراتيجيات التي تضعها القوى الإقليمية و الدولية حيال هذه المواقع و السيناريوهات المحكمة التي من الممكن أن تؤول إليها الأوضاع الدولية بناء على هذه المعطيات الجغرافية للموقع .

كما يمثل الموضوع النقطة التي ينطلق منها الباحث في العلاقات الدولية و بالأخص في الدراسات الأمنية من أجل إيجاد مقاربات نظرية حول الأمن الدولي في بعده الجيوبولتيكي ، خاصة فيما يتعلق بالمضايق البحرية و القنوات المائية و أعالي البحار و كيفية استغلال

## مقدمة

هذه المقومات الطبيعية استغلال مشتركاً بين دول العالم و تجاوز التهديدات التي من شأنها الحد من قيمة هذه الميزات الجغرافية أو تؤدي هذه التهديدات إلى انعكاسات سلبية على طبيعة العلاقات الدولية بسبب التجاذبات المتكررة حولها خاصة إذ تطورت هذه التجاذبات إلى نزاعات مسلحة و تداعيات ذلك على الأمن الدولي ، أي أن الموضوع يمكننا من إيجاد تصورات من خلالها نتجاوز التوظيف السيئ و الضيق للموقع الجيوبولتيكي الهام في التفاعلات الدولية و كسر تلك المتلازمة بينه و بين الظاهرة النزاعية .

## إشكالية الدراسة :

لا أحد ينكر الدور الذي يلعبه الموقع الجيوبولتيكي في تحديد العلاقة بين الدول فيما بين بعضها البعض فعلى أساس الموقع تتبنى الدول أنماط و سلوكيات معينة تنعكس على سياستها الخارجية ، لكن هذا الموقع قد يكون مبعثاً لنزاعات و صراعات دولية و هذا حسب أهميته الجيوبولتيكية ، إذ تتشكل البدايات الأولى لملاحم النزاع على المستوى المحلي في هذا الموقع و تبدأ مستويات التصادم تتوسع و تأخذ أبعاد دولية خاصة إذ وقع هناك تعارض المصالح و التطلعات حيال هذه المواقع و تزداد حدة إذ دخل المتغير الاقتصادي إلى معادلة الصراع .

وهذا يدفعنا إلى التساؤل المركزي التالي :

## كيف يؤثر الموقع الجيوبولتيكي في إثارة النزاعات الدولية ؟

ويمكن تفكيك السؤال المركزي إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية كالآتي :

- إلى أي مدى يؤثر الموقع الجيوبولتيكي الهام اهتمام القوى الإقليمية و الدولية ؟

# الموقع الجيوبولتيكي و النزاعات الدولية : دراسة حالة مضيق هرمز

## مقدمة

- ما مدى تعرض المنطقة ذات الأهمية الجيوبولتيكية لتجاذبات وتصادمات القوى الدولية ؟

- كيف تزيد الاعتبارات الاقتصادية للقوى الدولية الإقليمية منها أو الدولية من حدة التنافس على المواقع الجيوبولتيكية؟

### فرضيات الدراسة :

1 -يتعرض الموقع ذو الأهمية الجيوبولتيكية إلى محاولة السيطرة عليه من طرف القوى الدولية و الإقليمية .

2 -تزداد وتيرة التدافع على المواقع الإستراتيجية كلما ارتبطت هذه المواقع بالاعتبارات الاقتصادية مثل حالة مضيق هرمز .

3 -يرتبط أمن المناطق ذات الأهمية الجيوبولتيكية بالمتغيرات الاقتصادية و المصالح القومية للقوى الدولية و التي تصنع استراتيجيات بسط يدها على هذه المواقع .

### حدود الدراسة :

تتخصر حدود الاشكالية المتعلقة بدراستنا على تأثير الموقع الجيوبولتيكي في العلاقات الدولية إذ سنحاول حصر هذا الدور في الجزئية المتعلقة بالصراعات الدولية و رصد التداخل الموجود بين المتغيريين الموقع و الظاهرة النزاعية .

### المجال المكاني :

يشمل البحث دراسة جميع المناطق الجيوبولتيكية المهمة و بالأخص المعابر و الممرات المائية و المضائق البحرية كمضيق هرمز و المنطقة المحيطة به كالخليج العربي و إيران ، كما يمكن أن تتناول الدراسة بعض المناطق ذات الأهمية الجيوبولتيكية مثل جبل طارق ،

## مقدمة

مضيق بنما ، و ملغا و قناة السويس ، و قد يستدعي البحث المرور ببعض المناطق الأخرى إذا إستدعت الضرورة لذلك ، لكن التركيز الأكبر هو بخصوص مضيق هرمز . بطبيعة الموضوع التي تتدرج ضمن دراسات الجغرافيا السياسية تحتم علينا الإلمام بعدد كبير من المناطق عبر العالم حتى نتمكن من الوقوف على الأهمية الجيوبولتيكية للموقع و علاقاته بالدفاعية النزاعية.

### المجال الزمني:

في معالجتنا لموضوع البحث رجعنا إلى الجوانب التاريخية المتعلقة بالمواقع الإستراتيجية و كيف تنافست الدول للسيطرة عليها على مدار التاريخ حيث لم تتجو هذه المواقع من أطماع و محاولة بسط النفوذ عليه من قبل القوى الكبرى منذ الإمبراطوريات القديمة مرورا بالعصور الوسطى و حتى الوقت الحالي .

يستمر المجال الزمني لدراستنا إلى المستقبل من خلال رصد التحول الذي قد يطرأ على أهمية هذه المواقع خاصة مضيق هرمز تماشيا مع التغيرات الجيوستراتيجية في بعض الأبعاد كالاقتصاد خصوصا في مجال الطاقة و استشراف الأوضاع التي تؤول إليها هذه المواقع الجيوبولتيكية .

### المجال الموضوعي :

يتحدد موضوع دراستنا بمتغيرين هما الموقع الجيوبولتيكي و النزاع الدولي و كدراسة حالة مضيق هرمز حيث ستتم دراستهم لاستخلاص العلاقة بين هذه المتغيرات .

## مقدمة

### أدبيات الدراسة :

من خلال الإطلاع لا توجد دراسات سابقة تحت نفس الموضوع المتناول الذي يتحدث عن علاقة الموقع الجيوبولتيكي و الدفاعية للنزاع .

فأغلب الدراسات السابقة تركز إما على الموقع الجيوبولتيكي للدولة ضمن الجغرافيا السياسية كأحد المقومات التي تبني عليها الدولة قوتها من خلال إبراز أهمية الموقع الجغرافي في تعزيز قوة الدولة في التفاعلات الدولية ، و إما أن تناول الدراسات السابقة النزاعات الدولية مع إعطاء للبعد الجيوبولتيكي لهذه النزاعات حيزا ضيقا جدا مقارنة بالأبعاد الأخرى ، وأغفلوا جميعا العلاقة الوثيقة بين المتغيرين.

و قد كانت هناك دراسات و أبحاث و مقالات و تقارير تشير إلى أهمية الموقع الجيوبولتيكي و تحريكه للنزاعات الدولية على غرار كتاب على ناصر ناصر الذي تناول بالدراسة و التحليل موضوع مضيق هرمز و الصراع الأمريكي الإيراني الذي سلط الضوء على مضيق هرمز كمعبر حيوي لحركة و تدفق السلع و المواد البترولية لمختلف الأسواق العالمية و استعرض الجوانب القانونية للملاحة البحرية عبر المضيق ، و طرح في الأخير رؤية لتحقيق الأمن في مضيق هرمز ، إلا أن الدراسة ركزت بإفراط كبير على الأبعاد الاقتصادية خاصة الطاقوية في إبراز قيمة الموقع في أولويات القوى الكبرى كالولايات المتحدة و دول المنطقة كإيران و أهملت الجوانب الأخرى كالبعد العسكري الذي من شأنه أن يلعبه المضيق في الشرق الأوسط ، كما أهملت الدراسة التعريف بالآثار المترتبة عن عملية إغلاق المضيق أو قيام حرب محتملة بسببه.

## مقدمة

كما توجد هناك دراسة تحت عنوان جيوسياسة المضائق البحرية الاستراتيجية و أمن إمدادات الطاقة ، مضيق ملغا و أثره على أمن الطاقة الصيني من جامعة الجزائر 03 ، 2015 و مثلها مثل الدراسة السابقة ركزت جل البحث حول الأمن الطاقوي في مضيق هرمز لكنها لم تبرز تأثير المضيق للجوانب السياسية و الإستراتيجية الأخرى ، بل طغى البعد الاقتصادي على تحليل أهمية الموقع الجيوبولتيكي لمضيق ملغا بالإضافة إلى حصر هذه الأهمية فقط بالنسبة للصين و أغفلت اهتمام القوى الكبرى بهذا المضيق الحيوي.

بالإضافة إلى دراسة قام بها الدكتور عبد العباس فضيخ دغبوش أستاذ الجغرافيا بجامعة كربلاء بعنوان الأهمية الإستراتيجية للموقع البحري دراسة جيوبولتيكية و لكن طغى التحليل الجغرافي على إبراز أهمية الموقع و تجاوزت الدراسة الأبعاد الجيوسراتيجية التي تثير اهتمام الدول و الفواعل المتعددة على مثل هذا النوع من المواقع ، و انحصرت الدراسة على التأثير الإيجابي الذي يتركه الموقع البحري بالنسبة للدولة التي تشرف عليه و لم يأخذ بعين الاعتبار. كيف ينظر الآخرون إلى هذا الموقع الجيد.

ولقد حاولنا في دراستنا إبراز الأهمية الجيوبولتيكية للمواقع بالنسبة للدولة التي تتميز بهذا الموضع و كذلك النظرة التي تنتظر بها القوى الإقليمية و الدولية لهذا الموقع و حاولنا كذلك تبيان كيف يؤثر هذا الاختلاف في إحداث نوع من التصادم و التجاذب بشأن هذه المواقع الجيوبولتيكية عندما تتضارب المصالح و تطلعات النفوذ و السيطرة عليها و الكشف عن المكانة التي يحتلها مثل هذا النوع من الموضع الجيوبولتيكي في معادلة القوة لجميع الأطراف المعنية به .

## مقدمة

### الإطار المنهجي :

للإجابة على هذه الأسئلة و الوصول إلى إعطاء حل لإشكالية الدراسة و كذلك اختيار الرفضيات المقترحة سابقا استوجب علينا انتهاج مجموعة من المناهج للوصول إلى استنتاجات صحيحة بالرغم من أن العلوم الانسانية تخضع لطابع الديناميكية المتميزة وعلية أهم المناهج المتقدمة في الدراسة :

### 1 -المنهج التاريخي : وذلك من خلال العودة الى بعض المحطات التاريخية بشأن

التنافس حول المواقع الجيوبولتيكية و الصراع من أجلها من طرف القوى و الامبراطوريات و الدول و كذلك الرجوع إلى الجذور التاريخية للسيطرة على المضائق و الممرات لإبراز الترابط التاريخي بين المواقع و ظاهرة النزاع الدولي .

### 2 -المنهج الإحصائي : تم الاعتماد على المنهج الإحصائي من خلال دراسة مؤشرات

التبادل التجاري و تدفق كميات الطاقة عبر مضيق هرمز بالإضافة إلى حجم الصادرات و الواردات للدول المعنية بالمضيق ، وكذلك الاستعدادات العسكرية لكل من إيران و الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تأمين المضيق ، بالإضافة إلى نسبة اعتماد دول الخليج على المضيق بخصوص الطاقة .

### 3 -المقرب الواقعي : ووظفنا هذا المقرب وذلك من خلال إبراز دور الموقع

الجيوبولتيكي في معادلة القوة للدولة لتحقيق المصلحة الوطنية أي بعبارة أخرى كيف توظف دولة مثل إيران هذه الميزة الجغرافية من أجل الضغط على المجتمع الدولي بخصوص ملفها النووي الذي يعتبر من أولويات مصلحتها القومية ، كذلك نفس الشيء بالنسبة لدول الخليج و الولايات المتحدة الأمريكية و كافة الدول المعنية



## مقدمة

بمضيق هرمز جميعا تفكر في تعزيز قوتها و نفوذها للحفاظ على مصالحها القومية.

**4 نظرية الدور :** للتعرف على ما يقوم به كل فرد من وظائف و مهام إذا كان عضو

في تنظيم سياسي و اقتصادي أو اجتماعي و قد تم توظيف هذا المقترح في موضوعنا من خلال التطرق الى الدور الذي يلعبه الموقع الجيوبولتيكي لمضيق هرمز في المنطقة و كيف أصبح عامل مؤثر على الأمن و الطاقة في الشرق الأوسط.

**5 المقترح القانوني :** من خلال استعراض أهم القواعد و التنظيمات الدولية التي تحكم

الملاحة في البحار ، كاتفاقية الأمم المتحدة للبحار كإطار قانوني يضبط قوانين استغلال المقومات البحرية و المائية في المياه الإقليمية و أعالي البحار .

**أهداف الدراسة :**

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الموقع الجيوبولتيكي في

إثارة النزاعات الدولية في محاولة تفكيك العلاقة الموجودة بين التموضع

الجيوستراتيجي للدولة ومدى قابليتها لأن تكون عرضة لتجذبات القوى الدولية و

الإقليمية كما تهدف الدراسة أيضا إلى إعطاء البعد الجيوبولتيكي حيزا لا بأس به

عند تحليل الظاهرة النزاعية لاستدراك الإحجاف الذي طال هذا البعد الجيوبولتيكي

في التحليلات و الدراسات المعنية بالصراعات و النزاعات الدولية حيث انصرفت

إلى أبعاد أخرى سياسية و اقتصادية... على حساب البعد الجيوبولتيكي الذي يعتبر

أساس أغلبها.

## مقدمة

مصطلحات الدراسة :

الموقع الجيوبولتيكي:

النزاع الدولي : هو ذلك الخلاف الذي يقوم بين أشخاص القانون الدولي العام حول موضوع قانوني أو سياسي أو اقتصادي أو غيره مما يرتبط بالمصالح المادية و المعنوية للمجالات المدنية و العسكرية أو غيرها ،معنى ذلك هناك ارتباط بين الشخصية القانونية و النزاع الدولي فقد يكون الخلاف قانوني ، أو سياسي و قد يكون اقتصادي .

المضيق : المضيق عبارة عن ممر مائي يصل بي مسطحين مائيين و يفصل جزأين من اليابس أو أكثر عن بعضهما و قد يقل عرض المضيق ليصل إلى بضعة مئات من الأمتار و قد يتسع عرضه ليصل 32 كلم أو أكثر ، و تنطق القواعد الخاصة بالمياه الإقليمية و الدولية على المضائق فإذا كان عرض المضيق أكثر من ستة أميال تصبح نصف هذه المساحة موزعة على جانبيه مياه إقليمية و الشقة المائية في وسطه تصبح مياه دولية أما إذا كان عرضه 03 أميال فإنه يصبح مياه إقليمية صرفة.

نقاط الخنق الإستراتيجي / مضيق هرمز/

بنية الدراسة :

ارتأينا في معالجة هذه الإشكالية إلى دراسة قسمت هياكلها إلى ثلاث فصول استهلّت بمقدمة تتناول الإطار المنهجي و النظري للإشكالية بالإضافة إلى كافة العناصر الأخرى . يتفرع كل فصل إلى مبحثين أو ثلاث مباحث ، كل مبحث بدوره إلى مطالب حسب ما اقتضته الدراسة ، حيث جاء الفصل الأول ليبين المكانة التي يحتلها موقع الدولة في إطار

## مقدمة

الصراعات و النزاعات الدولية من خلال العودة إلى التنافس حول المواقع تاريخيا و أهم النظريات الجيوبولتيكية بشأن المواقع.

أما الفصل الثاني فيوضح لنا كيف ساهمت المواقع الجيوبولتيكية في إثارة التنافس الدولي خاصة حول الممرات و المضائق البحرية و تطرقنا إلى التجربة البريطانية التي تعتبر من أهم التجارب و تعكس لنا جوهر بحثنا .

و الفصل الثالث كدراسة حالة على مضيق هرمز باعتباره ذا أهمية جيوبولتيكية هامة في الشرق الأوسط خاصة منطقة الخليج العربي و الذي ارتبط بالأمن الطاقوي، و يعكس بقوة التنافس الدولي بشأنه و محاولة السيطرة عليه من عدد كبير من القوى الإقليمية و الدولية.



الفصل

الأول

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

يتعتبر الموقع أهم المقومات التي تساعد على بناء قوة الدولة بالإضافة إلى العوامل الأخرى، فلطالما كان ينظر إلى الموقع الكبير و المهم للدولة بأنه العامل الأساسي وراء قيام الإمبراطوريات و الحضارات عبر التاريخ.

و انطلاقا من هذه الأهمية المتعلقة بالموقع فقد تسارعت القوى عبر التاريخ الإنساني إلى إحكام قبضتها على المناطق الإستراتيجية الهامة حتى تتمكن من تجاوز الضغط الداخلي الذي قد يطال مساحتها الجغرافية من خلال التوسع أو التحكم غير المباشر على معابر و ممرات هامة .

سنقوم في هذا الفصل بتسليط الضوء على الرهان الذي يمثله الموقع بالنسبة للدولة و كيف تعمل الدول على تعزيز مقوماتها الجغرافية من خلال الاستحواذ على مناطق جيوبولتيكية ، و تدعيم ركائز قوتها و ذلك من خلال رصد العلاقة بين الموقع و التطلعات الداخلية إلى توسيعه و تنويعه و دوره في الحروب ، كما سوف نتطرق إلى بعض النماذج التاريخية التي تنافست على المواقع مثل الإمبراطورية الرومانية و الفارسية .

و في الأخير نستعرض أهم النظريات الجيوبولتيكية التي تناولت موقع الدولة و دوره في العلاقات الدولية.

وبناء على ما تقدم قسمنا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول : التموضع الإستراتيجي للدولة و أطر النزاع.

المبحث الثاني : التأصيل التاريخي للتنافس بشأن المواقع الإستراتيجية.

المبحث الثالث : النظريات الجيوبولتيكية و موقع الدولة في السياسة الدولية.

### المبحث الأول : الموضع الإستراتيجي للدولة وأطر النزاع

احتلت فكرة التوسع الخارجي للدولة منذ القديم مكانة عالية في اهتمامات القادة و صناع القرار منذ القديم فقد ارتبطت بمعيار القوة و التفوق بين الدول ، و أضحت عملية البحث و السيطرة على المواقع الهامة من المسلمات الاستراتيجية لبناء و تحقيق المصلحة القومية ، و بات التفوق و الانتصار في الحروب مرهون بأهمية الموقع و خصائصه .

### المطلب الأول : الموقع وحتمية التوسع الخارجي للدولة

ارتبطت فكرة حتمية التوسع الخارجي للدولة في بادئ الأمر بنظرية أصل الأنواع ومبدأ الحتمية البيئية للعالم البيولوجي darwin charles "شارلز داروين"، إذ اعتبر هذا الأخير إن طبيعة العلاقة بين الكائنات الحية يحكمها طابع الصراع وأن البقاء في خضم هذا الصراع سيكون لامحالة للأقوى و الأفضل لتتأثر فيما بعد العلوم الاجتماعية بهذه النظرية وظهر ما يعرف بالداروينية الاجتماعية .

وبما أن الجغرافيا فرع من العلوم الاجتماعية فقد تأثرت هي الأخرى بهذه النظرية وتبنى جميع علماء الجغرافيا من أمثال " تشرشل سمبل "، الأمريكي ورت هنتجتون ، الاسترالي جرفت تيلر ، الفرنسي كارل رينتر، الطرح القائل بالحتمية البيئية وبأن الإنسان اضعف من البيئة التي يعيش فيها فانتصرت في الأخير البيئة عليه لأنها أقوى منه فكان لزاما عليه أن يتأقلم معها وساد هذا التوجه ما بين 1880 إلى غاية 1925 .<sup>(1)</sup>

1 - خاطر نصري دياب ، الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا ( عمان : الجنادرية للنشر والتوزيع، 2010). 42.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

غير أن نظرية الحتمية البيئية تعرضت إلى هجوم عنيف من قبل بعض الجغرافيين إلا أنها لم تتمكن من دحضها، ففي ما يتعلق بنشوء ونمو وتطور الدول كان للحتمية البيئية الأثر الكبير في تحديد طبيعة العلاقة بين البيئة والدولة ، فقد ركزت الدراسات على أن نمو الدول محكوم بالظروف الطبيعية وانه يستحيل على الدول تحدي تلك الظروف، فالظروف الطبيعية الجغرافية لبريطانيا مثلا والمتمثلة بوجود موانئ بحرية جيدة وتوفر الأخشاب التي مكنتها من صنع السفن أدى إلى توجيه سياسات بريطانيا نحو العالم الخارجي ونحو الاستعمار، وإن انتشار السلاسل الجبلية في اليابان وموقعها البحري وفقر مناطقها الداخلية وقلة الأراضي الزراعية فيها أدى إلى اتجاه اليابانيين نحو البحر وهذا ما افرز في الأخير ظهور نظرية الدولة ككائن حي.

يعد الجغرافي كارل ريتز أول من شبه الدولة بالكائن الحي ، غير أن الجغرافي الألماني فريدريك راتزل هو أول من طور هذا التشبيه إلى نظرية ، ويؤمن أتباعه أن الإنسان عنصر مُسيطر عليه من قبل البيئة وأن قدراته محدودة أمام قوة وسلطات الطبيعة و لذلك فإن مهمة الإنسان في حياته هو إيجاد طرق ووسائل للتأقلم مع الظروف البيئية التي تحكمه ، فالإنسان يعيش على الأرض ويتقيد بقانون الطبيعة التي تسيطر على تقدمه ، والدولة كالكائن الحي لا تتشأ ولا تستمر في المناطق الصحراوية أو القطبية القاسية والدولة كالكائن الحي يتغذى وغذاؤه المصادر الطبيعية التي تتنافس عليها الدول ، كما تتنافس الكائنات على الغذاء .

وأمن بهذه النظرية كثير من الجغرافيين ومنهم رودولف كيلين (1864-1922) فقد عد الدولة كائن حي بالفعل يجري عليه ما يجري على الكائن الحي، ومن هنا جاء عنوان كتابه " الدولة ككائن حي" عام 1916 وأعتبر أن للدولة أعضاء كما الإنسان، ونظر كيلين إلى العلاقة بين الدول على أنها علاقة صراع وتنافس ورغبة في التنافس ورغبة

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

في السيطرة وعملية النمو المكاني للدول أي اتساع الدول الكبرى والقوية على حساب الدول الصغيرة والضعيفة عملية مشروعة (1).

كما أن الدول تمر بمراحل تبدأ بالطفولة، ثم الشباب، فالشيخوخة وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك في تتبعه لحياة الدولة التي تنتهي بعد مرحلة الشيخوخة وقد تتجدد مرة أخرى في حال ظهور قيادة حيوية قوية أو مصادر أو ثروات وحديثاً ظهر ما يعرف بالدورة الدائرية التي يمثلها كل من فان فالكنيرغ عام 1939 ومن بعده الجغرافي الروسي مود لسكي، و قد ميز فالكنيرغ أربعة مراحل متعاقبة في حياة الدول هي مرحلة الطفولة تهتم فيها الدولة بالتنظيم الداخلي وتعزيز فكرة الدولة، ومرحلة المراهقة التي تسعى الدول خلالها نحو التمدد والتوسع الجغرافي والرغبة في مد النفوذ السياسي والعسكري على أقاليم وشعوب مجاورة ، ومرحلة النضج التي تعود فيها الدول لتنظيم شؤونها الداخلية ، ومرحلة الشيخوخة التي تركز فيها الدول على التعاون الدولي وإقامة علاقات صداقة وفي مراحل متقدمة تبدأ عوامل الضعف والتفكك وخسارة بعض أقاليمها الجغرافية لصالح الدول القوية ، فتتمو هذه الأخيرة على حساب الأولى (2).

أما ستيفن جون فيري أن الدول أثناء نموها وتطورها تمر بخمسة مراحل هي الفكرة، القرار ، الحركة ، الحقل، المنطقة ،أما الفكرة هي المبدأ السياسي التي تتولد وتنمو عند مجموعة من القياديين لإقامة دولة ومن الأمثلة على ذلك أفكار السيطرة الاستعمارية على دول العالم النامي، أما القرار فهو متعلق بالسيطرة أو احتلال إقليم جغرافي لحقيق الفكرة ،ثم تأتي الحركة المرتبطة بالناس أو الجيش أو المهاجرين والبضائع....،أما

1 - محمد محمود إبراهيم الديب ، الجغرافية السياسية منظور معاصر (القاهرة : المكتبة الإنجلومصرية ، 1989) ، 02.

2- محمود توفيق ، مفهوم الجغرافيا السياسية ومجالها ،(الرياض : العبيكان ، 1987) ، 22.



## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

الحقل فهو الأرض التي تقوم عليها الفكرة وتتم عليها الحركة وعند<sup>1</sup> ولادة الفكرة وخروجها للواقع تظهر المنطقة المنظمة سياسيا في شكل دولة (2).

وبشكل مبسط يمكن القول أن لكل نظام سياسي خاصيتان هما: العملية السياسية التي عن طريقها يعمل ويمارس فعاليته والمنطقة الجغرافية التي يعمل داخل حدودها ونطاقها فلا يمكن أن يكون هناك نظام سياسي في الفراغ فسبب الجغرافيا كانت أثينا إمبراطورية بحرية ، وبسببها أيضا كانت إسبرطة أقرب في طبيعتها إلى القوة البرية وبسبب الجغرافيا أيضا تمتعت الجزيرة البريطانية في القرن الثامن عشر بحرية الملاحة في البحار في حين كانت بروسيا محاطة بالأعداء من جميع الجهات وقد كان ديغول يردد إبان الحرب العالمية الثانية ، وهو يقود شعبه لمقاومة النازية والاحتلال النازي "هناك حقيقة مفادها أنه لا حرية للإنسان إلا فوق أرضه ، فالجغرافيا هي العامل الثابت والحاسم في صنع التاريخ" (2).

وتحاول النظريات الجيوبوليتيكية تفسير ظاهرة الصراع الدولي من زاوية علاقة عملية الصراع وديناميكيته بظروف المكان الطبيعي والضغط التي يولدها على سلوك الدول الخارجية ، أما بالنسبة لارتباط الدوافع الصراعية بالاعتبارات الجيوبوليتيكية فالعلماء السابقو الذكر رانتزل، ريتز...، والدين أكدوا على أهمية المساحة التي تستغلها الدولة بالنسبة لسكانها واعتبروها قوة سياسية بذاتها ، مما أعطى مبررا لسياسات التوسع الإقليمي باعتبار أن ضغط السكان على الحيز المكاني الذي ينتمون إليه يخلق فيهم الدافع إلى الصراع من أجل البقاء وذلك على أساس أن المجال الكبير يحفظ الحياة وقد تفرع من هذا المفهوم الجيوبوليتيكي الدافع إلى الصراع أفكارا أساسية مثل: فكرة مجال

---

2 - صبري الهبيتي فارس ، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية ( عمان : دار الصفاء للنشر ، 2000 ) ، 25.

2 - عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافيا العلاقات السياسية ( القاهرة : وكالة المطبوعات ، 1985 ) ، 139

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

الحيوي والمناطق العظمى وهي تبني جميعا على المنطق القائل بأن توسع الدولة حق طبيعي تفرضه القوانين التي تتحكم في عملية التطور البيولوجي والمادي لمختلف الكائنات الحية. (1)

### المطلب الثاني: جغرافيا الحرب بدلالة موقع الدولة

يلعب الموقع الجغرافي للدولة دورا مهما في أوقات الحرب والسلم على حد سواء فمن خلال الموقع الجغرافي يمكن تفسير سلوك الدول، ففي أوقات السلم تستغل الدولة موقعها الجغرافي المميز في إنعاش اقتصادها من خلال التحكم في طرق التجارة الدولية ، وهذا حسب النوع الجغرافي للدولة ، فالدولة القارة مثلا تحاول زيادة قدراتها البرية لكي تتماشى مع المساحة الشاسعة التي تميزها وخير مثال على ذلك جمهورية روسيا الفيدرالية ، في حين تعمل الدول البحرية على تعزيز أسطولها البحري حتى يتسنى لها تغطية النقص الذي تعرفه في الجانب البري من مساحتها ، وتحضي الممرات المائية و المضائق ، أشباه الجزر ، مصبات الأنهار ... بأهمية إستراتيجية كبيرة لما تمثله من قيمة كبيرة في معادلة القوة لدى الدولة خاصة في أوقات الحرب ، ولطالما كان الفوز والنصر مرهون بهذه الميزات الجغرافية، حيث لعبة المضائق البحرية دورا حاسما خلال الحرب العالمية الثانية ونذكر منها مضيق دوفر الانجليزي الذي أعاق عبور القوات الألمانية الى الضفة الإنجليزية ونفس الشيء ، بالنسبة لمضيق مسينا الذي يفصل بين جزيرة صقلية والأراضي الإيطالية. (2)

إن الارتباط الوثيق بين الجغرافيا والحرب يتجلى أكثر في إطار دراسة علاقة الدولة بالمجال الخارجي، أي علاقتها مع الدول الأخرى ، كما أن دراسة الجغرافيا و الحيز

1- مقلد إسماعيل صبري ، العلاقات السياسية الدولية بين النظرية والواقع ( القاهرة : دار النهضة ، 2004 ) ، 50.

2 - محمد ضياء عبد المحسن ، الجغرافيا البوليتيكية (عمان : دار غيداء للنشر ، 2015 ) ، 183.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

المكاني للدولة وعلاقته بالسلم والحرب من المجالات التي شهدت روحا كبيرا في الفترة الأخيرة (1).

لقد أكتشف هذا التداخل المعقد بين الجغرافيا و الحرب منذ عقود كبيرة إذ تبين أن العوامل الجغرافية كالموقع و المساحة و التضاريس تؤثر كثيرا في سياسات الدول وخططها للحرب و يتعدى ذلك إلى نتائج الحرب لما تمثله هذه العوامل من نقاط قوة الدولة ، ويمكن أن تؤثر هذه العوامل بشكل عكسي لتصبح نقاط ضعف في حقها . وكما سبق وأن ذكرنا فإن تأثير العوامل الجغرافية يظهر بقوة أثناء الحروب خاصة في الجانب الخاص بنقل وحركة المعدات العسكرية وطريقة توزيع القوات المسلحة فوق أراضي المعركة ، وكذلك يتجلى هذا التأثير في الخطط والتكتيكات الخاصة بالمعركة . ومن منظور جيوبولتيكي يمكننا تعريف ظاهرة الحرب على أنها شكل من الصراع من أجل توفير شروط جيوبولتيكية أفضل .

ويمكن تقسيم الحروب إلى: حروب دفاعية ، حروب هجومية ، حروب وقائية وهذا انطلاقا من الدوافع المحركة لها (2).

يقول المفكر الصيني الشهير سون تسو قبل نحو 2500 سنة في كتابه القيم فن الحرب " أن الذين لا يعرفون أحوال الجبال و الغابات و الأودية الخطرة والسبخات و المستنقعات لا يمكنهم قيادة جيش " ، هذا ما يبين أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين البيئة أو الجغرافيا الطبيعية وبين المعركة، فقد أدى السعي الدؤوب عبر قرون طويلة لقهر العدو إلى التقدم الكبير في صنع الأسلحة وتطوير التقنيات وبدرجات متفاوتة من أجل

---

1- عودة جهاد، مقدمة في الدراسات الإستراتيجية الشرق الأوسط ( القاهرة : المكتب العربي للمعارف، 2001 ) ، 73.

2- نفس المرجع، 85.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

السيطرة على المكان ، إن دراسة العلاقات والروابط بين عدد من العمليات العسكرية المختلفة ومكوناتها وعناصرها الجغرافية ستظهر شواهد على أن الطقس والمناخ والأرض والتربة والغطاء النباتي هي عوامل مؤثرة بل أحيانا حاسمة في الصراع (1).

إن فالعلاقة بين الجغرافيا والحرب علاقة وثيقة إذ أن التضاريس هي المسارح الطبيعية التي تدور المعارك عليها فليست ثمة معركة أو حملة عسكرية لم تلعب فيها الأوضاع الجغرافية ( الأرض ، المناخ ، الطقس ، التضاريس) دورا حاسما في عملية اتخاذ القرار العسكري إذ يتحتم على القادة وأركان التخطيط وضع عمليات بما يناسب الأوضاع الطبيعية و المعركة ، ورغم أهمية التدريب الجيد و القيادة الناجحة وتفوق الأسلحة والمذهب العسكري في كسب المعارك إلا أن الجغرافيا لها تأثير كبير على النتيجة الحاسمة للحرب ، فينبغي على صانعو القرار أن يضعوا نصب أعينهم العوامل الطبيعية والثقافية الأساسية التي تحدد نتائج المعارك ولعل من أهم تلك العوامل التي يفرضها عاملا الوقت والمكان والإعتبارات الجغرافية الثابتة المتمثلة في الأرض و الطقس والمناخ علاوة على ذلك فإن دروس التاريخ تبين أن القائد بوسعه استغلال الأوضاع العسكرية بدهاء للتغلب على خصم يفوقه عددا وعدة أو يتمتع بمزايا أرضية واضحة ويملك علم الجغرافيا الكثير للمساهمة في فهم الحروب (2) فالجغرافيا تمثل للحرب عمقا أساسيا لكل التحركات العسكرية وسير العمليات العسكرية عن ظروف البيئة الجغرافية حيث تمثل الأرض بواقعها الطبيعي والبشري مسرحا للعمليات العسكرية ، هناك عدة جوانب توضح أهمية الجغرافيا في الحروب مثل الدور الذي تلعبه العوامل الإستراتيجية المكانية قبل وأثناء الحرب وفي هذا المصدر استعرض جوستاف ليون يونوكس (1890-1921) وهو من كبار الضباط الجغرافيين الفرنسيين في كتابه عن الجغرافيا

1 - سببتيان سمير ذياب ، الجغرافيا العسكرية ( عمان : الجنادرية للنشر و التوزيع ، 2012 ) ، 20.

2 - العمر فاروق عمر عبد الله، دول القوة ودول الضعف ( القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2005 )، 49.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

الحربية بإسهاب دور الجغرافيا في الحروب وهو الذي أرسى مفاهيم وأسس ومبادئ الجغرافيا الحربية والذي يدعو إلى التعرف الجيد على مختلف جغرافية المكان من أجل استخدامها و الإستفادة منها للأغراض العسكرية فأشكال التضاريس ، المناخ الهيدرولوجيا (جغرافية المجاري المائية السطحية) و جغرافيا النبات تشكل قواعد العمل الرئيسية في التحليل الحربي للأغراض الدفاعية والهجومية على حد سواء ، و لأجل أن تؤدي الجغرافيا دورها ، فقد قامت المدارس والكليات العسكرية الكبرى بتدريس الجغرافيا الحربية وأصولها و قواعدها وهذا الأمر يعني ويعكس أهمية العلوم الجغرافية في الأغراض العسكرية .<sup>(1)</sup>

### المبحث الثاني: التأصيل التاريخي بشأن المواقع الإستراتيجية

إرتبط التنافس الدولي بشأن المواقع بالتاريخ الإنساني فقد تنافست القوى الكبرى و الإمبراطوريات عبر التاريخ بشراسة و أدركت القيمة الإستراتيجية لهذه العناصر الجغرافية في تركيب معادلة القوى .

---

1- الزيداني صلاح الدين ابوبكر، " الجغرافية الإستراتيجية (الجيوستراتيجية) "، اطلع عليه بتاريخ 26 ماي ، 2017  
<http://www.almusallh.ly>

### المطب الأول: التنافس الروماني الفارسي على المناطق الإستراتيجية

شكلت الدولتان الفارسية والرومانية وفيما بعد وريثها البيزنطية القوتين الأعظم في العصور القديمة وما تلاها من قرون العصور الوسطى.

وقد ظهر الصراع مبكرا بين المعسكرين المتنافسين وكانت الحروب بينهما محتدمة، ورغم تعدد معاهدات السلام التي كانت تفرزها نتائج الحروب إلا أن هذه المعاهدات لم تصمد طويلا إذ أن فترات الصراع تجاوزت بمراحل عديدة تلك الفترات التي يسود فيها السلام بين المعسكرين .

ولابد أن هناك عوامل كثيرة قد أوجدت هذا الصراع وأججته على مدى هذه القرون، وساعدت على بقاءه وبروزه في فترات وتراجعت في فترات أخرى أهمها:

#### 1- إن مناطق القوة لا يبرز إلا بمواجهة قوة أخرى:

نظرية القوة العظمى لا تتغير إلا بوجود قوة أخرى، وقد تمتعت الإمبراطورية الرومانية القديمة باتساع جغرافي كبير امتد من الجزر البريطانية غربا إلى حدود نهر الفرات شرقا وشمال إفريقيا ومصر وتخوم جزيرة العرب الشمالية مرورا ببلاد الشام جنوبا إلى الأطراف الشمالية للقارة الأوربية شمالا أو كما يحددها احد المؤرخين لأنها تمتد من اسكتلندا حتى السودان ومن شواطئ المحيط الأطلسي عند البرتغال حتى جبال القوقاز<sup>(1)</sup> فامبراطورية بهذا الاتساع الهائل من الطبيعي اعتبارهما قوة عظمى لها مجال ثم كما الواسع وسيطرتهما وطموحاتها وأطماعها و أنصارها و أعدائها .

1 - دونالد دولي، حضارة روم، تر جميل الذهبي ( القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر 1989)، 4 .

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

على الجانب الآخر كان الفرس بدولتهم وحضارتهم واتساع في أطراف عديدة من قارة آسيا، حيث امتدت دولتهم من الفرات حتى الهند ومن بحر قزوين حتى المحيط الهندي، ويمثلون الطرف الثاني من القوتين العظيمتين وقد تمتعت فارس طوال حكمها نوع من الاستقرار الحكومي والثراء المالي والبروز الحضاري والجيش القوي، وهي مقومات أساسية لقيام دولة قوية لها أطماعها ومصالحها ومجال تحركها الحيوي واتساعها الجغرافي الذي يستدعي الحماية الدائمة وتوفير وسائلها بشكل مستمر .

### 2- الصراع على مناطق النفوذ ومناطق الحدودية:

كانت منطقة الفرات هي المنطقة الحدودية المشتركة بين الدولتين ولذلك شهدت احتكاكا دائما منذ فترة مبكرة حيث سعت كل دولة لاستغلال ظروف الطرف الآخر لأحداث تعديلات على هذه الحدود فكانت غالبية المناطق الحدودية بين القوتين غير مستقرة، فمرة تكون تحت سيطرة الإمبراطورية الفارسية وتارة أخرى تبسط الإمبراطورية الرومانية عليها السيطرة .

وكان هذا احد الأسباب المباشرة التي دفعت كلا من الدولتين إلى تغيير العاصمة لتكون قريبة من نقاط الصراع وهذا ما عمل به الإمبراطور دقلديانوس 284-315 ق م حيث نقل عاصمة الدولة من روما إلى نيقوميديا في الشرق حتى يكون قريبا من التهديدات الفارسية (1)

كما أن التحركات الدينية والدبلوماسية من الطرفين في المناطق المجاورة للإمبراطوريتين كانت كثيفة جدا إذ حاول كل طرف استمالة الشعوب و كسب ولاءهم في هذه المناطق،

---

1 - سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا العصور الوسطى ( القاهرة : مكتبة الإنجلومصرية 1986)، 124.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

كما حدث في أرمينيا عندما بدأت الديانة النصرانية تزحف إليها مما أثار غضب الفرس، بحيث أن أرمينيا كانت من مناطق نفوذهم وباعتناقها لديانة جديدة يعني خروجها من سلطة الفرس<sup>(1)</sup>

ومن الأسباب التي أثارت الصراعات بين القوتين محاولة الاستيلاء على مدن ومناطق صغيرة أدت في النهاية إلى قيام حروب عنيفة بين الطرفين امتدت لفترات طويلة من الزمن مثل ما حدث مع الإمبراطور حابتيان حينما أثار الخلاف مجددا حول منطقة لازيقة الحدودية .

### 3- الصراع حول طرق التجارة:

كانت طرق التجارة الدولية احد أهم أسباب الصراع بين القوتين وذلك لان التحكم في التجارة الدولية وفي طرقها احد أهم مظاهر القوة للدولتين .

كانت التجارة الدولية في العصور الوسطى تسير من الشرق الأقصى إلى البحر المتوسط وقد ازدهرت التجارة الشرقية ازدهارا عظيما في القرون الأولى للحقبة المسيحية، فضلت أوروبا تستورد المنتجات والسلع والمواد الأولية من أخشاب من الإقليم الهندية وتستورد من بلاد الصين الحرير باحثة في ذلك عن ارخص طريق يمكن سلكه لنجاح التجارة<sup>(2)</sup>

كما كانت تجارة الشرق تخرق طرفا مختلفة منها ذلك الطريق عبر تر إلى بحر قزوين ثم عن طريق الشمال إلى نهر الفولجا فالبحر الأسود عن جرسون أو عن طريق الجنوب عبر شمال إيران إلى غاية الحدود الرومانية، أو عن طريق ارمينيا إلى طرابزون،

---

1 - ليلي عبد الجواد ،الدولة البيزنطية في عهد الإمبراطور هرقل( القاهرة: دار النهضة العربية ،1985)،49.  
2 - محمد فتحي الشاعر ، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن 16 (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ، 1989)،129.



## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

وقد تجاوز الهند وأفغانستان ووسط فارس أو إلى مصر، وربما انتقلت بحرا عن طريق الخليج العربي ثم إلى سوريا، أو عن طريق البحر الأحمر إلى مصر .

وكانت فارس منطقة تهديد لتجارة الدولة الرومانية ومن بعدها الدولة البيزنطية، فأحيانا كانت تعرض عليها رسوما جمركية عالية وأحيانا كانت تقطعها قطعا تاما في فترات الحرب .

وكانت الدبلوماسية البيزنطية طوال القرنين الخامس والسادس تبذل قصارى جهدها لضمان استمرار الطريقين البعيدين عن فارس وذلك إما بالتفاوض مع الممالك الهندية والتركية الضاربة في السهوب أو مع مملكة أكسوم الحبشية التي كانت تتحكم في تجارة البحر الأحمر .

فالتنافس الشديد على التجارة الدولية وعلى طرقها كان من الأسباب الهامة لإثارة الصراع بين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية فمحاولة الاستحواذ على هذه التجارة وتسهيل طرق تدفقها ودوام رواجها وعقد الصفقات والاتفاقيات لاستمرارها كان مجال رحبا للصراع بين الدولتين .

### 4 - الاختلاف الديني والثقافي :

دينيا كان الرومان أصحاب ديانات وثنية منها ما عرفوا بعبادة الإمبراطور حيث كان يعتقدون ان أباطرتهم من نسل الآلهة، كما أنهم دانوا بالولاء لآلهة وثنية تصورها عن طريق التماثيل والأنصبة التي حفلت بها المعابد المختلفة .

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

فلما ظهرت النصرانية حاربها أباطرة الروم إلى أن الاعتراف بها رسميا في عهد الإمبراطور قسطنطين الأول، ونتيجة ذلك بدأت النصرانية تنتشر في البلاد حتى صارت هي ديانة الدولة<sup>1</sup>.

وفي الجانب الآخر كان الفرس معروفون بأنهم عبدة النار ولهم معابدهم وأفكارهم وطقوسهم الخاصة كما كانت تنتشر بينهم ديانة أخرى هي الزرادشتية.

من الملاحظ أن الطرفين المتصارعين ( الفرس و الروم ) كان يدينان بديانتين مختلفتين ومتعارضتين ولكل منها ثقافتها وأديانها كما كانت المناطق الحدودية بين الدولتين المتجاورتان مجالا رحبا لإختبار هذا الصراع في مختلف مراحلها و كثيرا ما شن الفرس حربا على هذه المناطق التي كان سكانها أسبق إلى النصرانية ، و ضيقوا عليهم الخناق و منعوهم من تعمير الكنائس<sup>2</sup>.

لقد عكس الصراع الفارسي الروماني حول مناطق النفوذ و طرق التجارة الدولية أهمية المكانة التي يكتسبها الموقع الجغرافي في معادلة القوة عند الدولة منذ القديم ، و تجسدت بقوة الحتمية الجغرافية للموقع و كيف تنمو الدولة و تطور و لو على حساب الكيانات الأخرى.

### بداية الصراع الروماني الفارسي :

تعود البدايات الأولى للصراع الروماني الفارسي إلى سنة 550 ق.م عندما قام قورس ملك فارس بغزو دولة ليديا في آسيا الصغرى، وكانت عاصمتها سارديس وملكها يسمى

---

1- سيد احمد علي الناصري ، الإغريق تاريخهم و حضاراتهم (القاهرة : دار النهضة العربية ، 1999)، 531 .  
2- راغب السرجاني ، " العلاقة بين الدولتين الرومانية و الفارسية،" تم تصفح الموقع يوم 11 جوان، 2017 على الساعة 00:30 [www.islamstory.com](http://www.islamstory.com)

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

كيوسوس فقد غزا قورس ليديا و أخضعها لحكمه وجعلها جزءا من الإمبراطورية الفارسية.

وبعد زمن حافل بالحروب والحروب المضادة بين الفرس والمقدونيين والرومان جاء زمن الكسندر الأكبر الذي كان من أهدافه قهر إمبراطورية الفرس وملكها دارا الثالث حيث هزمه في قواعده في الجزء الأوربي ثم أكمل انتصاراته بهزيمة دارا في عواصمه الشرقية الثلاث العظيمة بابل و شوشان و برسبولس .

لقد عكس الصراع الروماني الفارسي حول مناطق النفوذ وطرق التجارة الدولية أهمية المكانة التي يكتسبها الموقع الجغرافي في معادلة القوة عند الدولة منذ القديم وتجسده بقوة الحتمية الجغرافية للموقع وكيف تنمو الدولة وتتطور ولو على حساب الكيانات الأخرى.

### المطلب الثاني : التنافس الأوروبي على المواقع

تعد التجربة الأوروبية من اكبر التجارب في العصر الحديث للحصول على نفوذ إستراتيجية عبر العالم، فبداية الاستعمار الأوربي بدأتها البرتغال واسبانيا في القرن الخامس عشر الميلادي بإرسال مستكشفين للبحث عن طريق بحرية جديدة إلى الهند والشرق الأقصى حيث كانا المسلمون يهيمنون على الطرق البرية ويسيطرون على التجارة بين آسيا و أوروبا، و كان الأوربيون يطمحون إلى السيطرة على تلك التجارة .

فقد نجحت البرتغال في السيطرة على البرازيل و انشأت مراكز تجارية في كل من غربي إفريقيا والهند وجنوب شرق آسيا .

كما نجحت اسبانيا في السيطرة على أجزاء مما يعرف اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية واحتلت معظم أجزاء أمريكا اللاتينية .

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

وفي القرن السابع عشر الميلادي انتزع الهولنديون والبريطانيون التجارة الآسيوية من البرتغاليون وذلك بعد أن نجحوا في احتلال جزر الهند الشرقية الهولندية ( اندونيسيا ) وأصبح للبريطانيين نفوذ قوي في الهند .

وتمكن الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون من احتلال بعض المناطق في أمريكا اللاتينية وبالإضافة إلى ذلك، احتل عدد من المهاجرين البريطانيين و الفرنسيين ادعوا ملكية بعض أجزاء من الولاية المتحدة الأمريكية، وفي نهاية المطاف تمكن الانجليز من إنشاء ثلاث عشر مستعمرة في تلك البلاد .

ودخل البريطانيون والفرنسيون في صراع على أمريكا الشمالية سمي حروب الهنود والفرنسيين الأربع، واستمر ذلك الصراع من 1689 إلى غاية 1763 وفي آخر تلك الحروب انتصرت بريطانيا ونجحت في احتلال معظم المملكات الفرنسية في أمريكا الشمالية.<sup>(1)</sup>

بعدها نجحت المستعمرات الثلاث عشر غي الحصول على استقلالها من بريطانيا في الثورة الأمريكية ( 1783 - 1975 ) وحصلت معظم المستعمرات في أمريكا اللاتينية على استقلالها في القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر ولم يتطور الاستعمار الأوربي في بداية القرن التاسع عشر، مع أن بريطانيا ضمت عددا من المستعمرات في استراليا .

لقد ساعدت الثورة الصناعية وظهور القومية الأوربية على تطور الاستعمار في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في كل من إفريقيا واسيا ففي هاتين القارتين سعت الدول الصناعية إلى الحصول على المواد الخام لمصانعها والأسواق لمنتجاتها الصناعية كما سعت إلى هاتين القارتين بوصفهما مناطق حيوية جديدة .

1- بشارة منسي ، رسائل إلى العروبة الخلفية الحضارية لأمريكا ( بيروت : رياض الرسي للكتب ، 2004 ) ، 54.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

واقنسم إفريقيا كل من بلجيكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا ولم يبق من الدول الإفريقية سوى أثيوبيا وليبيريا محافظة على استقلالها، أما بريطانيا فقد سيطرت بدورها على الهند وبورما وما يعرف الآن بماليزيا، كما احتلت فرنسا الهند الصينية وكانت الهند الصينية الفرنسية تضم كل من كمبوديا ولاوس وفيتنام، وتوسع الهولنديون في الهند الصينية الشرقية .

وكان هناك تنافس كبير بين فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على جزر المحيط الهادئ، وفي نهاية القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين أنشأت اليابان إمبراطورية ضم كوريا و تايوان و خلال الحرب العالمية الثانية ( 1939 - 1945 ) وسعت اليابان إمبراطوريتها على حساب بعض المستعمرات الصغيرة التي كانت تسيطر عليها دول غربية و لا تزال كل من فرنسا وبريطانيا و البرتغال وإسبانيا تحتفظ ببعض مستعمراتها إلى اليوم، ولكنها لا تسميها مستعمرات وعلى سبيل المثال تسمي بريطانيا هذه المناطق البلاد التابعة لها .

و الملاحظ أن الاستعمار الغربي للعالم بدأ مع عصور النهضة في أوروبا حيث استفاقت على وقع طبول الإصلاح الديني والسياسي في القرن الخامس والسادس عشر . ومنذ أفاقت أوروبا بدأت تحركها للإطباق على العالم الإسلامي، فانتشرت الأساطيل في البحار و المحيطات للاستكشاف وبحثا عن تحقيق أهداف الاستعمار المختلفة .

وفي عام 1499 توصل فاسكودي جاما إلى طريق راس الرجاء الصالح فوصل البرتغال إلى الشواطئ الهندية بعيدا عن المرور في الأراضي الواقعة تحت الخلافة العثمانية . وشرع البرتغاليون يؤسسون مستعمرات ومراكز تجارية في أماكن مختلفة من السواحل التي وصلوا إليها ولم يكاد النصف الأول من القرن السادس عشر ينقضي حتى كان

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

البرتغاليون قد احكموا السيطرة على شواطئ شرق إفريقيا وغربها إضافة إلى شواطئ الخليج وفارس والهند .

وفي عام 1600 أنشأت بريطانيا أول شركة لها في المحيط الهندي وهي شركة الهند الشرقية ، وبدا الصراع والتنافس بين الدولتين وانتهى بانتصار الانجليز عام 1775، وخروج فرنسا من الهند الصينية .

وفي عام 1798 وصل نابليون يقود الحملة الفرنسية على مصر ثم حاول السيطرة على بلاد الشام فغادر وهو يجر أذيال الهزيمة وعاد إلى فرنسا عام 1801 .

وفي عام 1827 أعلن الملك شارل العاشر اعتزام فرنسا إنشاء مستعمرة ذات شان في شمال إفريقيا، واحتلت الجزائر عام 1830 وبعدها سيطرت فرنسا على كامل شمال إفريقيا تقريبا بالإضافة إلى بلاد الشام والعراق، ومجموعة كبيرة من الدول الإفريقية مثل السنغال مدغشقر .

و احتلت بريطانيا مصر و وضعتها تحت الحماية عام 1882 وبلاد البنغال عام 1757 والبنجاب عام 1849 و احتلت نيجيريا عام 1851 و السودان 1898 ثم العراق 1919 ، و الأردن عام 1920

### دوافع الاستعمار

- 1 إزدياد عدد السكان .
- 2 الحاجة للأسواق و المواد الأولية الخام .
- 3 تطور و إزدياد أهمية الطرق البحرية .
- 4 ظهور دول جديدة كإيطاليا و ألمانيا و زيادة التنافس على المستعمرات.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

5 ظهور أفكار جديدة مرتبطة بالقومية الأوروبية وان أوروبا عليها نقل الحضارة

الموجودة فيها إلى الشعوب المتأخرة في إفريقيا و آسيا و الشرق الأقصى .

6 -ازدياد أهمية بعض الدول مثل مصر بعد حفر قناة السويس التي قصرت

الطريق إلى الهند والتي ربطت البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط )

### المطلب الثالث: التنافس الأمريكي السوفياتي.

ابتداء من سنة 1956 بدأت وتيرة الصراع الأمريكي السوفياتي على جبهات مختلفة من العالم و ذلك في خضم الحرب الباردة بين المعسكرين، أبرزها منطقة الشرق الأوسط و أوروبا الشرقية.

#### 1 التنافس في الشرق الأوسط.

بعد ثورة 1952 في مصر بدأ الشرق الأوسط يحتل مكانا م هما على رقعة الشطرنج بين الدول الكبرى ، حيث أصبحت دول الشرق الأوسط محل تسابق بين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي ، نظرا للأهمية الإستراتيجية لتلك البلدان و مخزونات الهائلة من البترول ، هذا بالإضافة إلى تدهور الأوضاع السياسية و الاجتماعية الامر الذي يسمح بكل سهولة لدول خارجية بالاستفادة من هذه الاوضاع و توظيفها لصالحها.

و انطلاقا من هذه المعطيات بدأ التنافس بين المعسكرين في منطقة الشرق

الأوسط كل بوسائله الخاصة.

تعتبر منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية بالغة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

و هو ما عبير عنه كل رئيس أمريكي من " فرانكلين روزفلت إلى ريتشارد نيكسون " في

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

السبعينيات بأقوى العبارات عن حيوية المصالح الأمريكية في المنطقة و في العالم العربي بوجه خاص،

و على الرغم من تب إين السياسات التي اتبعتها الرؤساء الأمريكيون المتعاققون تجاه منطقة الشرق الأوسط<sup>(1)</sup>، فقد كان هناك اتفاق على المصالح الأساسية التي يتعين على السياسة الخارجية الأمريكية حمايتها، حيث عملت و. م. أ على جعل الوضع في المنطقة يميل لصالحها و الحيلولة دون ميله لصالح الاتحاد السوفياتي و ذلك عن طريق تدعيم الوجود العسكري الأمريكي لمحاصرة النفوذ السوفياتي و العمل على تقليصه.

أما من الناحية الاقتصادية فيمثل بترول الشرق الأوسط مسألة رئيسية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية حيث عملت على ضمان استمرار تدفقه إليها و إلى حلفاءه و الحيلولة دون وقوعه في أيدي السوفيات.

ومن جهتها أدى الجوار الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط للاتحاد السوفياتي لجعل هذه المنطقة بالغة الأهمية بالنسبة للإستراتيجية السوفياتية لذلك لطالما عملت الاتحاد السوفياتي على الوصول إلى المياه الدافئة و فك الحصار الغربي على المناطق الإستراتيجية في المنطقة ثم تأمين وجود عسكري دائم في المنطقة من خلال حصول السوفيات على قواعد و تسهيلات عسكرية في العديد من دول المنطقة كما عمل الاتحاد السوفياتي على تحقيق وجود سياسي من خلال تدعيم العلاقات الدبلوماسية مع دول المنطقة و العمل على إقامة نظم حكم موالية له من خلال تقديم الدعم السياسي و العسكري و الاقتصادي للدول الحليفة.

1 - عبد الرزاق بوزيدي، "التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية"، (رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015)، 12.



## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

أما من الناحية الاقتصادية فقد عمل الاتحاد السوفياتي على ضمان مصادر جديدة للطاقة تكفل له تلبية احتياجاته المتزايدة لاستهلاكه المحلي فضلا عن احتياجات دول أوروبا الشرقية و تعد موافقة الاتحاد السوفياتي على تمويل مشروع السد العالي 1956 أهم مبادرة اقتصادية في المنطقة وسيلة فعالة للتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.<sup>(1)</sup>

### 2 التنافس على أوروبا الشرقية.

تحالفت الولايات المتحدة الأمريكية و حلفاءها على الاتحاد السوفياتي أثناء الحرب العالمية الثانية بدافع الخوف من العدو النازي و كان جليا ان التناقض الأيديولوجي و صراع المصالح المحتدم لن يتأخر في الإفصاح عن نفسه إذا ما وضعت الحرب أوزارها.

و كانت الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا الغربية متخوفة من تطلع الاتحاد السوفياتي إلى ضم بلدان أوروبا الشرقية أو جعلها تحت وصايتها و تأكدت هذه المخوف بانتهاء مؤتمر بوتسدام 1945 و رفض الرئيس السوفياتي ستالين تنظيم انتخابات ديمقراطية في بولندا مما أوجج خلافا محتدما بين الطرفين بلغ مداه بعد ذلك بعامين .

كانت أطماع الاتحاد السوفياتي في الهيئة على أوروبا الشرقية بسبب تصريح الرئيس هاري ترومان 1947 بنية التصدي للتمدد السوفياتي فأعلن مواجهته بإستراتيجية الاحتواء و قوامها محاصرة تمدد الشيوعية بمجموعة من الوسائل من بينها اقتراح دعم اقتصادي لبلدان أوروبا الشرقية التي تريد البقاء حرة خارج المظلة السوفياتية.<sup>(2)</sup>

1 عبد الفتاح بشر، أزمة الهيمنة الأمريكية(الجيزة:شركة نهضة مصر للنشر والتوزيع،2010)،39.

2 لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، العلاقات الامريكية السوفياتية من 1945 الى 1949(عمان:دار المنهل)،10.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

و هكذا أطلقت واشنطن مشروع مارشال الشهير الذي يتلخص في دعم اوروبا اقتصاديا لإعادة بناء بلدانها التي دمرتها الحرب ، وقطع الطريق على الهيمنة السوفياتية تحت غطاء مساعدة أوروبا المنكوبة.<sup>(1)</sup>

رد ستالين على الخطوة الأمريكية بتعزيز سيطرتها على البلدان الاشتراكية كانت حينها تدعى الديمقراطيات الشعبية بإقامته عام 1947 مكتب الإعلام الشيوعي (الكومنفورم) وهي منتدى للأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية و شارك فيه من البلدان الغربية الحزبان الشيوعيان الفرنسي و الايطالي.

هكذا إذن وجدت أوروبا نفسها منقسمة بين المعسكرين الكبيرين ضمن صراع كوني عرف سياسيا و إعلاميا بالحرب الباردة لاسيما بعد انقلاب الشيوعيين في تشيكوسلوفاكيا 1948 أندر انقلاب بواغ إن الخطوة القادمة قد تكون ألمانيا فبادرت الدول الغربية إلى الرد بإعلان ألمانيا معقلا لمحاربة الشيوعية، و قررت البلدان الغربية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى توحيد مناطق نفوذها في ألمانيا، لم يتأخر ستالين فأغلق جميع الطرق البرية والسكك الحديدية المؤدية إلى برلين لدفع الغربيين إلى ترك مناطق نفوذهم .

لقد ادى هذا التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي إلى تقسيم عدد كبير من الدول إلى شطرين مثل ألمانيا، اليمن، كوريا، الفيتنام... وانقسم العالم الى دول رأسمالية ودول اشتراكية .

---

1 - أنطوني أرنوف، العراق منطق الإنسحاب ، تر محمد برهوم (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 2006) ، 128 .

### المبحث 03: النظريات الجيوبوليتكية وموقع الدولة في السياسة الدولية

تهدف النظريات الجيوبوليتكية سواء القديم منها أو الحديث إلى كيفية إتاحة الفرصة أمام الكيانات السياسية إلى إيجاد مكانة قوية بين الوحدات السياسية الأخرى وتدرس هذه النظريات تأثير البيئة ال طبيعية والعوامل الجغرافية على ال خصائص و الظواهر و المؤثرات والتطورات السياسية للشعوب و الدول ، وعليه فتفاعل العامل الجغرافي مع العامل السياسي في حياة المجتمعات البشرية أثار اهتمام العلماء والمفكرين منذ القدم فقد انتبه المفكر هيرودوت الإغريقي ( 484 ق.م/ 425ق.م) إلى الارتباط الشديد لسياسة الدولة وجغرافيتها كذلك المفكر السياسي الفرنسي مونيسكيو (1689-1755) في مقولته روح القوانين في عام 1748 حيث حاول دراسة تأثير المناخ والبيئة وال طبيعة على القوانين السياسية والاقتصادية للدولة <sup>(1)</sup> ولكن أغلب هذه المفاهيم الجغرافية ظلت مقتصرة على أثر الطبيعة خاصة في الجانب العسكري للدولة ومع التطور العلمي بدأ المنظور الجغرافي يتغير واتضح ذلك جليا مع نهاية القرن التاسع عشر عبر كتابات ماهان وماكيندر <sup>(2)</sup>.

1 - just goo، اطلع عليه بتاريخ يوم 09ماي، 2017، [www.justgoo.com](http://www.justgoo.com)

2 - خليل حسين، الجغرافيا السياسية دراسة الأقاليم البرية والبحرية للدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها، (بيروت: دار المنهل، 2013)، 57.

### المطلب الأول: نظرية المجال الحيوي

يتمحور مفهوم هذه النظرية على أن الدولة كائن حي، ويعتبر المفكر الألماني فريدريك راتزل، الذي عاش في الفترة ما بين 1844-1901 مؤسس هذه النظرية بشكلها العلمي حيث أعطى للبعد الجغرافي دورا مهما في علم السياسة و العلاقات الدولية<sup>(1)</sup> وعليه بدأ الحيز الجغرافي والرقعة المكانية التي تملكها الدولة مقارنة بعدد سكانها من الممكن من خلال هقياس قوة الدولة سياسيا واقتصاديا ويرى راتزل أن المساحة، الجغرافية الكبيرة للدولة تحفظ لها الحياة والبقاء لتصبح فيها بعد هذه الأفكار بمثابة عقيدة ألمانيا النازية<sup>(2)</sup>، وأعطى راتزل في نظريته أهمية كبيرة للحدود السياسية وما تحتويه هذه الحدود من موارد طبيعية التي تلعب دور مهما في بناء القوة السياسية للدولة .

وفي مقالة بعنوان " القوانين السبعة للنمو الأرض للدولة ، ذكر سبع قوانين وهي:

- 1- أن رقعة الأرض تنمو بنمو الحضارة الخاصة بالدولة فكلما انتشر السكان وحملوا معهم طابعا خاص للحضارة فان الأرض الجديدة التي يحتلها هؤلاء تزيد من مساحة الدولة .
- 2- أن نمو الدولة عملية لاحقة لمختلف المظاهر الخاصة بنمو السكان ذلك النمو الذي يجب أن يتم قبل أن تبدأ الدولة بالتوسع وهو بهذا يسلم بصحة نظرية أن العلم - الرأية - يتبع التوسع التجاري.
- 3- يستمر نمو الدولة حتى يصل إلى مرحلة الضم وذلك بإضافة وحدات صغرى إليها.

---

1 - صريوي فارس الهيتي، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكية (عمان ، الوراق للنشر والتوزيع ، 2013)، .57

2 - نفس المرجع ، 199.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

4- أن حدود أي دولة هي العضو الحي المغلف لها والذي يجمعها الحدود لا توضح سلامة الدولة فحسب بل أنها توضع مراحل نموها.

5- تسعى الدولة في نموها إلى امتصاص الأقاليم ذات القيمة السياسية بمعنى أن هذه الأقسام أما أن تكون سهول أو مناطق ساحلية أو مناطق تعدينية أو ذات قيمة في إنتاج الغذاء

6- أن الدافع الأول للتوسع يأتي للدولة البدائية من الخارج، معنى أن الدولة الكبرى ذات الحضارة تحمل أفكارها إلى الجماعات البدائية التي تدفعها إلى زيادة عدد السكان إلى الشعور بالحاجة إلى التوسع.

7- أن الميل العام للتوسع و الضم ينتقل من دولة إلى أخرى ثم يتزايد ويتشدد فتاريخ التوسع يدل على أن الشهية تزداد نتيجة تناول الطعام.<sup>(1)</sup>

أن نظرية راتزل حول المجال الحيوي ترى أن الدولة كائن حي ومن اجل ضمان نموه وبقائه فهو مطالب بالحصول على الأعضاء والموارد التي يحتاجها ولو لزم ذلك استخدام القوة، لقد تأثر راتزل بالنظرية الشعورية في العلوم الطبيعية وهذا ما ظهر في القوانين السبعة السابقة الذكر.

1 - محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014)، 47.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

### المطلب الثاني: نظرية القوة البحرية

ترتبط نظرية القوة البحرية بألفرد ماها ن<sup>(1)</sup>، الذي يعتبر من أول الجيوبوليتيكن المتخصصين بالقوة البحرية، وهو من كتب في إستراتيجية الموقع البحري، قبل الحرب ولقد تعددت إسهاماته في هذا المجال وأهمها أثر القوة البحرية في الثورة الإمبراطورية الفرنسية.

وتوتي نظرية القوة البحرية اهتماما كبيرا العالمية الأولى،

بشرط التحكم في البحر حتى تستطيع الدولة بناء قوة ضمن النظام العالمي، وفي هذا الإطار يعطي ماهان أربعة مفاهيم أساسية :

أولها: القيمة التي تمثلها البحار و المحيطات و الممرات المائية في تسهيل عملية الربط و الاتصال بين أرجاء العالم ، وأعطى منلك في ذلك عن الإمبراطورية الروسية القررة الحسية حيث تحاط هذه الأخيرة بعدد من الدول البحرية الأوربية و الآسيوية ومدى تأثير ذلك على روسيا.

كما تعرض ألفرد ماهان إلى دراسة ثلاث دول تقع خارج الكتلة الأورو آسيوية وهي بريطانيا و اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبين كيف ساهم الموقع الجيوبولتيكي لهذه الدول البحرية في تعزيز قوتها الإقليمية والدولية .

---

1 - ألفريد ماهان ولد في 27 سبتمبر 1840 وتوفي 1914 ضابط في البحرية الامريكية، جيوسياسي وكان ايضا مؤرخا وقد اطلق عليه لقب "الاستراتيجي الامريكي الاكثر اهمية في القرن 19"، جاء بفكرة ان الدولة صلحبة القوة البحرية الأعظم يكون لها دور قوي بين القوى العالمية .

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

إن الموقع البحري بحسب ماهان يمكن الدولة من بناء أسطول وقوة بحرية يمكنه الهجوم وخوض معارك ضد العدو بعيدا عن أراضيه مما يجعل الدولة في منأى عن الخسائر المباشرة التي قد تحدثها الحرب في حالة وقوعها على أراضي الدولة المعنية بالنزاع .

فالبحر هو المعبر العظيم بين الدول يتيح لجميع الدول التنقل والتبادل التجاري والمعابر البحرية تعطي قيمة إقتصادية وجيوسياسية للدول التي تملك هذه الميزات الجغرافية .

ويذكر ماهان أن روسيا طالما كانت ضحية للجغرافيا، فالعوائق الجغرافية كانت دائما العائق الكبير أمام تحركات الإمبراطورية الروسية فالإمتداد البري لروسيا وصعوبة الإتصال بين أجزاءها المترامية الأطراف أعاق هذا التحركات، كما أن موقعها الجغرافي الحبيس جعل منها إمبراطورية مغلقة<sup>(1)</sup>

أما بريطانيا وبحكم شكلها (جزيرة) تمكنت لفترات طويلة عبر التاريخ من السيطرة على مناطق واسعة في العالم إمتدت إلى ما وراء البحار بفضل أسطولها البحري القوي، وهذا رغم مساحتها الصغيرة مقارنة بروسيا، بالموقع الجزري لبريطانيا أتاح لها فرصة بناء قواعد عسكرية في مختلف المناطق عبر العالم وهذا إنطلاقا من ميزة التفوق البحري هذا التفوق البحري جعلها أمنة من أي هجوم خارجي واستحوذت بذلك على طرق التجارة العالمية خاصة عبر القناة الإنجليزية وطرق التجارة عبر المحيط الأطلسي .

وفي هذا الإطار إعتبر ماهان أن الولايات المتحدة الأمريكية تملك هي الأخرى ميزات القوة البحرية من خلالها يمكن أن تتنافس بريطانيا، فالولايات المتحدة الأمريكية ذات موقعي جزري (شبه جزيرة) وشاطئها للمحيطين الهادي والأطلسي بالإضافة إلى الموارد

1 - موقع منتديات الجغرافيون العرب ، اطلع عليه بتاريخ 31 ماي، 2017، [www.arabgeographers.net](http://www.arabgeographers.net)

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

الاقتصادية والامتداد البري الكبير هي مرشحة حسب ماهان بأن تكون القوة البحرية  
الأعظم في العالم.<sup>(1)</sup>

### 2- طبيعة شكل الدولة:

ويقصد بها نوعية وطبيعة السواحل ومدى غنى هذه السواحل بالخلجان مما  
يسهل الاتصال مع اليابسة والمساعدة على إقامة الموانئ، عكس السواحل البحرية  
الجبلية التي لا تضيف أي قيمة لهذا الموقع البحري .

### 3- الامتداد الساحلي للدولة:

ويتعلق الأمر هنا بطول الشريط الساحلي للدولة، حيث تسهل عملية إقامة القواعد  
العسكرية البحرية على طول ذلك الشرط الساحلي مما يتيح تأمين اليابسة بشكل قوي،  
فهو يعتبر الامتداد الساحلي كحزام أمان يطوق اليابسة .

### 4- حجم السكان:

لحجم السكان تأثير كبير في بناء القوة البحرية فكلما كان هذا الحجم السكاني كبير كلما  
كانت إمكانية بناء القوة البحرية كبيرة، فعن طريق السكان يمكن بناء الأساطيل والموانئ  
و المرفئ و القواعد العسكرية سواء داخل الدولة أو خارجها بفضل اليد العاملة  
و الجنود.

### 5- توجه السكان البحري:

حسب ماهان توجه السكان البحري هو الاستعداد الذي يميز سكان الدولة  
البحرية إلى العمل البحري أي الارتباط الذي يكتنف العلاقة بين السكان والبحر، فكلما

1 - حسين ، الجغرافيا السياسية، 62.



## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

كانت التطلعات البحرية و الإستعدادات الذاتية للتوجه نحو الأعمال البحرية كلما سرع ذلك من بناء القوة البحرية المنشودة .

### 6- توجه الحكومة البحرية:

هنا الأمر يتعلق بتوجه النظام السياسي أو الحكومة إلى الإهتمام بالمجال البحري وهذا ما يعكس التوجه السكاني، فتعطي الحكومة أهمية بالغة للبحر أو البحار التي تشرف عليها الدولة وتقوم بتعزيز أسطولها وموانئها ومرافئها، وتزيد من حجم تبادلاتها التجارية مع الدول الأخرى، وسعيها الدائم على السيطرة على المضائق والمعابر المائية البعيدة عن أراضيها، وضرب ماهان مثلا في ذلك عن روسيا في القرن السابع عشر ورغبتها في الوصول إلى المياه الدافئة من خلال إثارة المشاكل فكل من أفغانستان وإيران ومن أجل التدخل والوصول إلى المحيط الهندي جنوبا .<sup>(1)</sup>

### المطلب الثالث: نظرية جزيرة العالم

ويعد هالفورد ماكيندر<sup>(2)</sup> من المفكرين الاستراتيجيين الكبار وهذا بفضل نظريته قلب العالم، فقد اهتم ماكيندر بالتوزيعات الجغرافية والمشاكل المرتبطة بها، إذ أعطى تقسيم جغرافي للعالم إلى ثلاث مناطق: وهي منطقة القلب، منطقة الهلال الداخلي، ومنطقة الهلال الخارجي .

وقدم جزيرة العالم على أنها تلك الكتلة من اليابسة التي تضم كل من أوروبا وأسيا وإفريقيا، والكتلة من اليابسة الأخرى والتي تضم أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا وهي محيطة

1 - الهيتي ، دراسات في الجغرافيا، 207.

2 - ماكندر جغرافي بريطاني، متخصص في [الجغرافيا](#) السياسية الجيوبوليتكا

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

بجزيرة العالم، بينما يمثل الماء (البحار، المحيطات) ثلاث أرباع العالم ومكونة لنا كتلة مائية أطلق عليها المحيط العالمي.<sup>(1)</sup>

إن أفضل موقع جيوبوليتيكي هو الذي يتميز بالمركزية، فالقارة الأوربية تمثل حسب ماكيندر قلب العالم، هذه المنطقة محاطة بنطاق هامشي يقيم كل الأراضي التي تقع في أوربا لكن خارج منطقة قلب العالم، وتضم كل من: غرب الأورال، جنوب غرب آسيا، والهند وجنوب شرق آسيا، ومعظم الصين وخارج هذا النطاق يقع الهلال الخارجي .

كما تشمل منطقة القلب، كل جزء من أوراسيا والتي يحدها من الشرق الصين وسوريا ومن الشمال المحيط المتجمد الشمالي والجنوبي هضاب آسيا وجبال الهمالايا أما من الغرب يحدها نهر الفولكا .

تعد منطقة قلب العالم أعظم قلعة دفاعية على وجه الأرض وفق ماكندر بمساحة تعادل 3309 مليون متر مربع .

الماء يشغل ثلاثة أرباع الكرة الأرضية و اليابسة تشغل الربع المتبقي .

قارات العالم القديمة الثلاثة (آسيا، أفريقيا، أوربا) تشكل ثلث مساحة اليابسة وسكانها 90% من سكان العالم، وهذه القارات تشكل كتلة واحدة ضخمة سماها أوراسيا، ومن سيطر على هذه الجزيرة يسيطر على العالم .

إن أي قوة بحرية لن تقف في وجه القوة البرية بسبب سيطرتها على هوامش جزيرة العالم، بما في ذلك القواعد البحرية في مضيق جبل طارق ومومباي وسنغافورة .

---

<sup>1</sup>نظريات جيوبوليتيكية"، اطلع عليه بتاريخ 31 ماي، 2017، [www.politics.dz](http://www.politics.dz)

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

القوة البرية بما تملكه من إمكانيات بشرية وموارد طبيعية تكون اقوي ويمكنها غزو أي قارة أخرى والسيطرة عليها .

الدولة التي تسيطر على قلب العالم ستكون هي القوة العظمى لأنها ستكون بمنأى من أي هجوم باستثناء الغرب، تتمتع هذه الدولة بأمان كاف يجعلها تشغل مواردها وإمكاناتها بشكل كبير بحيث يصبح دولة متقدمة من كافة المجالات و يتحول الى قوة اقتصادية كبيرة، كما تستطيع بناء قوة عسكرية كبيرة قادرة على الزحف في كل الاتجاهات وبالتالي يرى ماكندر أن "السيطرة على جزر العالم لن يتحقق من دون السيطرة على قلب هذا العالم" <sup>(1)</sup> وتتخلص نظرية قلب العالم لماكنيدر في الجمل التالية:

- من يحكم شرق أوربا يسيطر على منطقة قلب العالم

- من يحكم قلب العالم يسيطر على جزيرة العالم

- من يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم بأسره <sup>(2)</sup>

هذا التحكم نابع من المساحة الكبيرة لجزيرة العالم، والحجم السكاني الذي يتمتع به قلب العالم، وأشار ماكيندر أن الملامح المميزة لقلب العالم كونها منطقة ذات تضاريس منيعة فهي محاطة من ثلاث جهات بجبال والجهة الرابعة يحدها المحيط المتجمد، مما جعل منها حصنا طبيعيا من الصعب اختراقه ومن ثم نمو مكن أمن .

أما الهلال الداخلي الذي يحيط بقلب العالم والمكون من إقليم هامشي يضم كل اراضي أوراسيا الموجودة خارج منطقة قلب العالم ويتضمن أوربا غرب الأورال وجنوب غرب آسيا خارج الأراضي الإيرانية و الهند وجنوب شرق آسيا ومعظم الصين، ثم يأتي الهلال

1 - الهيني ، دراسات في الجغرافيا ، 209.

2 - عبد الله أمين محمود، في أصول الجغرافيا السياسية(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1984)،153.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

الخارجي التي تضم قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى والجزيرة البريطانية واليابانية اعتبرها كلها مناطق خارجية (1).

غير ان نيكولاس سبكان (1893/1943) وهو أستاذ بجامعة ييل الأمريكية ومن أهم المتعمقين و المفكرين في السياسة العالمية والمختصين في الاستراتيجيات الدولية والجيوبولتيكس والذي تأثر الى حد كبير بنظرية ماكيندر توصل الى استنتاجات تخالف ماجاء به ماكيندر وآمن سبكان بثلاثية ماكيندر إلا أنه صاغها بطريقة أخرى، حيث يرى أن إمكانية السيطرة على جزيرة العالم ومن ثم العالم هو أمر معكوس عما جاء في نظرية قلب العالم حيث يرى أن من يحكم المناطق الساحلية التي تتماشى مع المواقع الجغرافية للهلال الخارجي (الذي جاء في نظرية ماكندر) (2) هو الذي يستطيع السيطرة على الجزيرة العالمية ومن ثم العالم، وتتلخص نظريته في مقولته التالية : من يسيطر على الريميلاند Rimland يسيطر على قلب العالم .

- من يسيطر على الظهير يتحكم في أوراسيا .

- من يتحكم في اوراسيا يسيطر على العالم .

أطلق سيكان اسم الريميلان على النطاق الساحلي ورأى أن البحار الهامشية التي تفصل القارة عن المحيطات والبحر المتوسط تمثل طريق بحري داخليا يربط دول الرم لاند ببعضها ويشمل Rimlnd كل من أوراسيا والجزيرة العربية بما في ذلك العراق، تركيا، وإيرانيا والأجزاء الساحلية من الهند وجنوب شرق آسيا والصين وكوريا وشرق سيبيريا

1- نفس المرجع ،154.

2- ألكسندر دوقاي ، الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيك،تر حسين حيدر(بيروت : عويدات للنشر و الطباعة ،

(2007) ، 17.

## الفصل الأول موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية

---

يتضح جليا المكانة التي استحوذ عليها الموقع في السياسة الدولية عبر التاريخ من خلال التنافس التاريخي للسيطرة على المواقع الإستراتيجية ، و جذبت هذه الأهمية البالغة للمواقع أنظار المفكرين، و الجغرافيين الذين أنتجوا و بإسهاب نظريات و مقاربات تصب كلها في تعزيز مكانة الموقع الجيوبولتيكي الهام في معادلة القوى لدى الدولة و الشواهد التاريخية و التجارب الإنسانية أثبتت القيمة العالية التي يتمتع بها الموقع الإستراتيجي في فترات السلم ، و الحروب بل أن أغلب النجاحات أو الإنهزات كانت مقرونة بنوعية الموقع الجغرافي و خصائصه.

A graphic of a scroll with a black outline and a light gray shadow. The scroll is unrolled, showing the text inside. The text is in a bold, black, Arabic calligraphic font. The scroll has a small circular detail at the top left and bottom left corners, suggesting where it would be rolled up.

الفصل

الثاني

لقد ارتبطت المواقع الجيوبولتيكية الهامة بأطماع و تطلعات القوى الكبرى للسيطرة عليها و تأخذ الممرات المائية و المضائق البحرية الحيز الأوفر ضمن المواقع الجيوبولتيكية النوعية ، إذا ادركت الدول الكبرى قيمة هذا المقوم الجغرافي في الحفاظ على قوتها و تعزيز قدرتها الجغرافية ، فسارعت الواحدة تلو الأخرى إلى إقتطاع قدر كبير من هذه الأجزاء الحيوية المنتشرة عبر العالم.

و لكن الفوضى و التزاحم بشأن السيطرة عليها حتم على فقهاء القانون الدولي العام وضع قواعد و تنظيمات لضبط استعمال هذه المضائق و الممرات غير أن الإختلاف في الأهمية الجيوبولتيكية لهذه المضائق و الممرات أحدث نوع من التباين في إهتمام الدول بشأنها ، و تباينت بذلك الأدوار التي تلعبها في العلاقات الدولية فتارة تلعب دورا في الاقتصاد و تارة أخرى تكتسي قيمة عسكرية و تارة يطغى عليها الطابع الرمزي لدى الدولة.

ويتناول هذا الفصل بالتحليل النقاط الواردة أعلاه من خلال التطرق إلى نقاط الاختناق الهامة في العالم و مختلف الصيغ القانونية التي تحكمها، و قبل ذلك التجربة البريطانية باعتبارها قوة بحرية و مدى إدراكها لأهمية هذه المواقع ، ثم ارتأينا توضيح الأطر التي يوظف فيها المضيق و قمنا بتقسيم الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول: الممرات و المضائق ضمن جيوبولتيكي النزاع .

المبحث الثاني : الممرات و المضائق المائية بين الطرح القانوني و التوظيف الاستراتيجي.

## المبحث الأول : الممرات و المضائق ضمن جيوبولتيكيا النزاع

تعتبر المضائق والممرات المائية مقوم استراتيجي مهم ومحرك سياسي بامتياز في العلاقات الدولية فهي تعد على عكس باقي المقومات الإستراتيجية الأخرى، اللغة، الدين، القوة (الاقتصادية، العلمية، العسكرية...)، أكثرها تأثيرا على طبيعة العلاقات بين أشخاص النظام الدولي وأكثرها قوة في عملية صنع القرار، وكانت الممرات المائية ولا تزال تشكل أهمية جيوبولتيكية كبيرة<sup>(1)</sup> وازدادت أهميتها في الفترة الأخيرة خاصة مع زيادة استخدام الطاقة وزيادة حجم التبادلات الاقتصادية عبر العالم، فأصبحت هذه الموانئ والممرات و المضائق البحرية إحدى أهم النقاط المحورية والحساسة التي تسير الصراعات والحروب الخفية والعلنية بين دول العالم اليوم، حث تحاول بكل الطرق إلى الهيمنة على إحدى هذه المساحات أو إحكام السيطرة عليها، بعد أن أصبحت المتحكم الرئيسي في عدة مجالات على غرار التجارة ولاسيما ما يتعلق بالمواد الطاقوية والتعاون العسكري، حيث تدور اليوم العديد من الصراعات في مناطق مختلفة من العالم تبدو في ظاهرها أو كما يسوق لها إعلاميا لأسباب معينة في حين أن السيطرة على الموانئ و المضائق البحرية الإستراتيجية هي المحرك الرئيسي لمجرياتهما ولا تخطى هذه المساحات والمقومات البحرية بنفس الأهمية بالنسبة إلى دول العالم حيث يتم الرهان على تلك التي تتميز بموقع استراتيجي<sup>(2)</sup>.

1- " مضيق هرمز أهمية عالمية و إقتصادية، " ، اطلع عليه بتاريخ 31 ماي، 2017

[www.en.chobeirut.com/newsph?action](http://www.en.chobeirut.com/newsph?action)

2- موقع فور عرب اطلع عليه بتاريخ 25 ماي، 2017

[www.4arab.com](http://www.4arab.com)



### المطلب الأول: نقاط الاختناق الاستراتيجية في العالم

تحتوي خريطة العالم على عدد هائل من المضائق والممرات المائية وتختلف أهمية كل مضيق من منطقة إلى أخرى حسب الأهمية الجيوبوليتكية التي تميز هذا المقوم البحري الهام والمضيق كما سبق وذكرنا عبارة عن ممر مائي يصل بين سطحين مائيين ويفصل جزئين من اليابسة أو أكثر عن بعضها البعض .

#### 1- مضيق جبل طارق:

يقع مضيق جبل طارق البحري بين شبه جزيرة ايبيريا شمالا و إفريقيا جنوبا، ويصل بين مياه البحر الأبيض المتوسط ومياه المحيط الأطلسي تسميته العربية القديمة بحر الزقاق، يحد المدخل الغربي للمضيق كل من رأس سبارتل (المغرب) ورأس الطرف الاغر باسبانيا، أما الدول التي تشرف على المضيق فهي اسبانيا والمغرب ومنطقة الحكم الذاتي جبل طارق البريطانية، أما أصل التسمية فهو يرجع إلى القائد العربي المسلم طارق بن زياد الذي من خلاله قام بفتح اسبانيا عام 711 م .

يبلغ عمق المياه فيه حوالي 300 متر، واقصر امتداد له بين ضفتيه هي 14 كلم<sup>2</sup>، ويعتبر مضيق جبل طارق من أهم المعابر البحرية في العالم .

شكل رقم 01 : خريطة مضيق جبل طارق



المصدر: [منتديات مملكة المعلم - اخبار التربية والتعليم - شؤون المعلمين والمعلمات](http://mo3alem.com)

## 2- مضيق باب المنذب:

يربط هذا المضيق البحر الأحمر بخليج العرب وبحر العرب ويبلغ 20 ميلاً، وتخلله جزيرة (ميمون) وتقسمة إلى ممرين، وزادت أهمية هذا المضيق مع افتتاح قناة السويس في عام 1869، وتشرف الجمهورية اليمنية على هذا المضيق مع اريتريا وجيبوتي على الساحل الغربي، وتسميته بالمنذب يطلقها الجغرافيون على الجزء من المضيق الصالح للملاحة الدولية، ويبلغ اتساع مضيق باب المنذب نحو 23.2 كلم .

رغم أهمية مضيق باب المنذب في السياسة الدولية إلا أن تركيبته الجغرافية تحول دون تواجد مهارة عالية في قيادة السفن، ومن خصائص هذا المضيق أيضاً وقوعه عند قرية الأشعري، يعبر عبر مضيق باب المنذب الذي يقع على ارتفاع 18 متر والذي يوفر الحماية الطبيعية للمضيق، ما مقداره 05% إلى 06% من إنتاج النفط العالمي ، أي نحو 04 ملايين طن تمر يومياً عبر مضيق باب المنذب باتجاه قناة السويس ومنها إلى بقية أنحاء العالم ويمر عبر المضيق سنوياً ما يزيد 21 ألف سفينة محملة بشتى أنواع البضائع

ومنذ حفر قناة السويس تحول باب المندب إلى أهم ممرات النقل والمعابر على الطرق البحرية بين البلدان الأوربية والبحر المتوسط، وعالم المحيط الهندي وشرق إفريقيا لاسيما ازدياد توريدات النفط الخليجي إلى الأسواق العالمية.

إذا قمنا بضم الأهمية الجغرافية للأهمية الاقتصادية نصل إلى ما يعتبره الإستراتيجيون سبباً مقنعاً لاعتبار المضيق ذات أهمية إستراتيجية يمكن أن تتحكم بمجريات الصراع، فالعارف بخفايا الصراعات العالمية، يدرك أن أوراق الضغط التي يستخدمها اللاعبون على الساحة الدولية، تتصل مباشرة بالمصالح الاقتصادية والتي من اجلها تقوم الحروب غالباً وعلى هذا الأساس يشير المراقبون أن إغلاق مضيق باب المندب لأي سبب كان سيؤدي إلى أضرار كبيرة على الحركة التجارية العالمية .

شكل رقم 02 : خريطة مضيق باب المندب

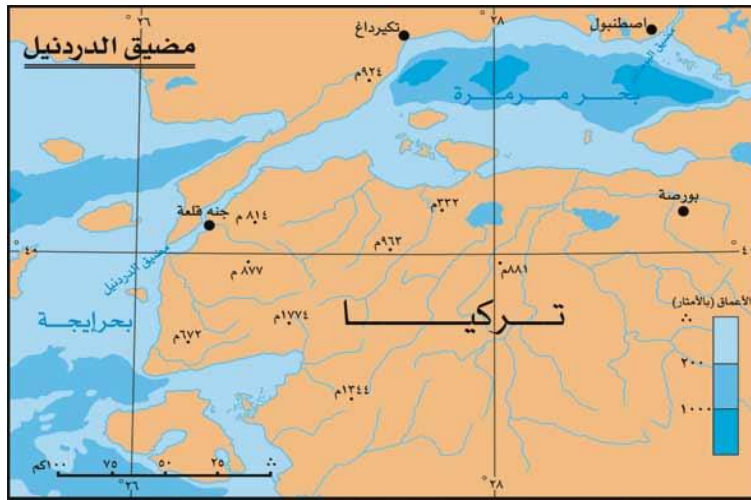


المصدر: [منتديات مملكة المعلم - اخبار التربية والتعليم - شؤون المعلمين والمعلمات](#)

### 3- مضيق البوسفور و مضيق الدردنيل

يعتبر مضيق البوسفور والدرديل من أهم المضائق في العالم فمضيق البوسفور يربط بين بحر مرمرة والبحر الأسود و المضيق الثاني يصل بين بحر مرمرة وبحر إيجه. يبلغ مضيق البوسفور حوالي 30 كلم ويتراوح عرضه ما بين 01.2 إلى 06 كلم، ويفصل المضيقان بين أوروبا و آسيا من الناحية الجنوبية (1) يعبر المضيقان أكثر من 50 ألف سفينة منها ما يزيد عن 05 آلاف سفينة لنقل الطاقة وقد تم بناء جسرين فوق المضيق هما جسر البوسفور وجسر السلطان محمد الفاتح، ويعد هذا المضيق من نقاط الاختناق الحيوية الحرجة والصعبة في حركة النقل البحري بسبب طبيعته الجغرافية وخاصة في نقاطه الضيقة قدرت كمية الغاز والنفط التي عبرته عام 2014 بـ 30 مليون برميل يومياً، وتعتبر مرافئ البحر الأسود من المراكز الأساسية لتصدير الطاقة من روسيا ودول الاتحاد السوفياتي السابق .

شكل رقم : 03 خريطة مضيقا البوسفور و الدردنيل



By 4arb.com

#### 4- قناة السويس:

تعتبر أهم ممر مائي في العالم تعتمد عليه التجارة العالمية خاصة الدول الآسيوية ودول الخليج العربي مع دول البحر المتوسط، لقد زادت الأهمية الجيوستراتيجية لهذا الممر المائي، بعد اكتشاف النفط في الخليج العربي فهو يشكل اختصار للطريق التقليدي الذي يدور حول إفريقيا مروراً برأس الرجاء الصالح وما يوفره ذلك من اقتصاد للجهد والتكاليف. تربط قناة السويس البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط، يبلغ طول قناة السويس 161 كلم وعمقها 68 متراً .

وبسبب الأهمية الإستراتيجية لهذا الممر المائي العالمي تصارعت القوى الاستعمارية للسيطرة عليه، فقد امتد الصراع الفرنسي البريطاني منذ حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798 حتى احتلال مصر من قبل بريطانيا عام 1882<sup>1</sup>، وحاولت تركيا الاستيلاء على القناة عام 1916 ولم تنجح مساعي ألمانيا للوصول إلى القناة بسبب هزيمته في معركة العالمين، وعندما أعلنت مصر تأميم القناة في عام 1956 تحالفت فرنسا وإسرائيل وشنت القوى الثلاث العدوان الثلاثي على مصر .

1- سماركو أنجلو، قناة السويس تاريخها و مشكلاتها، تر ولاء عفيفي (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2002)، 25.

شكل رقم : 04 خريطة قناة السويس



<http://www.sis.gov.eg>

### 5- مضيق مالكا:

مضيق مالكا يقع في جنوب شرق آسيا بين شبه جزيرة ماليزيا وجزيرة سومطرة الاندونيسية يربط بين بحر أمدان في المحيط الهندي وبين بحر الصين، يقدر طول المضيق بحوالي 800 كلم وعرضه 50 كلم - 36 كلم .

يعتبر هذا المضيق من أهم وأكبر المضائق في العالم ويمتاز بنشاط وحيوية اقتصادية هائلة إذ يعبر هذا المضيق أكثر من 50000 سفينة سنوياً بمعدل 20 % الى 25% من الملاحة البحرية العالمية وما يعادل 11 مليون برميل نفط يومياً .

بسبب القيمة الجيوستراتيجية للمضيق تزايدت محاولات القوى الإقليمية والدولية من بناء علاقات وطيدة مع الدول المشرفة والمشاطئة للمضيق وخير مثال علي ذلك الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار المضيق أهم طريق للنفط الأمريكي إلى حلفاءها في جنوب شرق آسيا

خاصة اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، وفي مقابل ذلك نجد الصين المنافس المتصاعد للولايات المتحدة الأمريكية لأنه الممر الوحيد للنفط المستورد من الشرق الأوسط و إفريقيا .

### شكل رقم : 05 خريطة مضيق ملغا



<https://ar.wikipedia.org>

### 6- قناة بنما:

عبارة عن ممر مائي يعبر برزخ بنما ويصل المحيط الأطلسي والمحيط الهادي، فهي ممر مائي اصطناعي تمتد لمسافة 64 كلم من خليج ليمون بنما الأطلسي إلى خليج بنما على المحيط الهادي، وتغيرها حوالي 120 ألف سفينة سنوياً، إذ يتطلب عبور باخرة واحدة أكثر من 150 مليون لتر من المياه العذبة أي ما يعادل 2600 مليون لتر يومياً والماء هو مادة حيوية لإقتصاد بنما فالقناة تجني عائدات مالية تزيد عن بليون دولار سنوياً أو ما يعادل نسبة 06 % من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد .

تعد القناة ممراً مائياً حيويًا من الناحية التجارية والعسكرية، حيث يمر عبرها أعداد هائلة من السفن والبواخر المحملة بالبضائع باتجاه أنحاء العالم خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، واليابان .

لقد تم افتتاح القناة عام 1914، كانت في البداية تحت السيادة الأمريكية، بموجب اتفاقية بينها وبين بنما بدأت عام 1978 وانتهت عام 1999 حيث استعادة جمهورية بنما سيادتها على القناة. (1)

شكل فتح القناة ثورة في التجارة العالمية، فقد سمح للولايات المتحدة الأمريكية بنقل أسطولها العسكري والتجاري من ساحل إلى آخر من خلال تقصير المسافة بين مدينتي نيويورك وسان فرانسيسكو إلى أقل من 8370 كلم. (2)

### شكل رقم : 06 خريطة قناة بنما



<http://biala.50webs.com>

### 7- مضائق الدانمارك:

تقع هذه المضائق بين بحر البلطيق وبحر الشمال ويمكن إضافة قناة كييل في أقصى جنوب شبه جزيرة الدانمارك إليها بقدر كمية النفط التي عبرت مضائق الدانمارك العام 2012 بـ 04 مليون برميل يوميا ويرجع ذلك إلى زيادة صادرات روسيا عبر مرافئها بحر البلطيق .

1 - موقع مشاهد ،اطلع عليه بتاريخ 04 ماي، 2017 على الساعة 16:00 ، [www.mashahed.info](http://www.mashahed.info)

2 - العمر فاروق عبد الله ،دول القوة ودول الضعف(القاهرة:المكتبة الاكاديمية،2005)، 47.



## المطلب الثاني: المضائق بين التوظيف العسكري والتجارة الدولية

تعتبر المضائق البحرية شرايين التجارة الدولية عبر التاريخ وازدادت أهميتها في العصر الحالي، خاصة مع كثافة التبادلات الاقتصادية بين جميع دول العالم لأنها تسهل الربط بين الكيانات السياسية وتسرع عملية تدفق السلع والمنتجات، وتعتبر المضائق البحرية من أهم النقاط المحورية والحساسة في تمرير النفط الخام من مراكز الإنتاج إلى مواقع البيع والاستهلاك، وفي حالة تعرض هذه الممرات البحرية إلى أي إغلاق أو مشاكل فذلك سيؤثر لا محالة على الإمدادات النفطية وما سوف يتركه ذلك على الأسعار في الأسواق العالمية، كما إن وقوع معظم مناطق الإنتاج بجوار المضائق البحرية وبذلك فإنها تشكل صمامات الأمان لتدفق الطاقة عبرها. (1)

إن التطور المثير في تكنولوجيا الملاحة البحرية والذي أحدث ثورة حقيقة في النقل البحري أدى إلى انخفاض هائل في تكلفة نقل السلع لمسافات طويلة، فمع انتشار العبارات الحديثة والسريعة وهي وسائط نقل بحري تتحرك بسرعات تتراوح ما بين 25-30 عقدة في الساعة، والتي تستطيع نقل الشاحنات و المقطورات بكامل حمولتها مقارنة بوسائل النقل البري، وهذا ما زاد من قيمة الممرات البحرية خاصة في مجال تجارة النفط الخام ومشتقاته إذ يمثل الجزء الأكبر من إجمالي التجارة العالمي وهذا ما ساعد في ازدياد قيمة المضائق البحرية وخير مثال على ذلك مضيق هرمز الذي سوف نتطرق إليه بإسهاب في الفصل الموالي كذلك مضيق ملقا في المحيط الهندي الذي تعبره أكثر من 50 ألف سفينة سنويا .

ترتكز الإستراتيجية الجغرافية منذ الحرب العالمية الثانية و حتى وقتنا الحاضر على أساس الدمج بين نظريتي الفريد ماهان في السيطرة البحرية والكسندر سيفيريكي في السيادة

1 - علي ناصر ناصر ، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني (بيروت: دار الفلوس، 2013)، 10.

الجوية وتتمثل السيطرة البحرية عن طريق بسط النفوذ على الممرات الإستراتيجية والقارية الهامة وتتضمن الممرات و المضائق والقنوات الملاحية، أما السيطرة الجوية فتتمثل في تطوير القدرات العسكرية الجوية كمقاتلات الجيل الخامس<sup>1</sup>.

أما فيما يتعلق بالعنصر الأول (الممرات) فقدت شمل الباب الثالث من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار بعض الأحكام والتعريفات العامة لها، ويمكن القول إن أحكام هذا الباب تنطبق على حوالي 250 موقع بحري حول العالم، لذا كان من الضروري عسكريا واستراتيجيا تصنيف هذه الممرات على فئات مختلفة حتى يمكن التعامل معها في إطار خطط الانتشار والاستجابة والتأمين البحري وهذه الفئات يمكن ذكرها كالآتي:

### - ممرات قارية:

وهو الذي تشترك فيه أكثر من دولة و أن يقع بين جزيرة كبيرة وساحل قاري ويفوق عرضه 12 ميلاً بحرياً، كمضيق تايوان الذي يفصل تايوان عن الصين ومضيق بالك بين الهند وسريلانكا و مضائق فلوريدا و ياكوتان في البحر الكاريبي ومضيق دوفر الفاصل بين القنال الانجليزي وبحر الشمال .

### - ممرات إقليمية:

ويضم القنوات الملاحية و المضائق الطبيعية التي يقل عرضها عن 12 ميلاً بحرياً مثال على ذلك قناة السويس قناة بنما، ومضيق ميسينا الايطالي مضيق تيران الواقع بخليج العقبة بالبحر الأحمر، ومضيق كوك في نيوزيلندا وكذلك مضيق جورجيا على الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية .

1- توبي تشيلي ، النفط و الفقر و الكوكب ، تر دينا الملاح (الرياض : دار العبيكان . 2009 ) ، 136.

وعلى الرغم من أن هذا التصنيف يغلب عليه الطابع الأمني العسكري إلا انه هناك تقاطع بين الاقتصاد والسياسة و الجغرافيا في تحديد أهمية هذه المضائق وبتجلى ذلك في محاولة القوى الكبرى بسط نفوذها على هذه المعابر المائية بمرر تامين التجارة الدولية لاسيما في الممرات الإستراتيجية الكبرى، وهناك من يرى أن للنظريات الاقتصادية كنظرية ميلتون فريدمان الأمريكي " سياسات التوازن " هي المحرك لهذه القوى الدولية والمحفز لها لبسط يدها على نقاط الاختناق الرئيسية في العالم .

فالعالم اليوم يشهد توجه رأس مالي عولمي مفتوح تصب كل عملياته ونشاطاته في خدمة رأس المال، حتى وان كانت هذه العمليات هي في الأساس لحفظ الأمن والاستقرار الدولي والإقليمي، كما يحدث في الشرق الأوسط ، لذا فمسائل وقضايا الأمن الدولي لم تعد تقتصر على العسكريين وحدهم حيث يمكننا اليوم أن نرى شركات النقل البحري العملاقة مثل Maersk line الأمريكية و CMA الفرنسية و Nyk اليابانية تمتلك هيئات عمليات متخصصة في التقييمات الأمنية يعمل بها عسكريون سابقون بجيوش كبرى لوضع استراتيجيات تأمين الخطوط التجارية البحرية والاتصال مع مجموعات القتال والتأمين البحري المنتشرة عبر العالم .

إن هذا التداخل بين قضايا الأمن والتجارة أعطى للممرات الإستراتيجية مكانة كبيرة في مخططات التأمين البحري لاعتبارها في عرف الأمن الدولي ومخططي الاستراتيجيات الجغرافية مخانق أو نقاط اختناق يسهل السيطرة عليها من كيانات وفواعل معادية. ومن تم التأثير على خرائط التوزيع والانتشار الدولي في وقت قصير، و أزمة السويس 1956 والأزمة الكوبية 1962 كانتا في هذا الإطار .

### المبحث الثاني : الممرات و المضائق المائية بين الطرح القانوني و التوظيف الإستراتيجي

تتأرجح الممرات المائية و المضائق البحرية بين الإستعمال الطبيعي و التوظيف الإستراتيجي خاصة من طرف القوى الكبرى ، التي تحاول وضع تنظيمات و قواعد تبدو في ظاهرها موجهة لتنظيم الملاحة الدولية ، و لكن في جوهرها تخدم مصالحها الخاصة.

#### المطلب الأول : حق المرور الهبيء كإطار قانوني للممرات و المضائق :

اتجه الفقه الدولي في تعريفه للمضيق الدولي في اتجاهين رئيسيين هما التعريف الجغرافي و التعريف الوظيفي ، فمن الناحية الجغرافية المضيق عبارة عن ممر مائي يفصل بين إقليمين ويصل بحرين ، لذلك فإنه يشترط عدة شروط حتى تستطیع إطلاق تسمية مضيق منها : أن تكون مياه المضيق جزءا من البحر وفقا لمفهوم القانون الدولي ، و أن يكون تكوينه بطريقة طبيعية ، و أن تكون فتحة المضيق بين منطقتين من الأرض ويصل منطقتين من البحر<sup>1</sup>.

فقد عرف الأستاذ محمد حافظ غانم المضائق بأنها عبارة عن فتحات طبيعية تصل بين بحرين و سار في الاتجاه نفسه الأستاذ صادق أبو هيف مؤكدا بأن الممرات البحرية هي تلك الفتحات التي توصل بين بحرين و هي إما طبيعية و تشمل المضائق و صناعية و تشمل القنوات<sup>2</sup>.

1- عبد الحق ذهبي، "إشكالية تعريف المضائق الدولية بين الفقه والقضاء الدوليين"، "الحوار المتمدن 1581(2006):  
<http://www.ahewar.org/debat> ،25

2- قيس إبراهيم البديري ، القانون الدولي للبحار (بغداد : دار الكتب ، 2001 ) ، 87 .

أما من الناحية القانونية يجب أن يكون المضيق الدولي محدود الاتساع أي لا يزيد اتساعه عن ضعف مساحة البحر الإقليمي للدولة المطلة عليه ، فالمضيق الذي يزيد اتساعه عن ذلك و يتوافر فيه شريط من البحر العالي على امتداده لا يعد من المضايق و لا ينطبق عليه نظامها و إنما ينطبق عليه نظام البحر العالي .

و قد تقرر في مؤتمر لاهاي 1930 أن المضيق الذي يزيد عرضه على ضعف عرض البحر الإقليمي و يتوافر فيه قطاع من البحر العالي يكون فيه ذلك القطاع متاحا للملاحة الدولية .

و طبقا للعرف القانوني الدولي فإن المضيق عبارة عن ممر مائي يصل بين جزأين من أعالي البحار و مستخدم للملاحة الدولية وتمارس عليه السفن حق المرور البري<sup>1</sup> .

أجمع الفقه الدولي على وجوب فتح المضايق أمام الملاحة الدولية ، وكانت الفكرة أنه عندما يستخدم المضيق كموصل بين بحرين عاليين يجب أن لا تمنع السفن التجارية من المرور فيه ، كما أكد القضاء و الاتفاقيات و المؤتمرات الدولية بشأن المضايق عدم جواز إغلاق المضايق في وجه الملاحة الدولية ، أما بالنسبة لأنواع المرور المقرر في المضيق الدولي فقد وضع نظامان للمرور في المضايق الدولية الأول<sup>2</sup> هو نظام المرور البريء الذي يطبق في المضايق التي تصل البحر الإقليمي للدولة أجنبية بالبحر العالي و يشمل الملاحة عبر البحر الإقليمي لغرض الاجتياز فقط دون دخول المياه الداخلية و يكون المرور متواصلًا وسريعًا ، ويكون المرور بريئًا إذ كان لا يضر بسلامة الدولة الساحلية و بأمنها ، وقد ألزمت كافة السفن التي تمارس حق المرور البريء أن تمنع أي تهديد باستعمال القوة أو

1- على صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام ( الإسكندرية : منشأة الم ع ر ف ، 1975 ) ، 455 .

2- بدرية عبد الله العوضي ، الأحكام العامة في القانون الدولي للبحار ( بغداد : دار الكتب ، 1988 ) ، 81 .

استعمالها ضد سيادة الدولة الساحلية ، وتلتزم الأخيرة في هذا النظام بعدم فرض شروط على السفن الأجنبية يكون أثرها العملي حرمان تلك السفن من حق المرور البريء.

و للمرور البريء وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة عام 1982 هو عبور البحر الإقليمي على صورة من إحدى الصور التالية

- 1 عبور إقليمي في اتجاه أحد موانئ الدولة
- 2 الاتجاه منها إلى أعالي البحار
- 3 المرور في المياه الإقليمية في محاذة الشاطئ للاتجاه إلى مياه دولة أخرى مجاورة هذا و لا بد أن يكون المرور متواصلا وسريعا كما سبق الذكر ، وإن كان في الإمكان الوقوف أو الرسو في المياه الإقليمية في الحدود التي تستلزمها الملاحة العادية أو إذا اقتضت ذلك قوة قاهرة أو تعرضت السفينة لصعوبات ما أو حين يكون لغرض تقديم المساعدة إلى أشخاص أو سفن أو طائرات في حالة خطر أو شدة .

وعناصر البراءة ثلاث : عدم الإضرار بالسلم ، وعدم الإضرار بحسن النظام ، وعدم الإضرار بأمن الدولة المشاطئة وهي أمور يترك تقديرها لسلطات الدولة الشاطئية .

وقد أشارت إتفاقية 1982 لبعض حالات المرور الغير بريء نذكر منها :

- 1 أي تهديد بالقوة او أي استعمال لها ضد سيادة وسلامة و امن الدولة الساحلية .
- 2 أي عمل عدائي يهدف إلى المساس في أمن الدولة الساحلية .
- 3 إطلاق أي طائرات أو أي جهاز عسكري أو إنزاله أو تحميله .
- 4 أي من أنشطة صيد السمك .
- 5 القيام بأنظمة بحث أو مسح .

6 أي نشاط آخر ليست له علاقة مباشرة بالمرور .

كما يحق للدولة الساحلية أن تعتمد قوانين و أنظمة بشأن المرور البريء عبر البحر الإقليمي تتناول بعض الأمور التالية :

- 1 سلامة الملاحة وتنظيم حركة المرور البحري.
- 2 حماية وسائل سير الملاحة .
- 3 للبحث العلمي البحري .
- 4 منع خرق قوانين وأنظمة الدولة الساحلية الجمركية أو ضريبية أو المتعلقة بالهجرة و الصحة و تشتت أن تعلن الدولة الساحلية عن جميع هذه القوانين والتنظيمات .

تملك الدولة الساحلية كلما اقتضت ذلك سلامة الملاحة أن تفرض على السفن الأجنبية التي تمارس حق المرور البريء خلال بحرها الإقليمي استخدام الممرات البحرية و إتباع حركة المرور التي قد تعينها و تقررها لتنظيم مرور السفن و يجوز لها بصفة خاصة أن تفرض على الناقلات والسفن التي تعمل على الطاقة النووية والسفن التي تحمل مواد خطيرة أن تقصر مرورها على تلك الممرات البحرية و لكن يجب أن تبين الدولة الساحلية بوضوح حدود هذه الممرات البحرية ونظام تقسيم حركة المرور في خرائط معلنة . و ينتفي حق المرور البريء في عدة حالات نذكر منها :

يجوز في بعض الحالات وقف المرور مع توافر جميع عناصر البراءة ولكن ضمن القيود التالية :

أ - أن تقرره الدولة الشاطئية بصفة مؤقتة لا دائمة .

- ب - أن يكون الوقف في مناطق مخصصة من البحر الإقليمي لا في البحر الإقليمي كله.
- ت أن يكون عاما دون تميز .
- ث أن يكون جوهريا لحماية أمن الدولة .
- ج أن تعلن عنه الدولة و تنشر عنه ولا ينفذ الوقف إلا بعد الإعلان والنشر .
- ح لا يجوز الوقف في المضائق التي تستعمل في الملاحة الدولية إلا إذا كان المضيق يصل بين البحار العالية أو البحر الإقليمي لدولة أجنبية<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني : التجربة البريطانية للسيطرة على المضائق و الممرات البحرية

تعد التجربة البريطانية من أهم التجارب عبر التاريخ لكونها أولت اهتماما كبيرا للقوة البحرية بفضل موقعها الجزيري ، عملت بريطانيا على تعزيز أساطيلها البحرية و زرعها عبر المحيطات و البحار في كل أرجاء العالم من أجل السيطرة على أي موقع بحري من شأنه أن يعزز مكانتها البحرية<sup>2</sup>.

### بريطانيا في البحر الأحمر :

يشغل البحر الأحمر حيزا مهما في تطلعات الدول الاستعمارية فمنذ 1513 حاول البرتغاليون الاستيلاء على مدينة عدن اليمنية لتكون مدخلهم إلى البحر الأحمر لكنهم فشلوا

1- ناصر ناصر ، مضيق هرمز ، 16.

2- عبد الحميد عبد اللطيف ، البحر الأحمر و الجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني (الرياض : مكتبة العبيكان ، 1994)، 215.



وبعدها سعت بريطانيا لان يكون لها موطأ قدم في عدن عن طريق شركة الهند التجارية لبناء محطة لها في جزيرة بريم وفشلت بسبب قلة المياه ، كما نشط الانجليز في هذه المنطقة عقب احتلال نابليون لمصر العام 1798 لكي تبقى طريق الهند أمامهم مفتوحة فقد ضاقت بريطانيا من توسع محمد علي باشا حليف فرنسا السياسي إلى اليمن الشمالي فاحتلت عدن عام 1839 و أصبحت قاعدة عسكرية لها<sup>1</sup>.

ومنذ العقود الأولى من القرن العشرين شهدت منطقة البحر الأحمر و الخليج العربي تحولات سياسية و اقتصادية مهمة ، فقد أدى اكتشاف النفط وتوسيع قناة السويس و تعميقها في السبعينات لكي تستقبل ناقلات النفط الضخمة حيث أصبح البحر الأحمر شرياناً تمر فيه أربعة أخماس المواد الأولية مشحونة من آسيا و إفريقيا إلى الغرب الصناعي ، وقد أنتجت هذه الأوضاع الجديدة تنافساً دولياً جديداً فتشاركت فرنسا و بريطانيا بالسيطرة على مداخل البحر الأحمر<sup>2</sup>.

فقد تبني البريطانيون سياسة الهولنديون وهي إقامة وكالات تجارية أولاً ثم استخدام القوة الحربية لحمايتها ثانياً ، ففي سنة 1600 منحت الملكة امتياز لشركة الهند الشرقية لبريطانيا لسماع لها بإقامة مشروعات تجارية في عدن والبحر الأحمر<sup>3</sup>.

في عام 1612 نجح الضابط البريطاني وليام كلينج في الرحلة الرابعة من إقامة علاقات تجارية في عدن بعد فشله ثلاث مرات سابقة ، ومنذ 1612 إلى 1831 أرسلت شركة الهند الشرقية البريطانية عدة رحلات استكشافية لشواطئ البحر الأحمر لاستكمال

---

1- فليب كورتين ، العالم والغرب التحدي الأوربي والاستجابة فيما وراء البحار ، تر.رضوان السيد(الرياض : العبيكان للنشر ، 2007) ، 68.

2- حنفي عبد العظيم محمود ، "الشرق الأوسط ، صراعات ومصالح"، اطلع عليه بتاريخ 08 جوان، 2017، [www.boucks.google.dz](http://www.boucks.google.dz)

3- "المستشرقون طلائع و عيون : النهب الإستعماري"، اطلع عليه بتاريخ 06 جوان، 2017، [www.el.forqan.net](http://www.el.forqan.net)

البيانات عن سواحل البحر الأحمر و مواقعها الهامة و في عام 1799 قامت باحتلال جزيرة بريم داخل مضيق باب المندب ، في عام 1839 و لان بريطانيا عرفت أهمية عدن في السيطرة على منطقة البحر الأحمر ومضيق باب المندب بدأت باختلاق تبريرات من أجل احتلال عدن و وجدت من حادثة غرق السفينة البريطانية قرب ميناء عدن فرصة و قامت باحتلال عدن بالرغم من المقاومة التي تصدت للاحتلال و لكنها لم تصمد .

في عام 1856 كتب العقيد كوجلان من عدن في تقرير إلى حكومته يقول " إذا ما تم شق قناة السويس فإن احتلال جزيرة بريم سوف يزيد من الثقل البريطاني في تلك المنطقة" كما أشار إلى أن الفرنسيين يطمعون بالاستيلاء عليها ، و في عام 1857 قامت بريطانيا باحتلال جزيرة بريم مرة ثانية بعد أن شعرت بأهميتها الإستراتيجية و تحكمها بالملاحة الدولية بالرغم من خروجهم منها سابقا لصعوبة العيش فيها .

في عام 1834 بدأ الإهتمام بجزيرة سوقطرة التي تقع على الطريق البحري الهام الموصل إلى الهند عبر البحر الأحمر و هي تسيطر على المدخل الجنوبي للطريق الذي تعبره السفن البريطانية التي تسلك طريق رأس الرجاء الصالح مما يكسبها أهمية إستراتيجية بالغة.

### مضيق هرمز

تعود المحاولات البريطانية الأولى للسيطرة على مضيق هرمز إلى فترات خروج الهولنديون من الخليج فسارعت بريطانيا إلى مليء الفراغ الذي تركته هولندا ف وقعت عدة إتفاقيات مع القوى المحلية خصوصا مع سلطان مسقط و كان ذلك في سنة 1798 و بعدها معاهدة ثنائية مع الشاه الإيراني عام 1801 الذي أظهر ولاء منقطع النظر لبريطانيا.

و تسارعت السيطرة البريطانية على المحيط الهندي و أجزاءه المهمة كالجزر و

الموانئ و المرافئ ، فقامت بإنتراع جزيرة هورشييون من فرنسا عام 1811.

و هذا يعكس الإهتمام المتزايد من طرف بريطانيا بفرض سيادتها البحرية على بحار

العالم خاصة منطقة المحيط الهندي.

و كانت الوسيلة التي إنتهجتها بريطانيا في المنطقة هي تأسيس شركة الهند الشرقية

البريطانية عام 1600 مع بداية الإحتلال البريطاني للهند حيث يتسع نطاق هذه الشركة

ليضم أغلب مناطق المحيط الهندي و تمتد إلى الخليج العربي الذي يقع ضمن نطاق نفوذها

، و يأمن مضيق هرمز عبور و مرور السلع و المواد الأولية إلى كافة أنحاء آسيا خاصة

الهند التي تعتبر القاعدة المركزية لبريطانيا في قارة آسيا و المحيط الهندي

### قناة السويس

منذ فتح قناة السويس صار الإستيلاء على الطريق المائي الجديد من أغراض

السياسة الإنتهازية خاصة بعد تحقيق ألمانيا و إيطاليا لوحدها السياسية و دخولهما ميدان

المنافسة الإستعمارية و ما يترتب على ذلك من تأثير على مراكز بريطانيا في البحر

المتوسط و كان ذلك كفيل لن تتحول أطماع بريطانيا نحو مصر و القناة بإعتبارهما مفتاح

السيطرة في البحر الأبيض المتوسط و المدخل للتوسع الإستعماري في إفريقيا فضلا عن أن

بقاء القناة تحت سيطرة فرنسا أمرا لم يكن لصالح بريطانيا خاصة في مجال حركتها التجارية أو الوصول إلى مستعمراتها في الهند<sup>1</sup>.

في البداية لم تقبل إنجلترا على استخدام القناة في طريقها إلى الهند إلا في سنة 1888 بعد أن فرضت سيطرتها التامة على القناة و مصر ، و قبل هذا التاريخ اكتفت بسفينتين كل شهر و كانت تهدف من وراء ذلك إلى إظهار مشروع القناة في صورة خاسرة حتى تتمكن من شراء القناة في حال فشل المشروع.

و لم يمضي وقت طويل حتى رأت بريطانيا أن مصالحها التجارية و السياسية مرتبطة بالقناة لذلك إستغلت الأزمة المالية الخانقة التي تعرضت لها مصر في أواخر عهد الخديوي اسماعيل ، و تدخلت في الشؤون السياسية و المالية للبلاد و هو الأمر الذي إنتهى بالإحتلال البريطاني لمصر عام 1882.

### بريطانيا في جبل طارق:

يرجع التواجد البريطاني في مضيق جبل طارق إلى الفترة التي تحالفت فيها كل من بريطانيا و هولندا و النمسا و ذلك من أجل إيقاف تحالف إسباني فرنسي قد يؤثر على ميزان القوى في أوروبا و قامت الدول الثلاثة بتوحيد أساطيلها البحرية و قامت بمهاجمة جنوب و غرب إسبانيا و أسفر الهجوم الذي حدث في أوت 1704 عن سقوط جبل طارق و وقعت إتفاقية استسلام سمح بموجبها لسكان المنطقة بالنزوح عنها بسلام.

1- محمد العجمي ظافر ، أمن الخليج العربي ، تطوره و إشكالياته في منظور العلاقات الدولية و الإقليمية ( بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، 69.

بالرغم من المحاولات الاسبانية الفرنسية لم تتمكن اسبانيا من استعادة شبه الجزيرة و وقعت في عام 1714 معاهدة أوترخت و التي تخلت بموجبها اسبانيا عن جبل طارق لصالح بريطانيا بشكل دائم ، و أعلنت السيادة البريطانية على شبه الجزيرة.

عبر التاريخ حاولت اسبانيا استعادة جبل طارق فقامت في عام 1775 بحصار الإقليم بمساعدة المدفعية الفرنسية لمدة 03 سنوات إلا أن الأسطول البريطاني تمكن من فك الحصار و إلحاق هزيمة بالقوات الفرنسية الإسبانية المتحالفة و جرى توقيع إتفاقية سلام بين الأطراف المتنازعة .

إن جبل طارق كانت و لا تزال واحدة من أهم القواعد البريطانية و قد إزدادت أهميتها مع شق قناة السويس مما دفع القوات البريطانية إلى إنشاء قاعدة بحرية فيها و ذلك لحماية مصالحها في البحر الأبيض المتوسط و في الطريق المؤدي إلى مستعمراتها في الهند و أستراليا<sup>1</sup>.

### بريطانيا و مضيق ملغ:

يشكل وصول الأوروبيون إلى مضيق ملغا نقطة تحول رئيسية في تاريخ المنطقة حيث وصلت أولى الحملات البريطانية إلى جاوة الغربية عام 1601 بعد وصول الهولنديون بقليل ، و سيطرت شركة الهند الشرقية البريطانية في القرن الثامن عشر الميلادي ، على معظم الهند و المحيط الهندي و امتد نشاطها إلى الصين ، و بدأت تتطلع إلى تأمين مرفأ تجاري جيد في جنوب شرقي آسيا ، و بعد عدة محاولات فاشلة ، إجتازت عام 1786 جزيرة

1- " مضيق جبل طارق"، ، اطلع عليه بتاريخ 04 جوان، 2017، على الساعة 16:00

<http://www.lebanon24.com>

بنانج ، و أخذ النفوذ التجاري البريطاني في أرخبيل الملايو يزداد قوة حتى إحتل البريطانيون سنغافورا عام 1819.

إستولى البريطانيون على ملغا بعد التوقيع على المعاهدة البريطانية الهولندية عام 1824 قسمت المعاهدة أرخبيل الملايو إلى منطقتي نفوذ ، حيث تولى البريطانيون القسم الشمالي من خط الإستواء بينما تولى الهولنديون جنوبه.

في عام 1826 شكل البريطانيون وحدة إدارية ضمت بنانج و سنغافورة و ملغا و عهد بإدارتها إلى شركة الهند الشرقية بوصفها جزءا من الهند.

بعد إنسحاب الهولنديون من شبه الجزيرة إزدهرت عمليات استخراج المعادن من المناجم في دول الملايو في بيراق ، سيلانجور ، سونغاي و كان لشيخ القبائل الحرية في تسليم القصدير للجهة التي يريدون إلا أنهم كانوا يعتمدون ماليا على التجار الصينيين في مستوطنات المضائق<sup>1</sup>.

توسعت صناعة القصدير في بريطانيا عام 1867 و لم تتمكن مناجم كورنول المتدهورة من تلبية الإحتياجات لذا ازداد الطلب على المعادن الماليزية .

فأحكمت بريطانيا قبضتها على المنطقة خاصة عام 1867 بعد أن أصبحت مستوطنات المضائق مستعمرة تابعة للتاج البريطاني و كان السبب الرئيسي للوصاية البريطانية على شبه جزيرة ماليزيا ، و حماية مصالحها الخاصة فيها و تمكن البريطانيون بعد توقيع معاهدات مع الحكام المحليين من إختيار موظفين عرفوا بالمستشارين لتولي رئاسة كافة الأمور الإدارية.

1- إسراء كاظم الحسيني ، " النفوذ البريطاني و أثره في تغير الخريطة السياسية و السكانية في ماليزيا: دراسة في الجغرافيا السياسية، " حيل للعلوم الإنسانية و الإجتماعية 02 (2015): 25.

مضيق البوسفور و الدردنيل :

تعود المحاولات البريطانية للسيطرة على مضيقي الدردنيل و البوسفور إلى أيام سقوط الدولة العثمانية التي مارست سيادتها عليهما و كانت هذه المضائق تصل بين البحر الأسود و بحر إيجه الذي هو جزء من البحر المتوسط ، و لم يكن للبحر الأسود مخرج يتصل عن طريقه بالبحار العامة سوء عبر هذه المضائق .

و بما أن روسيا لم تكن لها طرق للمياه الدافئة إلا عبر هذين المضيقين ظل حلم السيطرة عليهما يراود روسيا أزماناً طويلة<sup>1</sup>.

و لما نشبت الحرب العالمية الأولى انضمت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا و النمسا و المجر في مواجهة إنجلترا و فرنسا و روسيا و إيطاليا إذ ترتب على هذا الدخول في الحرب إلى جانب ألمانيا أن قامت بريطانيا و حليقاتها بهجوم على الدردنيل و البوسفور و سعت لإحتلال مدينة اسطنبول مقر الخلافة و استعداد العثمانيون لمثل هذا و قاموا ببث حقول خفية من الألغام البحرية في مياه المضائق<sup>2</sup>.

كان موقف روسيا في بدايات الحرب محرجاً للغاية بعد الهزائم المتكررة التي أنزلتها بها القوات الألمانية و أرادت بريطانيا أن تفتح الطريق أمام الأساطيل البريطانية و الفرنسية إلى البحر الأسود و كانت منطقة المضائق هي التي تفصل بريطانيا و فرنسا عن روسيا و تحول دون امدادها بالذخائر و الأسلحة التي كانت في أشد الحاجة إليها ، غير أنهم انهزموا هزيمة نكراء في المنطقة في معركة جناق قلعة (غالي بولي) بتاريخ 18 مارس 1915.

1- روبرت ماكنمارا ، الهاشميون و حلم العرب ، تر. منال حامد (القاهرة : دار العربي للنشر و التوزيع ، 2016 ) ، 60.

2 - السليم النايف حطاب، أنسنة الإستعمار ، حروب صليبية ، و إرهاب امبريالي ( عمان : دار المعتر للنشر و التوزيع ، 2014)، 22.

و قد سبق هذه المعركة للسيطرة على مضيق البوسفور و الدردنيل من طرف بريطانيا عدة حملات باءت جميعها بالفشل مثل ما حدث عام 1807 حيث تمكن الأسطول العثماني من هزيمة نظيره البريطاني الذي حاول عبور الدردنيل لاحتلال اسطنبول<sup>1</sup>.  
و في عام 1809 اتفقت انجلترا و الدولة العثمانية على ضرورة إقفاله في وجه السفن الحربية الأجنبية .

و من هنا يتضح مدى الأهمية البالغة التي أولتها بريطانيا للممرات و المضائق البحرية حول العالم و كيف عملت بكل وسعها إلى إحكام السيطرة عليها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة<sup>2</sup>.

---

1- محمد فريد بك تاريخ الدولة العلية العثمانية ( بيروت: دار الكتاب، 2014، )، 275.

2- نوار عبد العزيز سلمان، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ( بيروت : دار النهضة العربية ، 2014 )، 300.



من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها نستخلص أن الممرات و المضائق المائية باعتبارهما من المواقع الجيوبولتيكية الهامة للدولة ، جذبت اهتمام القوى العالمية للسيطرة عليها حين أدركت الدور الحيوي الذي تلعبه هذه في تسهيل الملاحة و اختصار المسافات و تأمين تدفق السلع و التبادلات التجارية و تزاحمت مع القوى الأخرى للاستحواذ عليها مما دفع بإيجاد قواعد و تنظيمات تضبط استعمالها و المرور عبرها ، لكن هذه القواعد لم تستطع ترسيخ التوظيف الطبيعي لهذه المضائق و هو انسياب الحركة البحرية بل تعدت إلى توظيفات عسكرية و استراتيجية تصب في قلب المصالح القومية للقوى الإقليمية و الدولية .



الفصل

الثالث

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

يعتبر مضيق هرمز أحد أهم نقاط الخنق الإستراتيجية في العالم لأنه يؤمن عبور كميات كبيرة من النفط العالمي و باعتباره محطة التقاء المصالح الإستراتيجية لكثير من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية و إيران و دول الخليج العربي حيث تتداخل المصالح الاقتصادية مع الأبعاد السياسية لمختلف هذه الفواعل ، فالولايات المتحدة الامريكية تعتبر المضيق من الركائز الجيوبولتيكية في نجاح إستراتيجيتها في المنطقة و إيران تنظر إليه كورقة ضاغطة لاحراز تقدم لصالحها بخصوص ملفها النووي و دول الخليج ترى فيه عنق الزجاجة الذي يتدفق عبره منتوجها النفطي إلى دول العالم ، هذا الإختلاف في النظرة إلى المضيق أوجد مناخ تصادمي و تصارعي تتفاوت درجاته بتفاوت درجات التفاعل بين مختلف الأطراف في المنطقة .

و لتفصيل ذلك قسم الفصل إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول : الإحاطة بالوضع الجيوبولتيكي لمضيق هرمز.

المبحث الثاني : صراعات النفوذ في مضيق هرمز

المبحث الثالث : إستشراف النزاع بشأن مضيق هرمز.

### المبحث الأول : الإحاطة بالوضع الجيوبولتيكي لمضيق هرمز :

يعتبر مضيق هرمز من أهم الممرات المائية في العالم، و تتأتى هذه الأهمية في كونه أحد أهم الطرق البحرية التي تعرف حركة كبيرة للسفن ، فقد شكل منذ القدم ممرا تجاريا استراتيجيا هاما أسهم في تطوير التجارة الدولية مما جعله محل أطماع الدول الأجنبية و محورا للصراع و التنافس بين القوى الإقليمية و الدولية ، التي تتقاطع مصالحها الاقتصادية و السياسية في المنطقة و ازدادت أهمية مضيق هرمز بعد ظهور النفط في منطقة الخليج العربي الذي يتوفر على احتياطي نفطي كبير يقدر بـ 730 مليار برميل ، كما يمر عبره نحو 40% من كميات النفط العالمية المنقولة بحرا أي ما يعادل 17 مليون برميل يوميا و هو ما يمثل 90% من النفط الخام الذي تصدره دول الشرق الأوسط ، فمثلا 02 مليون برميل من المنتجات النفطية المصفاة تمر عبر هذا المضيق ، ويكتسب المضيق أهمية جيوبولتيكية بحكم موقعه المهم الذي يربط بين الخليج العربي و خليج عمان<sup>1</sup>.

### المطلب الأول : الإطار الجغرافي لمضيق هرمز :

**موقع المضيق :** يقع مضيق هرمز في الخليج العربي و يعتبر مضيق هرمز مضيق مائي يفصل بين مياه المحيط الهندي و مياه بحر العرب و مياه خليج عمان . و من الدول التي تشرف على مضيق هرمز إيران من الجهة الشمالية تحديدا من مدينة بندر عباس و من الجهة الجنوبية سلطنة عمان من مدينة رأس مسندم ، و مضيق هرمز يقع ضمن المياه الإقليمية لهاتين الدولتين ، و من الدول التي تتعبر مضيق هرمز منفذا مائيا وحيدا لسفنها هي العراق و الكويت ، الإمارات ، البحرين ، قطر و تمتلك الإمارات عددا من الجزر التي تقع في مياه هذا المضيق .

1- سويلم حسام ، "مضيق هرمز في بؤرة الصراع الإيراني الأمريكي" ، مختارات إيرانية 82(2007): 22 .

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

مساحة مضيق هرمز كبيرة نوعا ما تسمح بمرور عدد كبير من السفن ، ويبلغ طول هذا المضيق حوالي 63 كلم ، وعرض المضيق حوالي 50 كلم و تبلغ مساحة مرور ودخول السفن حوالي 10.5 كلم<sup>2</sup> و يبلغ عمق مياه مضيق هرمز 60 متر<sup>1</sup>. ومساحة المياه الإقليمية الخارجية للمضيق و التي تنتهي عندها مساحة هذا المضيق تصل حوالي 100 كلم من جنوب غرب قسم إلى شواطئ مدينة كنگان الإيرانية .

- **الجزر الإيرانية :** تمتلك إيران العديد من الجزر في الخليج العربي تحديدا في مضيق هرمز و نذكر منها جزر طناب الكبرى و طناب الصغرى و جزيرة أبو موسى ، جزيرة الأراك جزيرة قسم جزيرة هرمز التي سمي المضيق بهذا الاسم نسبة إلى هذه الجزيرة.<sup>2</sup>

- **الجزر التابعة لسلطنة عمان :** أما الجزر التابعة للسلطنة عمان هي : جزيرة سلامة وبناتها و التي تقع في وسط المضيق إلى الشمال الشرقي من جزيرة مسندم و تكمن أهمية جزيرة سلامة و بناتها في كون المسافة التي تفصلها عن جزيرة لاراك الإيرانية هي الأضيق اتساعا من المضيق التي على السفن جميعها الداخلة و الخارجة منه أن تمر عبرها .

من خلال مضيق هرمز تصل جميع دول مجلس التعاون الخليجي بأعالي البحار ، إذ تمتلك الإمارات أكبر شريط ساحلي مطل على الخليج العربي بـ 420 ميلا بحري ، ثم المملكة العربية السعودية و تطل على 296 ميلا بحري ، ثم قطر و يبلغ طول ساحلها 204 ميل

1- "موقع الموسوعة العربية" طلع عليه بتاريخ 01 جوان، 2017 ، <https://www.ordr-ency.com>

2- عمر محي الدين الجابري ، "مكانية انضمام العراق الجديد الى السوق الخليجية المشتركة" ( أطروحة دكتوراء ، الأكاديمية العربية في الدانمارك ، 2010 ) 74.

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

بحري و الكويت 115 ميل بحري ، البحرين 68 ميل بحري ثم عمان 51 ميل بحري ليملك العراق أقصر ساحلا على الخليج العربي بـ 10 ميل بحري .

أما من الجهة الشمالية فتمتلك إيران أطول السواحل المطلة على الخليج العربي الذي تسميه إيران الخليج الفارسي و يبلغ طول الشريط الساحلي 635 ميل بحري بالإضافة إلى الساحل المطل على خليج عمان.

**عمق المضيق :** يتراوح عمق المضيق ما بين 74 - 91.5 متر مع عمق يبلغ 147 متر عند جزيرة مسندم العمانية<sup>1</sup>.

أما أقل أجزاءه عمقا فهي توجد في الشمال الشرقي حيث يمتد مستعرضا حاجزا طينيا ضخما ، ومن الملاحظ أن عمق المياه في الجانب الإيراني أكثر عمقا من جهة الخليج العربي و ذلك بسبب هبوب الرياح عند حالي المد و الجزر و ارتفاع منسوب المياه فتصبح أكثر عمقا من السابق ، و يبلغ عرض القناة الملاحية في المضيق نحو 06 أميال ( 8.6 كلم ) و يحدد مسار القناة الملاحية بناء على اختيارات فنية تشكل عادة المجرى الأعماق و الأنسب للملاحة ضمن مياه المضيق ، و تتوزع الأميال الستة المخصصة للقناة إلى 30 قسم تساوي عرض كل جزء منها ميلين بناء على النظام الدولي المعتمد باسم نظام العزل المروري Traffic Séparation schème حيث تم تحديد قناة مخصصة للدخول إلى مياه المضيق<sup>2</sup>.

والملاحظ في المضيق أن الملاحة تعترضها مجموعة من الصعوبات بسبب عواصف المد و الجزر التي تكون قوية ، مما يجعل منسوب المياه فيه يرتفع و يجعل

1- ناصر ناصر ، مضيق هرمز ، 23 .

2- عادل عبد الله المسدي ، النظام القانوني لمضيق هرمز في ضوء أحكام اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار عام 1982 (مسقط : جامعة السلطان قابوس ، 2010 ) ، 4 .

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

التحكم و السيطرة فيه صعبة و ما يلاحظ على عمق المياه في مضيق هرمز هو من 50 م إلى 75 م بمعنى أن هذا المضيق متوسط العمق مقارنة مع مياه الخليج العربي الأخرى المحيطة به بالرغم من كل هذا بالمضيق يتميز بطابعه الاستراتيجي و الحيوي .

### أهم الجزر التابعة للمضيق :

يضم مضيق هرمز عدة جزر متناثرة تملك أهمية بالغة ، وهذه الجزر متفاوتة المساحة و الارتفاع عن سطح الماء غير أن لكل جزيرة دور كبير في إضفاء قيمة مضافة على المضيق .

بالنسبة لسلطنة عمان تشرف على مجموعة من الجزر منها جزيرة سلامة و هي تتوسط المضيق إلى شمال الشرقي من الجزيرة مسندم و يمكن اعتبار أن هذه الجزيرة نقطة ارتكاز بينها وبين جزيرة لاراك الإيرانية من خلال اختصار المسافة الموجودة بينهما .  
أما الجزر التابعة لإيران فهي :

جزيرة قاسم أو قسم وقد سميت نسبة إلى قبيلة القواسم العربية و يبلغ طول الجزيرة 115 كلم ، وعرضها 18 كلم و هي غنية بالنفط و الملح و اكتشف فيها احتياطات ضخمة من الغاز الطبيعي .

جزيرة هينجام :و تتكون من ثلاثة أقسام هينجام العتيقة ، هينجام الجديدة ، هينجام العرب .





## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

إن للموقع الجغرافي المتميز لمضيق هرمز أثر كبير في إثارة اهتمام و أطماع القوى الإقليمية و الدولية للسيطرة عليه حيث كان منذ القرن الأول قبل الميلاد تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية .و نشأت عدة حضارات حول المضيق مثل حضارة دلمون ، مارين الفينيقيون وكان للمضيق دور كبير في إنعاش اقتصادهم و حركة تجارتهم و انسياب معاملاتهم على الحضارات الأخرى.

وفي العهد الروماني ازدهرت التجارة بفضل التطور الزراعي مما نشط التيارات التجارية مع جنوب شرق آسيا فأنشأت الموانئ و المرافئ .

وفي العصر الإسلامي ازدهر المضيق خاصة في العصر العباسي و ما لبث أن تعرضت الدولة الإسلامية إلى هجوم من طرف هولوكو أدى إلى سقوطها و قامت سلطنة هرمز على أنقاض الدولة الإسلامية<sup>1</sup>.

وفي وصفه عن حالة الازدهار و المكانة التجارية التي أصبحت تحتلها مملكة هرمز ، يسرد ابن بطوطة في رحلته إلى المملكة تفاصيل البنية العمرانية و التي شاهدها هناك و أبدى إعجابه و انبهاره بالتطور الذي وصلت إليه المدينة وهذا يعكس المدى الذي بلغه صيت المدينة إلى البلدان المجاورة للخليج العربي و الدول الأوربية<sup>2</sup>.

أما حديثاً فإن أهمية مضيق هرمز بالنسبة للخليج العربي خاصة و العالم عامة زادت بشكل متنامي ، فقد عرفت المنطقة صراعات و نزاعات حادة للسيطرة على المضيق من قبل القوى العظمى باعتباره حلقة وصل بين الشرق و الغرب .

1- خوري ابراهيم و آخرون ، سلطنة هرمز العربية سيطرة سلطنة هرمز العربية على الخليج العربي ( الإمارات : مركز دراسات الوثائق، 2000 ) ، 289.

2- ابن جزى ، رحلة ابن بطوطة ( بيروت : دار صادر ، 2009 )، 159.

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

ففي بداية القرن السادس عشر احتل البرتغاليون المضيق و أطاحوا بمملكة هرمز ، فزاد صيت المضيق أكثر و أكثر في أوربا .

و آثار الموقع المتميز للمضيق أطماع البريطانيين الذين تصارعوا مع البرتغاليين في معركة الأرمادا و استمرت المعارك بينهما على غاية إنشاء شركة الهند الشرقية من طرف بريطانيا التي أحكمت سيطرتها على جزر الخليج ومياه المضيق<sup>1</sup> .

وظل المضيق تحت السيطرة البريطانية إلى غاية اكتشاف النفط بحيث سارعت دول الخليج العربي إلى السيطرة على المضيق بالإضافة إلى إيران .

ويبقى المضيق موضع رهان استراتيجي بين الدول الكبرى ، خاصة روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية ، التي سارعت إلى إطلاق أساطيلها البحرية في مياه المحيط الهندي في مياه المحيط الهندي و الخليج العربي ، في محاولة لتوطيد الروابط التجارية و العسكرية و السياسية مع دول المنطقة ضمانا للوصول إلى منابع النفط و الإشراف على طرق إمداده انطلاقا من مضيق هرمز .

لذا تحرص الولايات المتحدة الأمريكية على ضمان تأمين مضيق هرمز من أي تهديد يمكن أن يطاله من أي طرف كان لأنها تعي جيدا الدور الذي يلعبه في إنعاش اقتصادها من الموارد الطاقوية .

### المطلب الثاني : مبدأ كارتر و محورية مضيق هرمز في السياسة الأمريكية

لا شك أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية المتعاضم بمنطقة الخليج العربي هو وليد تطورات العلاقات الدولية في منطقة الشرق الأوسط التي بدأت مظاهرها عقب إعلان

1- ناصر ناصر، مضيق هرمز ، 29.

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

بريطانيا عزمها على الإنسحاب من الخليج في موعد أقصاه نهاية عام 1971 ، فمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي قبل الحرب العالمية الثانية و قبل أن تنهض بدور قيادي عالمي تركز على نحو شبه مطلق في قيام الشركات الأمريكية للبحث و التنقيب عن النفط ثم استغلاله و تسويقه ، وظل هذا الاستغلال للبترول الخليجي هو الذي يحكم السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية أيضاً<sup>1</sup> .

ولكن بعد أن أكملت بريطانيا انسحابها العسكري من الخليج العربي عام 1971 بدأ التساؤل يتردد حول القوة التي ستتولى مسؤولية ضمان الأمن الجماعي في هذه المنطقة المهمة استراتيجيا للغرب بسبب نفطها و موقعها ، هل ستولى به الولايات المتحدة الأمريكية التي باتت تحتل الريادة على دول العالم ، ولا ينافسها سوى الإتحاد السوفياتي ، حيث كان التحرك السوفياتي النشط في المحيط الهندي يقلق الإدارة الأمريكية ، لذلك انتهجت الحكومة الأمريكية سياسة تقوية دفاعات بعض الدول الخليجية الحليفة حتى تستطيع ذاتيا أن تحد من احتمالات الإعتداء الخارجي عليها .

وقد عرفت هذه السياسة باسم مبدأ نيكسون بمعنى أن نيكسون كلف الدولة الخليجية بحفظ الأمن على أن تتولى الولايات المتحدة الامريكية مهمة التزويد بالسلاح اللازم ، أما إذا حصل تهديد يتعدى قدرات الدول الخليجية فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستتهض بمسؤوليات الدفاع عن هذه المنطقة ، وزادت المخاوف الأمريكية بعد سقوط نظام الشاه و نجاح الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الخميني الذي لم يخفي عدائه للولايات المتحدة الأمريكية .

1- ماينكل كلير ، دم و نفط أمريكا و استراتيجيات الطاقة إلى أين (بيروت : الساقى ، 2011 ) ، 82 .

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

شكلت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جيمي كارتر قوات التدخل السريع فاعتمد الرئيس الأمريكي في أغسطس 1977 خطة خاصة بالإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط تتولى بموجبها مهمة الدفاع عسكرياً عن دول المنطقة وسميت هذه الخطة بمبدأ كارتر على غرار مبدأ نيكسون في ضوء المتغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط و الخليج العربي ، اكتسبت السياسة الأمريكية ملامح جديدة رتبت بموجبها أولويات أهداف هذه السياسة ، خاصة بعد عجزها عن الحيلولة دون سقوط نظام الشاه في إيران ، ولذلك جاء مبدأ كارتر على أساس أن أية محاولة للسيطرة على منطقة الخليج من طرف أي قوة خارجية يعتبر هجوماً على المصالح الحيوية الأمريكية<sup>1</sup> .

فمضيق هرمز في هذه الحالة يأخذ جل الإهتمامات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط فهو الجزء الأهم في المقاربة الأمنية في المنطقة بإعتباره المؤثر المباشر في الممرات الإستراتيجية في المحيط الهندي.

و رغم تراجع نسبة الواردات الأمريكية النفطية عبر مضيق هرمز<sup>2</sup> ، إلا أن ذلك لا يلغي الحسابات الإستراتيجية التي تضعها الولايات المتحدة الأمريكية حول المضيق خاصة في المجال الدفاعي العسكري إذ ضاعفت من قواعدها العسكرية و منظوماتها الدفاعية البرية و البحرية و الجوية في خليج و بحر العرب .

و أنشأت قواعد عسكرية عائمة تحوي الغواصات و كاسحات ألغام مائية ، تعزيزاً لدفاعاتها في المضيق.

1- نصره عبد الله البستاني ، امن الخليج من غزو الكويت إلى غزو العراق (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2003 ) ، 182.

2- المرهون عبد الجليل زيد ، "أي مستقبل للأمن في هرمز" ، اطلع عليه بتاريخ 08 جوان 2017 ،

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

حيث يتم تأمينه إستراتيجيا إنطلاقا من القاعدة العسكرية بجزيرة سوقطرة اليمنية و تضم هذه القاعدة سربين من القاذفات الإستراتيجية الحديثة من طراز B1, loncer ، و سربا من طائرات النقل البحري seastallion عالية الكفاءة بالإضافة إلى عدد غير معلوم من الطائرات القتالية من طراز predator . و هذا في إطار إستراتيجية قوة الانتشار السريع التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية في المحيط الهندي و الخليج العربي غداة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان و انتصار الثورة الإسلامية في إيران .

فاعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية الهجوم السوفيتي عل أفغانستان جزء من استراتيجية هجومية من طرف الكريملن فكان إعلان الرئيس كارتر لمبدئه في جانفي 1980 الذي عبر فيه عن قلق الولايات المتحدة الأمريكية الشديد للخطر الذي يواجهها في الخليج مؤكدا إصرارها على أن تقاوم بكل الوسائل الممكنة لما في ذلك استخدام القوة العسكرية ضد أي محاولة من جانب أي دولة خارجية للسيطرة على هذه المنطوق الإستراتيجية .

وهكذا جاء مبدأ كارتر ليعيد الهيبة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية و تأكيد زعامتها على العالم الحر ، فهو يمثل عودة إلى سياسة التدخل الأمريكي المباشر في كافة أنحاء العالم و إحياء الإستراتيجية لاحتواء بعد أن قفزت منطقة المحيط الهندي - الخليج العربي إلى مركز متقدم في سلم الأولويات الإستراتيجية الأمريكية نتيجة التداخل الوثيق بين مطلبي أمن الطاقة وأمن الخليج .

إن مبدأ كارتر جاء لحماية المصالح القومية خاصة الاقتصادية منها للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي و وقوفا في وجه الاتحاد السوفيتي ، أو ما قد يحدثه الغزو السوفيتي لأفغانستان في تغيير في الخريطة الجيوسياسية للمنطقة .

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

فالوجود العسكري السوفيتي في أفغانستان تهديد صريح لمنطقة الخليج التي تحتوي على ثلث صادرات النفط العالمية ، بل بواسطته تقترب القوة العسكرية للاتحاد السوفيتي إلى مسافة ثلاث مئة ميل فقط من المحيط الهندي ، و تغزو بالتالي على مقربة من مضيق هرمز مما يشكل تهديدا صريحا لحركة النقل الحرة لنفط الشرق الأوسط .

كذلك بإمكان الاتحاد السوفيتي السيطرة على ممرات النفط الخليجي مما يجعله في مركز يمكنه من ابتزاز دول أوروبا الغربية و اليابان لأن كل واحدة من هذه الدول تبعا لشدة حاجاتها لنفط الخليج ، ستجد نفسها في وضع لا تملك معه سوى التودد إلى الإتحاد السوفياتي و الحرص على تجنب عداه فتذعن لضغوطه ، و تحلل من روابطها الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي ستضطر عندئذ إلى تصفية قواعدها العسكرية بها<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني : صراعات النفوذ في مضيق هرمز

يشهد مضيق هرمز نقطة التقاء و تقاطع المصالح الاقتصادية والإستراتيجية ، لعدد من الدول ، مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، و إيران ، و دول الخليج ، و روسيا ، والصين ، باعتباره المعبر الحيوي للطاقة الحيوية فكل طرف من هذه الأطراف يحاول إيجاد آليات و سياسات لتحقيق السيطرة على المضيق و ترسيخ منطقة آمنة لتأمين الإمدادات الاقتصادية و خاصة النفطية منها .

لقد برز الأمن الطاقوي في الفترة الأخيرة كقضية بالغة الأهمية ، الأمر الذي يدفع إلى إعادة النظر في نموذج الأمن الطاقوي و توسيعه لإحتواء أي نوع من التهديدات غير المتوقعة التي من شأنها أن تستهدف الأمن الطاقوي .

1- نايف بن حثلين ، صراع الحلفاء السعودية و الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1962 ، تر. أحمد مغربي (بيروت : دار الساقي ، 2013 ) ، 250.

فالتركيز على الأمن الطاقوي لا يجب حصره فقط في كيفية التصدي لخطر ارتفاع أسعار النفط بالنسبة للدول المستوردة و انخفاضه بالنسبة للدول المصدرة أي يجب تجاوز هذه الرؤية الضيقة لمفهوم الأمن الطاقوي ، بل وضع في الحسبان التأثيرات الجيوسياسية للطاقة ليصبح النفط كمورد طاقي عامل استقرار أو عدم استقرار في ظل بيانات العرض و الطلب على الطاقة ، لذي أدركت الدول أن تأمين تدفق هذه الموارد الحيوية مرهون بمناطق معينة على حساب مناطق أخرى ، هذا ما يعكس حالة مضيق هرمز في معادلة الأمن الطاقوي العالمي خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية التي تسعى بكل الأساليب إلى إيجاد بيئة آمنة حول المضيق ودخلت في شدا و جزرا مع إيران التي تستعمل المضيق كورقة ضغط على المجتمع الدولي .

### المطلب الأول : تأمين إمدادات الطاقة العالمية عبر المضيق

يضمن مضيق هرمز مرور حوالي 40% من النفط العالمي حيث يعتبر المنفذ البحري الوحيد للدول الخليجية المطللة على الخليج العربي و التي تتمتع باحتياطات ضخمة من الطاقة العالمية ، و يعبر المضيق ما بين 20 إلى 30 ناقلة نفط يوميا بحمولة تتراوح ما بين 16 و 17 مليون برميل ، إذ يتجه حوالي 13 مليون برميل من هذه الكمية إلى الشرق من خلال المحيط الهندي ومضيق ملغا إلى شرق آسيا و أما الكمية المتبقية من النفط فتتجه إلى باب المندب ، جنوب البحر الاحمر و من ثم إلى أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية<sup>1</sup>.

1- بن حثلين، صراع الحلفاء ، 80.

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

وتصدر دول الخليج نحو 90 % من نفطها عن طريق ناقلات نפט تمر عبر مضيق هرمز كما تأتي مستوردات دول الخليج من خلال سفن شحن تمر عبره و خاصة تلك القادمة من الصين ، و اليابان ، و كوريا الجنوبية ، و سنغافورا ، و تايوان<sup>1</sup>.

و بالنسبة لدول العراق ، الكويت ، البحرين ، قطر ، يمثل مضيق هرمز منفذها الوحيد نحو المحيط الهندي ، بخلاف السعودية ، الإمارات ، عمان التي لها منافذ أخرى على بحر عمان و بحر العرب ، و تستحوذ هذه الدول السبع مع إيران على ما نسبته 85 % من إجمالي إنتاج النفط في العالم حيث يبلغ 78 مليون برميل يوميا بينما يبلغ ما ينتجه العالم يوميا حوالي 89 مليون برميل .

و تحوي الدول الثماني على نحو 50 % من إجمالي الإحتياطي العالمي من البترول كما تستحوذ هذه الدول على 28 % من إجمالي الكميات المصدرة من النفط.

و يشهد المضيق حركية تجارية متسارعة حيث يعبر المضيق سنويا حمولات تزن أكثر من مليارين و نصف المليار طن سنويا و نسبة 27 % من الشحنات العابرة تنقل الخام على ظهر ناقلات البترول و ترتفع النسبة إلى 50 % لدى إحتساب المشتقات النفطية و الغاز الطبيعي ، و غاز البترول المسال<sup>2</sup>.

1- " نقل الطاقة عندما يخضع عبور النفط للمطامع السياسية " ، اطلع عليه بتاريخ 05 جوان ، 2017 ،

<https://www.sasapost.com>

2- لينغ جانغ يون ، الحزام و الطريق ، التحولات الدبلوماسية الصينية في القرن 21 ، تر. آية محمد الغازي ( الجيزة : دار صفصافة للنشر و التوزيع و الدراسات ، 2017 ) ، 447.



## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

تصدر السعودية 88 % من نفطها عبر المضيق فيما تصدر إيران 90 % أما العراق فيصدر 98 % و الإمارات 90 % و الكويت فتصدر معظم نفطها على المضيق وكذلك قطر.

كما أن أكبر عشرة دول مستوردين للنفط الخام عبر مضيق هرمز تتمثل في

-اليابان التي تحصل على 3.5 % من النفط الذي يعبر المضيق

- كوريا الجنوبية التي تستورد 14 %

-الولايات المتحدة الأمريكية 14 %

-الهند بنسبة 12 %

-مصر 8 %

-الصين كذلك بنسبة 8 %

-سنغافورا بنسبة 7 %

-تايوان التي لا تتعدى نسبتها 5 %

إذا فوقف التدفق النفطي عبر المضيق بنسبة 1 % يؤدي إلى زيادة قدرها 8%

في السعر العالمي للنفط .

جدول رقم 1 : يوضح أهم الدول المصدرة عن طريق هرمز

أهم الدول المصدرة عن طريق مضيق هرمز

حجم الإنتاج بالمليون برميل يوميا	الترتيب على مستوى العالم	الاحتياطي بالمليون برميل	الترتيب على مستوى العالم	حجم التصدير بالمليون برميل يوميا	الترتيب على مستوى العالم	
10.52	1	262600	1	7.63	1	السعودية
4.25	5	137000	4	2.52	3	إيران
2.81	8	97800	7	2.39	4	الإمارات
2.45	11	104000	6	2.13	7	الكويت
2.40	12	115000	5	1.91	11	العراق
1.43	20	25380	12	1.03	21	قطر
0.87	25	5500	23	0.59	27	عمان
0.05	64	125	66	0.24	50	البحرين
24.78		747405		18.44		مجموع الدول الثمانية
89.00		1476930		65.9		المجموع العالمي
27.84		50.61		27.98		النسبة %

المصدر : <https://www.mubasher.info>

وعلى هذا النحو فانقطاع بمستوى 10 ملايين برميل يوميا ما يعادل إنخفاض 60% من الصادرات عبر مضيق هرمز، من شأنه أن يتسبب في زيادة أسعار النفط إلى الضعف تقريبا ، كما أن إرتفاع أسعار النفط إلى الضعف يسبب إنكماشاً في الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي بنسبة 3 % أو ما يقارب 550 مليار دولار ، حتى وإن كانت الولايات المتحدة الأمريكية ستلجأ إلى الاحتياطي النفطي الاستراتيجي أي مخزونها

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

النفطي في حالات الطوارئ المقدّر بنحو 700 مليون برميل ثم تعويض أي توقف تام لتدفق النفط ، كإغلاق مضيق هرمز لمدة ثمانية أشهر على سبيل المثال ، و هذا ما يبرر التواجد الأمريكي في المنطقة من خلال مبررات مختلفة مثل الحرب على الإرهاب نشر الديمقراطية ، و لكن في حقيقة الأمر فهي تصب جميعها في تأمين إمدادات النفط في الخليج العربي<sup>1</sup> ، مخافة من محاولة إيران غلق المضيق .

### غلق المضيق و البدائل المتاحة :

أدركت دول الخليج العربي القيمة الإقتصادية التي يكتسبها مضيق هرمز من خلال التدفقات النفطية التي تعبر منه إلى أرجاء العالم ، لذا فكرت دول الخليج في إيجاد بدائل في حال إغلاقه من طرف إيران<sup>2</sup>.

#### **1 -العربية السعودية :**

يعد خط petroline أحد أهم الخطوط البديلة في حال غلق المضيق و يعرف أيضا شبكة أنابيب الشرق الغرب ، و يبلغ طوله 757 ميلا يربط أبيق في الشرق بمناء ينبع على البحر الأحمر و بطاقة إستيعاب قدرها 9 ملايين برميل يوميا

#### **2 -الإمارات العربية المتحدة :**

---

1- بيلني كارل ، لعبة الطاقة الكبرى ، كيف ستغير القوة المتزايدة في آسيا العالم، تر. أسماء عليوة ( القاهرة : مجموعة النيل العربية ، 2002)، 89.  
2- جهاد، مقدمة في الدراسات ، 486.

أعلنت عن بدء تشغيل خط أنابيب لنقل النفط من حقول حبشان في إمارة أبو ظبي الواقعة غربي الخليج إلى مرفأ الفجيرة على خليج عمان شرقا دون المرور في مضيق هرمز بطاقة استيعاب تصل إلى 1.4 مليون برميل يوميا يمكن زيادتها إلى 1.8 مليون برميل يوميا كجد أقصى ، الأمر الذي سيبيح تصدير 70 % من إنتاج الإمارات العربية المتحدة من النفط عبر الفجيرة دون المرور بمضيق هرمز.

### 3 العراق :

سيحمل العراق الوزر الأكبر في حال غلق المضيق أمام الملاحة الدولية لاسيما و أن أكثر من 90 % من إجمالي صادراته النفطية تتم عبر الخليج العربي و في المقابل فإن صادراتها من المنافذ الشمالية (كررك) عبر ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط لا يمثل سوى 10 % من إجمالي صادراته النفطية ،

و هناك محاولات لإعادة إحياء عدد من الخطوط المعلقة منها خط بنياس على ساحل البحر المتوسط ، غير أن ما تشهده سوريا من أزمة تحول دون تحقيق ذلك ، في الوقت الراهن <sup>1</sup> .

كما أن إعادة إحياء الخط الممتد إلى ميناء ينبع على البحر الأحمر و الذي تصل طاقته الإستيعابية إلى 1.6 مليون برميل يوميا و المغلق منذ غزو الكويت عام 1990 هو الآخر بعيد المنال حاليا.<sup>2</sup>

---

1- سلمان الشمري مصطفى ابراهيم ، عسكرة الخليج ، الوجود العسكري الأمريكي في الخليج ( القاهرة : دار العربي للنشر و التوزيع ، 2013 ) ، 14.

2- هاشم تامر ابراهيم كامل ، الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين الشعبية و روسيا الإتحادية ( القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2014 ) ، 284.

لما يطبع العلاقات العراقية السعودية من فتور و يستخدم العراق بشكل محدود أسطوله من الصهاريج لنقل النفط إلى الأردن و التي يمكن زيادة عددها كأحد البدائل المتاحة في حال إغلاق المضيق أمام الملاحة الدولية<sup>1</sup>. و هناك توجه لإنشاء خط أنابيب يربط مدينة البصرة في جنوب البلاد و بمناء العقبة الأردني و بطاقة إنتاجية تصل إلى مليون برميل يوميا .

### تداعيات الغلق على إيران

غير أن بعض المحللين ينظرون إلى التهديد الإيراني بغلق المضيق بإعتباره مجرد جعجة يراد منها كسب تأييد الجماهير الإيرانية و التغطية على المشاكل الداخلية التي تعاني منها البلاد. أما من ناحية أخرى فإن لدى إيران القدرة العسكرية على خلق قدر كبير من الإضطراب في مضيق هرمز ، وذلك على المدى القصير من خلال توظيف و استخدام الفرقاطات و الزوارق البحرية الصغيرة ذات السرعة الفائقة و المزودة بالصواريخ ، بالإضافة إلى قدرتها على تلغيم الممرات مما يعيق الإنسياب السلس للسفن العابرة<sup>2</sup>. كما أن قدرة إيران على غلق المضيق لفترات طويلة لن يكتب لها النجاح لأسباب عديدة فعلى الرغم من امتلاكها لثلاث غواصات روسية الصنع، إلا أن الوجود العسكري البحري الأمريكي تحت قيادة الأسطول الخامس الأمريكي و مقره البحرين يجعل تنفيذ هذه التهديدات صعبا للغاية ، ناهيك عن القواعد العسكرية المساندة في المنطقة كقاعدة العديد الجوية و مقر القيادة المركزية الوسطى للولايات المتحدة الأمريكية في قطر .

1- باسم حسين غالب ، " النفط الإيراني ... إمدادات لا تعوض ،" اطع عليه بتاريخ 07 جوان، 2017،

[www.altaakhipress.com](http://www.altaakhipress.com)

2 - فتحي ذياب سبيتان ، قضايا عالمية معاصرة (عمان : الجنادرية للنشر و التوزيع ، 2011)، 265.

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

كما أن غلق المضيق سيثير حفيظة حلفاء إيران الآسيويين لاسيما الصين الشعبية العضو الدائم بمجلس الأمن و التي تعتمد بشكل كبير على وارداتها النفطية الإيرانية. كما سيؤدي الإغلاق إلى حرمان إيران من تصدير نفطها للخارج بالإضافة إلى حرمانها من وارداتها من المواد الغذائية و السلع.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني : تجاذبات الخنق الاستراتيجي بين إيران و الولايات المتحدة الأمريكية في مضيق هرمز

لم يأتي الصراع الإيراني الأمريكي على مضيق هرمز من فراغ بل هو نتاج طبيعي و منطقي لما يمتلكه المضيق و منطقة الخليج العربي عامة من أهمية إستراتيجية محورية ساهمت في شكل كبير في أن تكون مطمعا للقوى الإقليمية و الدولية المهمة بحركة الملاحة و التجارة العالمية فضلا عن ارتباطه بالصراعات في الشرق الأوسط، لذا كان على مر التاريخ هدفا للأطماع الخارجية الدولية ، فمنذ القرن السابع قبل الميلاد و هو يلعب دورا دوليا و إقليميا هاما أسهم في دفع قاطرة التجارة الدولية ، حيث و قع تحت قبضة الاحتلال البرتغالي ابتداء ثم سائر الدول الأوروبية خصوصا بريطانية . ومع رحيل الاستعمار الغربي بات المضيق يشهد تنافس أمريكي إيراني<sup>2</sup> حيث سعى إيران للسيطرة عليه في ظل منافسة عربية خاصة دول الخليج العربي ، واهتمام أمريكي شديد حفاظا على مصالحها النفطية و الاقتصادية من جهة و دعم الإستراتيجية السياسية التي تهدف إلى الوقوف أمام روسيا و حلفاءها من جانب و حماية أمن الكيان الصهيوني من جانب آخر .

1- حافظ برخاس، الصراع الدولي على النفط العربي ( بيروت : بيسان للنشر و التوزيع ، 2000 )، 35.

2- نياض نصري ، جغرافيا الطاقة ( عمان : الجنادرية للنشر و التوزيع ، 2011 )، 172.

لذا نجد إيران تحاول مرارا السيطرة على المضيق و إغلاقه في حالة نشوب أي مواجهات عسكرية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك لخنق أكبر الممرات النفطية خاصة في ظل العقوبات الاقتصادية .

وزادت حدة المخاوف الإيرانية أثناء فترة حكم الرئيس بوش الابن الذي صرح بضرب مضيق هرمز مما دفع إيران إلى الاستعداد لهذا التهديد ، و إن لم يترجم على أرض الواقع معتمدة في ذلك على الحرس الثوري الذي يمتلك 700 موقع و ميناء و مرسى و جزيرة و نقاط مختلفة ، و ذلك على طول الضفة الشرقية للخليج العربي ، يمكن استخدامها لأغراض عسكرية في اعتراض السفن الحربية و التجارية و ناقلات النفط و منها من المرور في المضيق و هو أمر بديهي ، إذا ما نشبت الحرب و ذلك بواسطة ما يملكه من زوارق صواريخ و زوارق انتحارية ، و عبر زرع الألغام البحرية على جوانب المضيق .

لذلك سعت طهران إلى تطوير منظومة التسليح لديها و هو ما تم كشفه خلال المناورات البحرية التي أجرتها قوات الحرس الثوري و البحرية النظامية ، من عدة تطورات أجرتها على أنظمة التسليح البحرية ، ترتبط معظمها بخطط العمليات تجاه مضيق هرمز<sup>1</sup>.

ففي مارس 2006 وعبر المناورة البحرية المسماة بـ " الرسول الأعظم " كشفت إيران عن تطوير الغواصة الصغيرة ( قادر ) و التي بإمكانها شن عمليات إنزال مجموعات كوماندوس لمهاجمة قواعد و أهداف بحرية معادلة و ذلك بسبب تقنية من كوريا الشمالية و في هذه المناورة التي شارك فيها 17000 عنصر من الحرس الثوري و الشرطة الإيرانية إضافة إلى 1500 سفينة و طائرة قتال و مروحيات وصواريخ .

1- الأشعل عبد الله ، تحديات الحوار العربي الإيراني ( القاهرة : مكتبة جزيرة الورد ، 2013)، 96.

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

وفي أكتوبر 2006 و من خلال مناورات الرسول الأعظم اختيرت بحرية الحرس الثوري الإيراني انواع مختلفة من صواريخ ساحلية ( أرض بحر ) و صواريخ بحرية ( بحر بحر) حيث أعلن مسؤولون عسكريون إيرانيون عن زيادة مدى هذه الصواريخ من 120 إلى 170 كام لتغطي منطقة الخليج كلها و بحر عمان .

كل هذه التجهيزات العسكرية لاسيما البحرية و ضععتها طهران على أهبة الاستعداد في حالة قيام أي اعتداء أمريكي عل مضيق هرمز ، وإحكام السيطرة عليه في انتظار الوقت المناسب لاتخاذ هذه الخطوة .

و ازدادت المخاوف إيرانية على المضيق مع وصول الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض و إعلانه خلال حملته الانتخابية على ضرورة السيطرة على الممرات<sup>1</sup> ، و المعابر البحرية لأنها تمثل نقاط إستراتيجية في معادلة القوة ، و تتجلى الإستراتيجية العسكرية الأمريكية للسيطرة على مضيق هرمز خاصة في نشر القواعد العسكرية البحرية و البرية في المحيط الهندي و الخليج العربي و سلسلة التمارين و المناورات العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية ، سواء بمفردها أو برفقة مجموعة من الدول<sup>2</sup> ، و أهمها التمرين البحري في 2013 التي أجرتها إلى جانب 41 دولة ضمن سلسلة العمليات البحرية الدفاعية و هذا بقيادة الأسطول الأمريكي الخاص في مياه الخليج المتمركز في البحرين و الذي يعمل ضمن منطقة مسؤولية القيادة المركزية الأمريكية (EENTCOM) والتي تبلغ مساحتها حوالي 2.5 مليون كلم<sup>2</sup> سطح مائي ، و تظم الخليج و البحر الأحمر و جزء من المحيط الهندي و الهدف من هذه التمارين إزالة الألغام من مياه الخليج ، و حراسة السفن التجارية و حماية منصات النفط و أجري التمرين على 03 مراحل :

**الأولى :** مخصصة لاستعراض و اختبار أحدث التقنيات في رصد الألغام.

1- تقيية راي ، إيران الخفية ، تر. أيهم الصيام ( الرياض : دار العبيكان ، 2010 ) ، 123.

2- ميلز روين ، طرق محفوفة بالمخاطر ، ( الدوحة ، مركز بروكنجز ، 2016 ) ، 13.



الثانية : ركزت على التدريب في رصد الألغام .

الثالثة : حماية و حراسة ناقلات النفط في الممر الذي يمتد من شط العرب شمالا إلى خليج عمان جنوبا بطول 965 كلم إضافة إلى التدريب على حماية منصات النفط و الغاز و معامل تكرير البترول<sup>1</sup> .

ويعمل في الخليج حاليا ثلاث حاملات طائرات أمريكية تحمل 90 قنبلة نووية و يتواجد على ظهرها 270 طائرة و هي تعادل كامل القوة الجوية الإيرانية و أكثر من 35 سفينة منها يو إس بوش ، و التي تم تعديلها لاستخدامها بمثابة قاعدة على سطح الماء لعمليات كسح الألغام و أكثر من 100 كاسحة ألغام منها ( ي واس - إس . أردنت ) .

### المبحث الثالث: استشراق النزاع بشأن مضيق هرمز

يشهد التنافس الأمريكي الإيراني الخليجي في مضيق هرمز نوبات من التصعيد و الانفراج لما يمثله المضيق من قيمة اقتصادية للأطراف الثلاثة ، فهذا المضيق يعتبر مهم جدا في تأمين الطاقة الأمريكية وهذا ما يفسر تواجد الأسطول الأمريكي الخامس في الخليج العربي لتأمين إمدادات النفط ، ونظرا لأهميته الكبرى كذلك لإيران فهي تسعى جاهدة في استخدامه كورقة ضغط لتحقيق مكاسب في صراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية و بحر قزوين ، ودول الخليج العربي تراهن هي الأخرى وبقوة على الأمن في المضيق باعتباره المنفذ الرئيسي لصادراتها النفطية إلى دول العالم ، فهو يمثل عصب الحياة لمعظم دول العالم لأهميته التاريخية والحالية والمستقبلية كمر تجاري واقتصادي يصل بين الأسواق

1- "امن الطاقة العربي ، مخاطر بالجملة" ، اطلع بتاريخ 16 جوان، 2017،

[www.resourcecrisis.com](http://www.resourcecrisis.com)

الدولية<sup>1</sup> ، الأمر الذي يربط إن الخليج العربي بحرية الملاحة عبر هذا المضيق إذ أن أي اعتداء على هذه الحرية من شأنه أن يعزل الخليج ويجعله بحرا مغلقا مما يعرض امن شعوب المنطقة ومصالحها وكذلك المصالح الاقتصادية العالمية لخطر كبير والمضيق منطقة ضيقة تسهل السيطرة عليها أو عرقلة المرور فيها ويمكن أن يحدث ذلك إما عن طريق ذرع الألغام وإما إغراق السفن في المضيق كما يمكن أن يحدث عن طريق القوة العسكرية .

### المطلب الأول : طروحات الصدام وإعادة التموضع الجيوبولتيكي للمنطقة

إن سيناريو استمرار الوضع الراهن ومن المرجح أن يسود حاليا وفي المستقبل القريب في العلاقات الأمريكية الإيرانية للخليج العربي ، ورغم التهديد المستمر لإيران بغرق مضيق هرمز وامتلاك سلاح نووي إلا أن الدبلوماسية الأمريكية لم تستعمل معها لغة التهديد العسكري ، وهناك مجموعة من العوامل ساعدت على تأخير أمريكا لتوجيه ضربة عسكرية ضد إيران ونذكر منها<sup>2</sup>:

- القيام بعمل عسكري ضد إيران سوف يزيد من وتيرة العنف في كل من العراق وأفغانستان وسوريا ، بالإضافة إلى وقوع اضطرابات جديدة في دول آسيا الوسطى والقوقاز التي تتبنى المذهب الشيعي مثل أذربيجان
- في حالة وقوع حرب وان طهران سوف تستهدف أبار البترول في دول الخليج العربي والعراق وهذا سوف يؤثر سلبا على الشركات البترولية الأمريكية في المنطقة

1 - أحمد عثمان ، " هل بدأت حرب الناقلات في مضيق هرمز " ، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط 11570 ، (2010)، 10 .

2- محمد سيف حيدر ، " مضيق هرمز على حافة حرب " ، اطلع بتاريخ 20 جوان، 2017، [www.shebacss.com](http://www.shebacss.com)

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

بالإضافة إلى إمكانية تأثر الإنتاج في دول بحر قزوين وإمكانية استهدافها من قبل إيران خاصة إذا سمحت هذه الدول للولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ هجومات انطلاقاً من أراضيها وبالتالي ستتوقف إمدادات النفط من أكبر منطقتين منتجتين للنفط في العالم .

- بالنسبة للدول الأوروبية فهي أيضاً تتخوف من أن تؤدي الحرب على إيران إلى ارتفاع جنوني لأسعار النفط .
- عدم وجود توافق دولي خاصة القوى الغربية المساندة لواشنطن حول توجيه ضربة عسكرية ضد إيران .

وعليه فحسب هذا السيناريو فالولايات المتحدة الأمريكية ستوظف الدبلوماسية الاقتصاد لبناء تحالفات مع مجموعة من الدول و المشاطئة لبحر قزوين لاحتواء إيران مثل أذربيجان، كازاخستان تركمنستان ، مستفيدة في هذا الإطار من رغبة هذه الدول من الخلاص من السيطرة الروسية من جهة ومن خلافاتها مع الجار الإيراني من جهة أخرى ، حيث ترى هذه الدول انه ليس من مصلحتها تمكين إيران من أن تكون الطريق الرئيسي لتصدير مواردها النفطية وبالتالي دفعت واشنطن باستثمارات هائلة تعدت إلى 20 مليار في قطاع النفط الأذربيجاني لبحر قزوين حتى تحثها على الاستمرار في موقفها المضاد لإيران حول تقسيم ثروات البحر وتستنمر سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الحضور العسكري المباشر في المنطقة ، وقد تستمر في مساعدة دول المنطقة على تأمين بحر قزوين من خلال تقوية جيوشها وعلى الأخص أذربيجان نظراً لموقعها العازل بين إيران وروسيا ، بالإضافة إلى عدم توافقها مع إيران في عدة نقاط خاصة مسألة الوضع القانوني لبحر قزوين .

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

إن سعي إيران إمتلاك السلاح النووي زاد من حدة الصراع بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وسياسة إحتواء التي تمارسها واشنطن ضد إيران محكومة بثلاث رؤى رئيسية

- الرأي الأول : يرى أن تمتع إيران بمكانة إقليمية وأن مسألة إمتلاكها لترسانة عسكرية نووية يجعل من الضروري استبعاد خيار المواجهة معها بشكل عسكري ويكون البديل الأكثر ملائمة هو المواجهة الجيوبولتيكية .

أما الطرح الثاني الذي يمثله اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية والذي يرى ضرورة المواجهة العسكرية مع إيران وتؤدي إسرائيل بالإضافة إلى المجمع الصناعي العسكري والذي يهدف إلى خلق بؤر التوتر من مختلف مناطق العالم من اجل زيادة مبيعاته من السلاح خاصة في المناطق الغنية بالنفط .

أما المجموعة الثالثة والتي تضم مجموعة من الخبراء والسياسيين الأمريكيين الذين يرون أن أسلوب المواجهة من إيران يجب أن يؤجل وضرورة اللجوء إلى الأسلوب الأمثل للتعاون مع إيران خاصة في الفترة المقبلة .

إذا وحسب هذا السيناريو الذي يرصد الرؤيا المستقبلية للصراع الأمريكي الإيراني في الشرق الأوسط فإن الولايات المتحدة الأمريكية تبين وجهة النظر الأولى من خلال حصار إيران جيوبولتيكيا واستعمال وسائل الدبلوماسية وسياسة العقوبات الاقتصادية ، وهذا ما طبع الإستراتيجية الأمريكية لفترة طويلة ، لأنه يعكس توجهات السياسة الخارجية للديمقراطيين التي عادة ما تمتاز بالجروح نحو الوسائل غير العسكرية ، لحل القضايا الدولية، لكن ومع وصول الرئيس ترامب إلى الحكم سنشهد التغيير في المواقف مع إيران هذا التغيير لم يحيد كثيرا عن سابقه ، وإن فرض العقوبات هو الأقرب للمنطق وذلك يرجع إلى

إن السياسة الخارجية الأمريكية لا يحددها رئيس الدولة وحده ، ولكن هناك مؤسسات مثل الكونغرس ، مركز اتخاذ القرار تؤثر على طبيعة العلاقات الأمريكية مع إيران .

و لا يمكنها أيضا إغفال الدور الذي تلعبه القوى الكبرى في تحديد العلاقة بين الطرفين فروسيا والصين هما لاعبان مؤثران في المنطقة لن يسمحا بتكرار سيناريو العراق في إيران حيث بلغ التبادل التجاري بين الصين وإيران سنة 2010 بـ 30 مليار دولار بعدما لم يكن يتجاوز 400 مليون دولار سنة 1999 ، وبالتالي فالصين تعتبر الشريك التجاري رقم 01 لإيران، بالإضافة إلى<sup>1</sup> التعاون العسكري الكبير بين روسيا وإيران كورقة ضاغطة على واشنطن في المنطقة وبالتالي فهذه القوى سوف تسعى إلى دفع الصراع بين الطرفين نحو طاولة المفاوضات والحل السياسي<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني : طروحات التوافق والهيئة الأمنية المستقرة

إن التعاون بين واشنطن وإيران أمر وارد لحل المشاكل العالقة خاصة بعد اتفاق التاريخي حول السلاح النووي في الفترة الأخيرة وما يشكل ذلك من نقطة تحول مهمة في العلاقات بين البلدين إذ من شأن هذا الإتفاق إحداث نوع من التقارب والإفراج بينهما كما حدث ذلك بعد أحداث 11 سبتمبر حيث شهدت العلاقات بين الطرفين نوع من التحسن خاصة حول مسألة محاربة الإرهاب في أفغانستان وإنهاء حكم طالبان حيث تعهدت طهران سنة 2002 في مؤتمر المانحين في طوكيو بتقديم 500 مليون دولار كمساعدات لإعادة إعمار أفغانستان ، كما عرضت إيران المساعدة لإعادة بناء الجيش الأفغاني تحت قيادة

1- أشرف محمد كشك ، " العلاقات الإيرانية الخليجية: رؤية دول مجلس التعاون الخليجي لبرنامج النووي الإيراني ، " مختارات إيرانية 62(2010) : 13 اطلع عليه بتاريخ 08 جوان ، 2017، [www.albainah.net](http://www.albainah.net)

2 - فضل طلال العامري ، الطريق إلى الحرب ، سيناريوهات الحرب بين أمريكا، إسرائيل ، إيران ( الجزيرة : هلا للنشر و التوزيع ،، 2011)، 13.

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

الولايات المتحدة الأمريكية وكانت هناك محادثات سرية بين الأمريكيين والإيرانيين حول مستقبل أفغانستان بعد مغادرة القوات الأمريكية لها سنة 2014 كما كان مقرراً<sup>1</sup>.

و بالتالي ظهرت بعض البوادر الإيجابية حول إمكانية التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران سواء تعلق الأمر بالملف النووي الإيراني أو الصراع على النفوذ والموارد الطاقوية في بحر قزوين ومشاكل بين الدول الخمس المطلة على بحر قزوين ، و لتأكيد المسار التعاوني في حل المشاكل بين الدول الخمس المطلة على بحر قزوين ، فقد إتفقت هذه الأخيرة و في بيان مشترك في عام 2007 بأنه وتحت أي ظرف من الظروف سوف لن تسمح باستخدام أراضيها من قبل دول أخرى للقيام بأعمال عسكرية ضد أي طرف من الأطراف، وبالتالي فمن شأن هذه الاتفاقيات أن تجبر الولايات المتحدة الأمريكية على تغيير سياستها اتجاه إيران، وبالتالي إمكانية حل الخلافات العالقة بالأساليب التعاونية والدبلوماسية والابتعاد عن لغة التصعيد خاصة التهديد العسكري و الذي تصر عليه إسرائيل و رغم العقوبات الإقتصادية التي فرضتها واشنطن على طهران ، إلا أنه توجد هناك علاقات تجارية بين البلدين والتي تصب في مصلحة الشركات الأمريكية بدرجة أولى ، لاسيما قطاع صناعة التبغ الأمريكي الذي يعد أكبر القطاعات المستفيدة من العلاقات التجارية بين البلدين .

وبالتالي ونظرا للاعتبارات السابقة وسيناريو التحول من الصراع إلى التعاون بين البلدين يمكن خاصة في ظل تعقد المشاكل الدولية والإقليمية التي تحتاج إلى تنسيق كبير بين الدول لحلها وهناك أسباب قوية تدعو الطرفين خاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحسين علاقتهما من هذه الأسباب :

1- كيتلين تالماج ، وقت الإغلاق : التهديد الإيراني لمضيق هرمز ( الإمارات : مركز الإمارات للدراسات و البحوث ، 2009)، 18.

- تمتع إيران بموقع استراتيجي على امتداد الساحل الشرقي للخليج بين دول اسيا الوسطى المستقلة حديثا والمحيط الهندي والى الغرب أفغانستان وشبه القارة الهندية وهو ما يجعل من الصعب أو من التعذر تجاهلها أو عزلها<sup>1</sup> .
- إن لدى الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من الممكن أن تقدمه لإيران بوسائل مقبولة ونافعة وسليمة وتجنب لغة التهديد والتصعيد العسكري .
- لا يمكن للتطور السليم لدول أسيا الوسطى وخاصة الدول المطلة على بحر قزوين المنتجة للنفط وهي سياسة تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية أن يثيق طريقه دون السماح بتنويع اقتصادياته وطرق صادراته بما في ذلك تطوير علاقات جيدة وذات منفعة مع إيران .
- إن إيران مرشحة لان تلعب دورا كبيرا في تلبية حاجات العالم المستقبلية باعتبارها تملك ثاني اكبر احتياطي للغاز بعد روسيا وخامس أكبر احتياطي نفطي في العالم .
- الضغط الشديد الذي تمارسه شركات النفط الأمريكية واللوبي المؤيد من علاقات طبيعية مع إيران حيث يسعى مؤيدوا الانفتاح إلى فتح باب الاستثمار بين الجمهورية الإسلامية والشركات الأمريكية .
- رغبة الإدارة الأمريكية لتجريد روسيا من إستخدام إيران كورقة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي محاولة تضييع العلاقات مع الجمهورية الإسلامية<sup>2</sup> .

1- عبد القادر مشري ، " أزمة البرنامج النووي الإيراني ، الأسباب ، الإستراتيجيات ، السيناريوهات " ، دراسات إستراتيجية 9 (2010):114.

2- عبد الله نقرس ، الأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز في ظل النظام الدولي الجديد ( عمان : مركز دراسات الشرق الأوسط، 2006)، 88.

## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

---

الأزمات الإقليمية مثل الحرب السورية ، الهرب في اليمن ، الصراع في العراق يستوجب كل ذلك إيجاد نوع التقارب بين جميع الأطراف للخروج من الأزمات المعقدة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط .



## الفصل الثالث مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج

---

يتضح من خلال الدراسة المكانة التي يحتلها مضيق هرمز في إستراتيجيات الدول الكبرى خاصة فيما يتعلق بالأمن الطاقوي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و دول الخليج و الاعتبارات القومية التي يمثلها المضيق لدولة إيران لاستعمالها للي يد المجتمع الدولي بخصوص ملفها النووي ، هذا التجاذب بين مختلف الأطراف جعل من مضيق هرمز بؤرة لنزاع محتمل التصعيد في أي وقت ، و كيف أنه لم يغيب عن اهتمامات هذه الفواعل بل أصبح من الأولويات في سياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط.

الخاتمة

يشكل الموقع الجيوبولتيكي دورا كبيرا في تحديد الصراعات الدولية إذ يمثل حجر زاوية في ملامح أغلب النزاعات و التصادمات بين الدول ، فكلما زادت أهميته ارتفعت حدة و التصعيدات النزاعية ، فمحاولة الدول السيطرة على هذه المواقع بدوافع اقتصادية و متطلبات المصلحة القومية تشكل بيئة مناسبة لتعارض هذه التطلعات حول المواقع الجيوبولتيكية ، فأغلب الصراعات الدولية القديمة منها أو الحديثة مرتبطة في معظمها بالأبعاد الجيوبولتيكية ، وزادت أهمية المضائق و الممرات المائية في العصور الحديثة خاصة مع ظهور النفط و ارتباط أغلب اقتصاديات العالم بهذا المورد الحيوي .

فدخلت هذه المضائق في الحسابات الإستراتيجية للدول الكبرى و مما دفعها إلى إيجاد مبررات و أطر بغية السيطرة عليها أو تأمينها .

إن هذه الأهمية الإستراتيجية للمضائق و الممرات المائية تضاعفت قيمتها بتزايد و توسع نطاق التجارة العالمية لكونها الشريان الذي يضمن تدفق التبادلات و التعاملات الاقتصادية بين دول العالم .

كما أن وقوع هذه المقومات الجغرافيا في مناطق تصادم القوى الإقليمية و الدولية يجعلها عرضة للغلق أو السيطرة من أحد هذه الأطراف مما يرفع من حدة التنافس بين الدول .

فالتنافس بشأن المواقع الجيوبولتيكية شكل أهم الأسباب و العوامل التي أدت إلى نزاعات إقليمية و دولية استمرت لفترات طويلة و تتعقد جل هذه النزاعات إذ تعددت الأطراف و تضاربت مصالحها .

وبناء على ما سبق يمكن استخلاص التالي :

- إن الموقع الجيوبوليتيكي يلعب دورا بارزا في إثارة النزاعات الدولية و تغذيتها و يجذب أنظار القوى العالمية و الإقليمية التي تسعى للسيطرة عليه أو إيجاد حلفاء في المنطقة يضمنون لها الوصول إلى هذا الموقع .
- إن أغلب النزاعات الدولية الحديثة منها أو القديمة ذات بعد الجيوبوليتيكي حيث ترجع الأسباب الأولى لهذه النزاعات إلى التنافس بشأن الاستحواذ على هذه المواقع المميزة .
- إذا تقاطع الموقع الهام مع الاعتبارات الاقتصادية فنحن أمام تنافس و تكالب دولي و إقليمي لبسط السيطرة و محاولة التحكم في هذه المواقع .
- يمكن أن يعزز الموقع الجيوبوليتيكي من قوة الدولة التي تتمتع به و ذلك من خلال استعماله كورقة تساوم بها الدولة المجتمع الدولي لتحقيق مكاسب لفائدة المصلحة القومية .



### الكتب باللغة العربية

- أنجلو، سماركو. السويس تاريخها ومشكلتها . ترجمة ولاء عفيفي . القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2002.
- البدري ،قيس ابراهيم. القانون الدولي للبحار . بغداد: دار الكتب ، 2001.
- أنوف ، انطوني . العراق منطق الانسحاب . ترجمة محمد برهوم . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات ، 2006.
- الديب ، محمود إبراهيم . الجغرافيا السياسية منظور معاصر . القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، 1989.
- الشاعر، محمد فتحي . السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن 16 . القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، 1989.
- الناصري، سيد علي . الإغريق تاريخهم و حضارتهم . القاهرة : دار النهضة العربية، 1999.
- الرفاعي، لبنى رياض عبد المجيد . العلاقات الأمريكية السوفيتية من 1954 إلى 1949 . عمان: دار المنهل ،2004.
- المسدي ،عادل عبد الله . النظام القانوني لمضيق هرمز . مسقط : جامعة السلطان قابوس . 2010.
- ابراهيم ، خوري سلمان و آخرون. سلطة هرمز العربية سيطرة سلطة هرمز العربية على الخليج العربي.الإمارات : مركز دراسات الوثائق ، 2000.
- أبو هيف ،علي صادق . القانون الدولي العام . الإسكندرية : منشأ المعارف ، 1975.
- ابن جزري . رحلة ابن بطوطة . بيروت : دار صادر ، 2009.

- العوضي، البدرية عبد الله . الأحكام العامة في القانون الدولي للبحار . بغداد : دار كتب ، 1988.
- البستكي ، نصره عبد الله . أمن الخليج من غزو الكويت إلى غزو العراق . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2003.
- الأشعل ، عبد الله. تحديات الحوار العربي الإيراني . القاهرة : مكتبة جزيرة الورد، 2013.
- بشر، عبد الفتاح . أزمة الهيمنة الأمريكية . الجيزة شركة نهضة مصر للنشر و التوزيع ، 2010 ،
- بك، محمد فريد . تاريخ الدولة العلية العثمانية . بيروت : دار الكتاب ، 2014.
- بن حثلين، نايف . صراع الحلفاء السعودية و الولايات المتحدة الامريكية مند 1962. ترجمة أحمد المغربي . بيروت : دار الساقى ، 2013.
- برخاس، حافظ . الصراع الدولي على النفط العربي . بيروت : بيسان للنشر و التوزيع ، 2000.
- توفيق، محمود . مفهوم الجغرافيا السياسة و مجالها . الرياض : العبيكان ، 1987.
- تالماغ، كيتلين . وقت الإغلاق : التهديد الإيراني لمضيق هرمز . الإمارات : مركز الإمارات للدراسات و البحوث ، 2009.
- تشلي ،توبي. النفط والفقر والكوكب . ترجمة دينا الملاح . الرياض : دار العبيكان، 2009.
- تقية، راي . إيران الخفية .ترجمة ايهم الصيام . الرياض : دار العبيكان ، 2010.
- جهاد ،عودة . مقدمة في الدراسات الإستراتيجية الشرق أوسطية . القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2014.
- حسين، خليل . الجغرافيا السياسية دراسة الأقاليم البحرية و البرية للدول و أثر النظام العالمي في متغيراتها . بيروت : دار المنهل ، 2013.

- خطاب، سليم نايف. أنسنة الاستعمار حروب صليبية وإرهاب امبريالي . عمان : دار المعتر ، 2014.
- دولي، دونالد . حضارة روما . ترجمة جميل الذهبي . القاهرة : دار نهضة مصر ، 1989.
- دوفاي ، الكسندر. الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكي . ترجمة حسين حيدر . بيروت : عويدات للنشر ، 2007.
- ذياب، خاطر نصري . الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا . عمان : الجنادرية للنشر و التوزيع ، 2010.
- ذياب ، سبيتان سمير . الجغرافيا العسكرية . عمان : الجنادرية للنشر و التوزيع، 2012.
- ذياب، سبيتان فتحي . قضايا عالمية معاصرة . عمان : الجنادرية للنشر و التوزيع ، 2011،
- ذياب، نصري . جغرافيا الطاقة . عمان : الجنادرية للنشر و التوزيع، 2010.
- رياض، محمد . الأصول العامة في الجغرافيا السياسية . القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، 2014.
- سلمان ، نوار عبد العزيز. التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية . بيروت : دار النهضة ، 2014.
- صبري ، مقلد إسماعيل . العلاقات السياسية الدولية بين النظرية و الواقع . القاهرة : دار النهضة ، 2004.
- ظافر ، محمد العجمي . أمن الخليج العربي . تطوره واشكاليته في منظور العلاقات الدولية و الإقليمية . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2006.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح . أوروبا العصور الوسطى . القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية 1986.



- عبد الوهاب، عبد المنعم . جغرافيا العلاقات السياسية . القاهرة : وكالة المطبوعات ، 1985.
- عبد المحسن، محمد ضياء . الجغرافيا البوليتيكية . عمان : دار غيداء للنشر ، 2005.
- عبد الله ، العمر فاروق عمر. دول القوة و دول الضعف. القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، 2005 ،
- عبد الجواد، ليلي . الدولة البيزنطية في عهد الامبراطور هرقل . القاهرة : دار النهضة العربية ، 1985.
- عبد اللطيف، عبد الحميد . البحر الأحمر و الجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني . الرياض : مكتبة العبيكان ، 1994.
- فارس ، صبري الهيتي . الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولوتيكية . عمان : دار الصفاء للنشر ، 2000.
- فارس ، صبري الهيتي. دراسات في الجغرافيا السياسية و الجيوبولوتيكية . عمان : الوراق للنشر ، 2013.
- كورتين، فيليب . العالم والغرب والتحدي الأوروبي و الاستجابة فيما وراء البحار . ترجمة رضوان السيد .الرياض : العبيكان للنشر ، 2007.
- كامل، هاشم تامر إبراهيم . الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين . القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2014.
- كلير، مايكل . دوم و نفط أمريكا و استراتيجيات الطاقة إلى أين ؟. بيروت : الساقى، 2011.
- كارل، بيلى . لعبة الطاقة الكبرى . القاهرة : مجموعة النيل العربية ، 2002 .
- محمود، عبد الله امين. في أصول الجغرافيا السياسية . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1984.

- منسي، بشارة . رسائل إلى العروبة الخلفية الحضارية لأمريكا . بيروت : الرياض الراسي للكتب ، 2004.
- ماكنمارا ، روبرت . الهاشميون و حلم العرب . ترجمة منال حامد . القاهرة : دار العربي للنشر و التوزيع ، 2016.
- ناصر، ناصر علي . مضيق هرمز و الصراع الأمريكي الإيراني . بيروت : دار الفارس ، 2013.
- نقرس، عبد الله . الأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز . عمان : مركز دراسات الشرق الاوسط ، 2006.
- يونغ ، لينغ جانغ . الحزام و الطريق . التحولات الدبلوماسية الصينية في القرن 21 . ترجمة أية محمد الغازي . الجيزة : دار صفصافة للنشر ، 2017.

### الأطروحات و المذكرات :

- عبد الرزاق بوزيدي ، " التنافس الأمريكي الروسي منطقة الشرق الأوسط ، دراسة حالة الأزمة السورية " ( رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015).
- الجابري عمر محي الدين ، " إمكانية انضمام العراق الجديد إلى السوق الخليجية المشتركة " ( أطروحة دكتوراه ، الأكاديمية العربية في الدنمارك ، 2010).

### المجلات :

- أبو بكر الزيداني صلاح الدين ، مجلة الخليج . (2013) : 16  
[www.alkhaleej.ae](http://www.alkhaleej.ae)
- الحسيني، اسراد كاظم . " النفوذ البريطاني و أثره في تغير الخريطة السياسية و السكانية في ماليزيا ، " مجلة جيل العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العراق : عدد 02 ، 2005 . [jilrc-magazines.com](http://jilrc-magazines.com).

- سويلم ، حسام . " مضيق هرمز في بؤرة الصراع الإيراني الأمريكي " . مختارات إيرانية 82 (2007) : 14-12 [acpss.ahram.org.eg/Category](http://acpss.ahram.org.eg/Category)
- كشك، محمد أشرف . "العلاقات الإيرانية الخليجية "، مختارات إيرانية 62 (2006) : 09-07:

[acpss.ahram.org.eg/Category](http://acpss.ahram.org.eg/Category)

- مشري ، عبد القادر . "أزمة البرنامج النووي الإيراني" . دراسات إستراتيجية 09 ، (2010) : 13-12 . [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

### الجرائد :

- عثمان أحمد ، " هل بدأت حرب الناقلات في مضيق هرمز ، " جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط 11570 (2010) : 25 ، [www.alarab.co.uk](http://www.alarab.co.uk)

### المقالات :

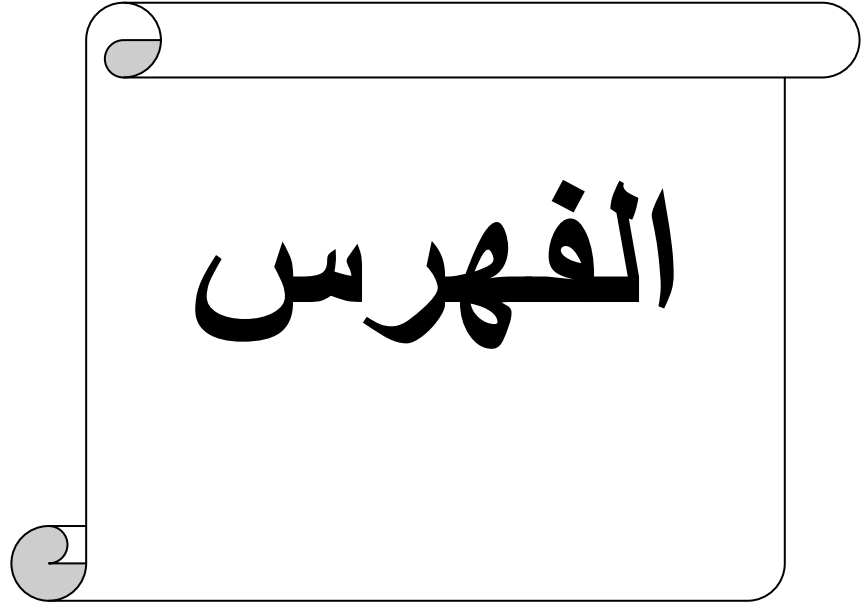
- مضيق هرمز أهمية عالمية و اقتصادية ، صدي بيروت [www.en.chobeirut.com/neusph?action](http://www.en.chobeirut.com/neusph?action)
- السيرجاني راغب ، " العلاقة بين الدولتين الرومانية و الفارسية ، " اطلع عليه بتاريخ 25 ماي ، 2017 [www.islamstory.com/](http://www.islamstory.com/)
- ذهبي عبد الحق ، " اشكالية تعريف المضائق بين الفقه و القضاء الدوليين، " اطلع عليه بتاريخ 27 ماي ، 2017 [www.ahewar.org/debt/](http://www.ahewar.org/debt/)
- حنفي عبد العظيم محمود ، "الشرق الأوسط ، صراعات و مصالح، " اطلع عليه بتاريخ 30 ماي ، 2017. [www.books.google.dz](http://www.books.google.dz)
- "المستشرقون طلائع و عيون ، النهب الاستعماري " اطلع عليه بتاريخ 1 جوان ، 2017 [www.el.foiqan.net](http://www.el.foiqan.net)

- المرهون عبد الجليل زيد ، " أي مستقبل للأمن في هرمز ، " اطلع عليه بتاريخ 01 جوان 2017 ، [www.aldazeera.net](http://www.aldazeera.net)
- "نقل الطاقة عندما يخضع عبور النفط للمطامع السياسية" اطلع عليه بتاريخ 03 جوان ، 2017 ، [www.sosapost.com](http://www.sosapost.com)
- باسم حسين غالب ، "النفط الإيراني .... امدادات لا تعوض ، " اطلع عليه بتاريخ 05 جوان ، 2017 ، [www.altookhipress.com](http://www.altookhipress.com)
- روبن ميلر ، " طرق محفوفة بالمخاطر ، " اطلع عليه بتاريخ 25 ماي، 2017 ، [www.brookings.edu/deho](http://www.brookings.edu/deho).
- " أمن الطاقة العربي ، مخاطر بالجملة " اطلع عليه بتاريخ 22 ماي ، 2017 ، [www.resourcecrisis.com](http://www.resourcecrisis.com)
- حيدر محمد سيف ، " مضيق هرمز على حافة حرب ، " اطلع عليه بتاريخ 28 ماي 2017 ، [www.shebacss.com](http://www.shebacss.com)

### المواقع :

- [www.justgoo.com](http://www.justgoo.com) اطلع عليه بتاريخ 25 ماي ، 2017
- موقع منتديات الجغرافيون العرب ، اطلع عليه بتاريخ 08 جوان ، 2017 ، [www.oralgeographers.net](http://www.oralgeographers.net)
- موقع الموسوعة الجزائرية للدراسات الاستراتيجية ، اطلع عليه بتاريخ 11 جوان ، 2017 ، [www.politics.dz](http://www.politics.dz)
- موقع ساسة بوست ، اطلع عليه بتاريخ 10 جوان ، 2017 ، [www.saspost.com](http://www.saspost.com)
- موقع مشاهد ، اطلع عليه بتاريخ 12 جوان ، 2017 ، [www.moshahed.info](http://www.moshahed.info)
- موقع اقتصاد وسياسة ، اطلع عليه بتاريخ 14 جوان ، 2017 ، [www.araa.ae](http://www.araa.ae)

- موقع لبنان 24 ، اطلع عليه بتاريخ 02 جوان 2017 [www.lehanom24.com](http://www.lehanom24.com)
- موقع الموسوعة العربية ، اطلع عليه بتاريخ 03 جوان ، 2017 [www.ordr-ency.com](http://www.ordr-ency.com)



## فهرس الأشكال و الجدوال

الصفحة	عنوان الشكل
53	الشكل رقم 01 : خريطة مضيق جبل طارق
54	الشكل رقم 02 : خريطة مضيق باب المنذب
55	الشكل رقم 03 : خريطة مضيق البوسفور و الدردنيل
57	الشكل رقم 04 : خريطة قناة السويس
58	الشكل رقم 05 : خريطة مضيق ملغا
59	الشكل رقم 06 : خريطة قناة بنما
83	الشكل رقم 07 : خريطة مضيق هرمز

الصفحة	عنوان الجدول
93	الجدول رقم 01 : أهم الدول المصدرة عن طريق مضيق هرمز

فهرس الموضوعات

/	آية قرآنية
/	الإهداء
/	شكر
/	ملخص
14-02	مقدمة
48-17	موقع الدولة في مصفوفة النزاع: التاريخ و النظرية
17	الموقع الإستراتيجي للدولة و أطر النزاع
17	الموقع و حتمية التوسع الخارجي للدولة
21	جغرافيا الحرب بدلالة موقع الدولة
24	التأصيل التاريخي بشأن المواقع الإستراتيجية
25	التنافس الروماني الفارسي على المواقع
30	التنافس الاوروبي على المواقع
34	التنافس الأمريكي السوفيتي على المواقع
38	النظريات الجيوبولتيكية و موقع الدولة في السياسة الدولية
39	نظرية قلب العالم



41	نظرية القوة البحرية
44	نظرية جزيرة العالم
<b>76-50</b>	<b>إرتباطات موقع الدولة بالدفاعية للنزاع</b>
<b>51</b>	<b>الممرات و المضائق ضمن جيوبولتيكيا النزاع</b>
51	نقاط الإختناق الإستراتيجية في العالم
60	المضائق بين التوظيف العسكري و التجارة الدولية
<b>63</b>	<b>الممرات و المضائق المائية بين الطرح القانوني و التوظيف الإستراتيجي</b>
63	حق المرور البريء كإطار قانوني للممرات و المضائق
68	التجربة البريطانية للسيطرة على المضائق و الممرات البحرية
<b>108-78</b>	<b>مضيق هرمز كإطار للنزاع الجيوبولتيكي في الخليج</b>
<b>79</b>	<b>الإحاطة بالموقع الجيوبولتيكي لمضيق هرمز</b>
79	الإطار الجغرافي لمضيق هرمز
86	مبدأ كارتر و محورية مضيق هرمز في السياسة الأمريكية
<b>89</b>	<b>صراعات النفوذ في مضيق هرمز</b>
90	تأمين إمدادات الطاقة عبر المضيق
97	تجاذبات الخنق الإستراتيجي بين إيران و الولايات المتحدة الأمريكية

## فهرس الموضوعات

100	إستشراف النزاع بشأن مضيق هرمز
101	طروحات الصدام و إعادة التموضع الجيوبولتيكي للمنطقة
104	طروحات التوافق و البيئة الأمنية المستقرة
111- 110	خاتمة
120-113	قائمة المصادر و المراجع
121	فهرس الأشكال و الجداول
124-122	فهرس الموضوعات